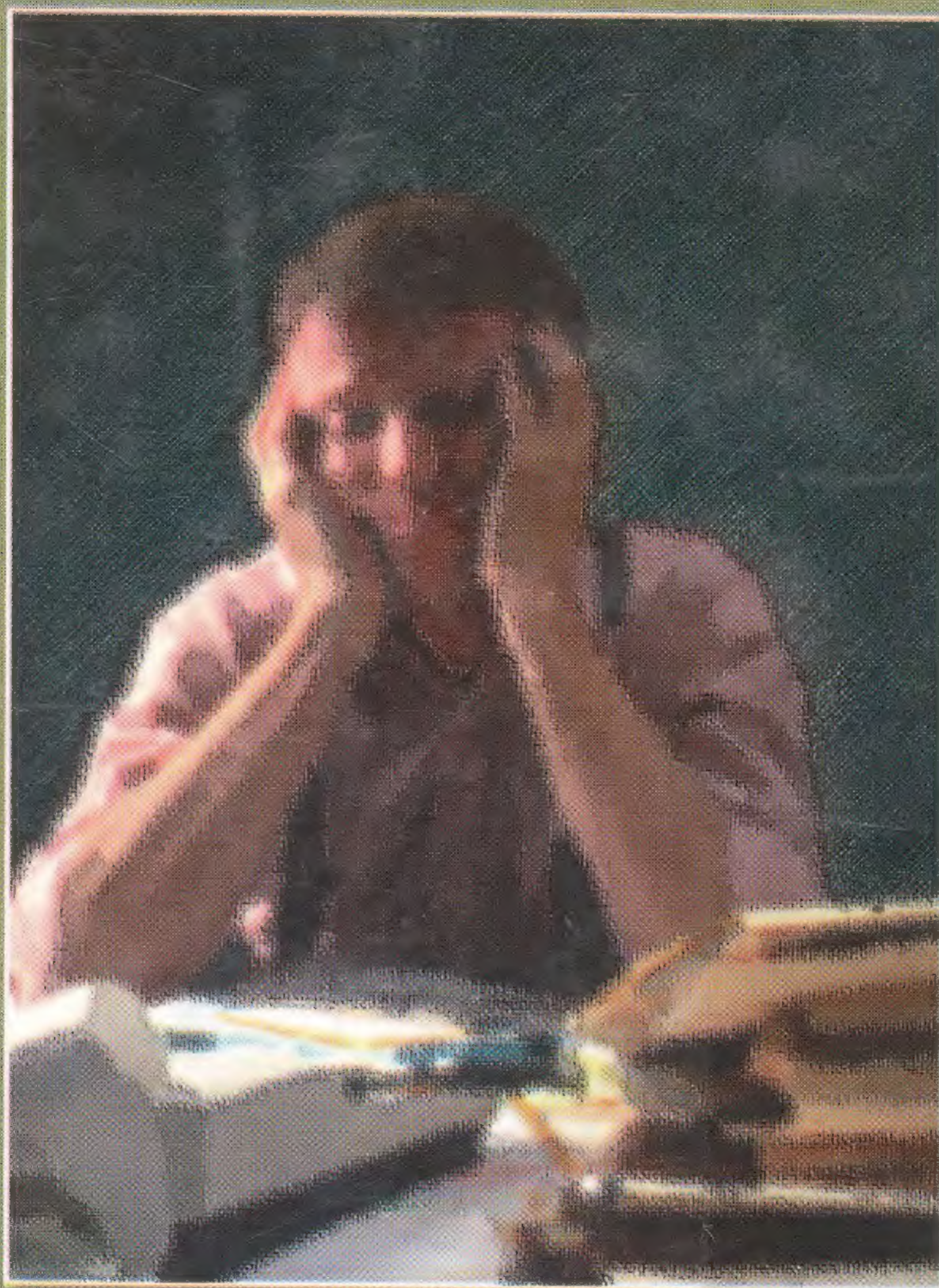


المحبرة



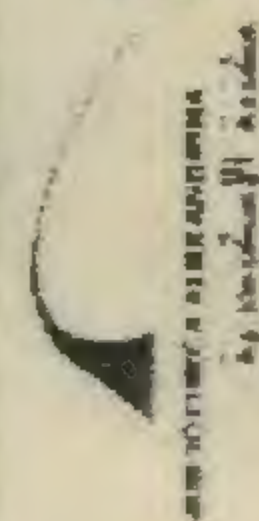
المشروع القومي للترجمة



ليف: كارلوس مونييث

جمة وتقديم: السيد السيد سميم

Bibliotheca Alexandrina



0173203

المحبرة

تأليف : كارلوس مونييث

ترجمة وتقديم: السيد السيد سهيم

هذه ترجمة المسرحية :

EL TINTERO

POR CARLOS MUÑIZ

Ediciones colegio de España
Salamanca
1997

من هو كارلوس مونييث ؟

ولد كارلوس مونييث فى عام ١٩٢٧ لأب يعمل طبيباً حديث التخرج ، كما أنه مولع بممارسة مهنة الطب ومتحمس لها حماساً منقطع النظير . فى عام ١٩٢٩ ولدت أخته ، وبعدها لم ينجب أبواه غيرهما هو وأخته . التحق بالصف الأول الابتدائى عام ١٩٣٢ ، وفى عام ١٩٣٦ نشبت الحرب الأهلية الإسبانية ، وكانت أسرته تعيش حينئذ فى إحدى القرى الجبلية التى أمضى فيها كارلوس مونييث فترة طفولته الأولى وما يصاحب هذه الفترة عادة من "شقاوة أطفال" ، فمثلاً كان يسرق البيض ويتبادل لقاء الحجارة مع أقرانه . أصيب فى رأسه إصابة طفيفة خلف إحدى أذنيه إثر إحدى عمليات القصف التى كانت تقوم بها القوات الوطنية بقيادة الجنرال الراحل فرانثيسكو فرانكو Francisco Franco . وفى عام ١٩٣٨ انتقلت أسرته للإقامة فى العاصمة مدريد ، وهناك أصيب والده بمرض الكبد ، أما هو فقد انقطع عن الدراسة . فى سنة ١٩٤٠ عاد ليستأنف دراسته بالصفين الأول والثانى الثانوى بمدرسة سان فرناندو San Fernando . وفى سنة ١٩٤٩ بدأ فى دراسة القانون بالجامعة المركزية التى وجد نفسه تائها فيها لا يفهم

شيئاً مما يدور حوله . فكان يعكف على كتابة قصيدة من حين لآخر ،
وغالباً ما كانت تخرج قصيدة رديئة ، فيتجه لكتابة القصة القصيرة
وأخيراً اقتنع بأن طريقه ليس فى الكتابة .

فى عام ١٩٥٠ يذهب إلى معسكر الجامعة للتدريب العسكرى ؛
حيث يبدأ هناك فاصلاً من القراءه فيتعرف على كتابات فولتير Volair
ودوستويفسكى Dostoevski و جالدوس Galdos و باروخا Baroja
بالرغم من أن أحدا لم يوجهه إلى نوعية الكتب التى يقرأها ، وحتى
عندما كان يشار عليه بقراءة عمل بعينه تكون النتيجة أن هذا العمل لا
يحتوى ، فى رأيه ، على أية قيمة أدبية . يقرر العودة إلى استئناف
الدراسة ويسافر إلى مدينة طليطله Toledo ، وفى عام ١٩٥٢ ينتقل من
طليطله إلى مدريد التى يشاهد فيها بعض العروض المسرحية ، والتى
يرى أنها جميعاً ودون استثناء رديئة .

حتى ذلك الحين لم يكن قد تمكن من رؤية أى من الأعمال
المسرحية لبويرو باييخو Buero Vallejo أو الفونسو ساسترى Al-
fonso Sastre . فى عام ١٩٥٤ يقرر الكتابة للمسرح بعد أن شاهد
عرضاً لإحدى المسرحيات على مسرح لارا Larra جعلته يشعر
باشمئزاز ، وهى مسرحية لكاتب إسباني قديم . يفتح كارلوس مونيث
باكورة أعماله المسرحية (خيوط العنكبوت) Telaranas على مسرح
لارا . وقد لاقت هذه المسرحية نقداً لاذعاً جعله يقرر بعدها بعدة شهور
عدم الاستمرار فى الكتابة للمسرح ، ولكن أنطونيو بويرو باييخو

يشجعه على الاستمرار : (يجب أن تستمر ، فأنت كاتب موهوب) .
نتيجة لهذا التشجيع كتب مونيث مسرحية (الصرصور) El Grillo
وحصل عنها على جائزة المسرح القومى .

فى سنة ١٩٥٦ ونظرا لتحسن علاقات إسبانيا مع العالم وحماية
الولايات المتحدة الأمريكية لها كتب مونيث مسرحية (فى صمت) En
silencio ومسرحية درامية بعنوان (القيمة العاشرة) El decimo
valor ، ولكن أيا من العاملين لم يتم ترشيحه للعرض على خشبة
المسرح . فى عام ١٩٥٧ يفتتح عرض مسرحية (الصرصور) باستقبال
رائع من النقاد ومن الجمهور ، ثم يسافر إلى عدد من دول أوروبا
فيكتشف أن أوروبا عبارة عن شئ أكثر جدية من إسبانيا التى يتميز
أبنائها بالمرح ، فيكتب مسرحية (ثمن الأحلام) El precio de los
suenos ومسرحية من فصل واحد بعنوان (أطلال) Ruina فى عام
١٩٥٨ يعمل رئيسا للبرامج الدرامية بالتلفزيون الإشباني ، وفى نفس
العام يفوز بجائزة كارلوس أرنيتشيس Carlos Arniches عن
مسرحية (ثمن الأحلام) وكانت هذه هى المرة الأولى ، بل لعلها الوحيدة
فى حياته التى يحصل فيها على مبلغ خمسين ألف بيزيتا (Peseta) ،
وهى قيمة الجائزة بالعملة الإشبانية . كما حصل أيضا على جائزة
السيرك الكاتالانى El Circo Catalan عن مسرحيته ذات الفصل
الواحد (أطلال) . يسافر مرة أخرى إلى أوروبا لشراء كتب ، ولكى
(يرى ويسمع ويحس . . .) وينظر مونيث إلى التليفزيون على أنه

اختراع يصيب شعوب جميع الدول التي طاف بها بالبلاهة ، وأخيرا يقرر في نفس السنة الزواج من رفيقة عمره باولا Paula ، ويتم الزواج في العام التالي ١٩٥٩ ، ويسافر إلى فرنسا ولدى عودته منها يصدر المدير العام للتليفزيون قراره بفصل مونييث من دون ذنب سوى أنه أطلق لحيته ولم يستجب لأمر ذلك المدير : (إما أن تتخلص من هذه اللحية في خلال أسبوعين وإما الفصل) وربما كان السبب وراء هذا الأمر الديكتاتوري هو الظروف السياسية التي كانت تعيشها إسبانيا في ذلك الوقت من انقسام بين فصائل متناحرة منها الشيوعية والليبرالية والفاشية . ويمر كاتبنا بضائقة مالية لا يجد خلالها حتى قوت يومه ، ثم يبدأ العمل في إذاعة الشباب رئيسا للبرامج الدرامية ، وفي ليلة رأس السنة يولد ابنه الأول كارلوس . في عام ١٩٦٠ يترك العمل في الإذاعة بمحض إرادته على الرغم من إلحاح مدير الإذاعة عليه للبقاء . في نفس الوقت ينتهي من كتابة مسرحية (المحبرة) التي كان قد بدأها في العام السابق . يتقدم لجائزتي لوبي دي بيجا Lope de Vega و تيرسو دي مولينا Tirso de Molina فلا يفوز بأى منها . في سنة ١٩٦١ يفتتح عرض مسرحية (المحبرة) من تمثيل فرقة (جى تى آر) في مدريد ويعدها بعدة شهور في مونتيفيديو عاصمة أوروغواي و لشبونه عاصمة البرتغال . بعد ذلك يكتب مسرحية (صعوبة التعامل مع العجائز) Las viejas difíciles وفي العام التالي ، ١٩٦٢ ، يعاد عرض مسرحية المحبرة باللغة البرتغالية ، وتمت ترجمتها إلى الفرنسية والألمانية ، فضلا عن الطلبات العديدة التي تلقاها المؤلف من هولندا واليونان لترجمتها إلى

الهولندية واليونانية . يختتم كارلوس مونييث أعماله بكتابة مسرحية (الهرم) La piramide التى يقول عنها وهو يكتبها إنها ستكون رديئة ، مع ذلك (سأستمر فى الكتابة طالما كانت يداى قادرتين على ذلك) .

مسرح كارلوس مونييث

إذا تحدثنا عن مسرح كارلوس مونييث فسنجد أنه ينتمى إلى مجموعة كتاب المسرح التى عرفت بإسم (الجيل التائه) أو (جيل الواقعية) وهم أولئك الكتاب الذين يمثلون الدفعة الأولى من كتاب المسرح الجديد الذى تدور موضوعاته بشكل أساسى حول المجتمع وثقافته ومشاكله وأزماته ، لذلك نجد أن الموضوعات التى يعالجها هؤلاء الكتاب فى أعمالهم المسرحية تدور حول الظلم الاجتماعى واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان والظروف غير الآدمية التى تعيش فيها الطبقة المتوسطة بكل ما تعنى هذه الظروف من بؤس وحزن ونفاق اجتماعى وأخلاقى ، وكذلك التفرقة الاجتماعية التى يتعرض لها الإنسان الذى يعيش على هامش المجتمع أو التى يلقاها (العبيد الجدد) فى المجتمع المعاصر إن صح التعبير . ونتيجة لهذا نلاحظ أن اللغة المستخدمة فى صياغة هذه الأعمال تتسم بالعنف ، وبأنها لغة مباشرة تحمل فى طياتها لهجة التحدى بهدف إبراز موقف الاحتجاج . أما شخصية البطل فى هذه المسرحيات فهى دائما ما تكون بطولة جماعية أو بطولة فردية بشرط أن يكون البطل فى هذه الحالة مجرد شاهد على العصر . وسواء كانت البطولة فردية أو جماعية فشخصية البطل فى الحالتين هى

الضحية ؛ لأن المؤلف يضعها فى طريق مسدود ، وبالتالى تتعرض للقهر والهوان من قبل مجتمع مختل ومعتوه تسيطر عليه فى البيروقراطية الإدارية والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية الفاسدة فضلا عن الشعوذة الدينية والمقولة التى يرددها الإنسان منا بتلقائية شديدة (ماذا سيقول الناس عنا إذا فعلنا كذا) ومن عجب أن الجلادين هم المذنبون وهم الضحايا فى آن واحد .

نعود إلى مسرح مونييث فنقول إنه يمكننا تقسيمه إلى فترتين : الفترة الأولى وتأخذ فيها أعماله طابع الواقعية ، وكتب خلالها عملين مسرحيين هما الصرصور (١٩٥٧) و عرضت فى نفس السنة على مسرح ماريا جيريرو María Guerrero فى مدريد ، والثانية هى مسرحية ثمن الأحلام (١٩٥٨) وحصل بها ، كما ذكرنا من قبل ، على جائزة كارلوس ارنيتشيس فى نفس العام . أما الفترة الثانية فتتميز بأنها فترة التعبيرية الجديدة Neo expresionista ، ألف خلالها مسرحيات المحبرة (١٩٦٠) و عزف منفرد على آلة الساكسفون Un solo de saxfon (١٩٦١) و صعوبة التعامل مع العجائز (١٩٦٢) . ونلاحظ وجود عامل مشترك بين أعمال هاتين الفترتين وهو أنها جميعا تدور فى إطار مسرحيات النقد الاجتماعى . ويعتبر كارلوس مونييث من أفضل كتاب المسرح الاجتماعى الإسبانى فى فترة ما بعد الحرب الأهلية الإسبانية بعد أنطونيو بويرو بايخو ؛ حيث إن آخر عملين كتبهما ، الصرصور المحبرة ، يحتمان وضعه فى مكان بارز بين كتاب

المسرح الاجتماعي . وتنتمي مسرحية الصرصور إلى عالم بويرو بايخو الدرامي ، ولكن برؤية كارلوس مونييث المستقلة استقلالاً تاماً ، فهي تقوم على الحقيقة والأصالة في كلمات شخصياتها . وينبها المؤلف إلى أنه عندما يقوم بتناول موضوع من الشارع الإسباني لتحويله إلى عمل درامي فإنه لا يفكر في أن يكون العمل اجتماعياً ، بل إنسانياً قبل أي شيء . أما مبدأ مونييث فهو أنه لا يجب أن يكون كاتب المسرح أستاذاً يفسر النظريات السياسية أو الاجتماعية أو العلمية ، وإنما يتعين أن يكون مسرحه بمثابة المرآة التي تعكس للمتفرج الضرورات والفضائل والطموحات وجميع المشاعر الذاتية أو مشاعر الآخرين لكي تصل به إلى طريق التفكير من خلال المواقف . . . فالنهايات لا يجب أن يتوصل إليها المتفرج أثناء العرض ، وإنما يجب أن يستنتجها بعد أن يعمل ذهنه وفكره في تقديره الموضوعي للعمل الدرامي . كما كان مونييث يفكر عند الكتابة أن المسرح يجب أيضاً أن يفعل شيئاً من أجل إنسان اليوم الذي يفتقر إلى الموارد الاقتصادية اللازمة للوفاء بحاجاته الضرورية ، إنه الإنسان الذي أصبح العالم ينظر إليه بعيون جديدة ، عيون أكثر تفهماً وأكثر ترحيباً من أي فترة مضت . وفي مسرحية الصرصور نجد أن ماريانو Mariano بطل الدراما يمثل شخصية فاشلة بسبب ظروفه الشخصية والاجتماعية ، فهو موظف في شركة ويعيش على أمل ترقيته إلى وظيفة أمين للخزينة ، لأنه يرى أن هذا المركز هو الذي سيمكنه من حل مشاكله وتزويج ابنته المخطوبة لموظف . من ناحية أخرى نجد أنه يعيش مع أسرته في بيت حقير بحى قديم ؛

ومما يزيد من مأساة البطل أن الجميع يخدعونه ، فهذا ابنه يترك المنزل بدعوى أنه حصل على عمل طيب ، ولكن الحقيقة أنه هرب مع فتاة سيئة السمعة فى الوقت الذى تمنح فيه الشركة وظيفة أمين الخزينة لشخص آخر . أما الجانب الاقتصادى من مشاكله فيتغلب عليه بتزويج ابنته بفضل هدية عمها - عشرة آلاف بيزيته - وهكذا يستسلم ماريانو لفقد وظيفة أمين الخزينة قانعا بوظيفة الابن ومسرورا بزواج ابنته ومغتبطا بكرم شقيقه . إذن فالدراما تنتهى نهاية سعيدة ظاهريا ، ولكن الحقيقة المرة مستمرة دون تغيير ، وتنتهى المسرحية حينما يطلب ماريانو من ابنته مائة بيزيتا كى يشتري بها تبغ أمريكى فاخر يتباهى به ويتعالى أمام رئيسه فى العمل . ومثل هذه الدراما تعتبر كالأمل للتغلب على الموقف المتأزم الذى يصعب انفراجه ليس بسبب حال البطل أو رب العائلة ، وإنما بسبب الواقع الاجتماعى وهو الأمر الذى يأتى بمثابة دعوة للمتفرج ، لكى يثور ويحتج على أوضاع يعرف المؤلف أنها ستستمر على حالها دون أن يطرأ عليها أى تغيير .

أما مسرحية ثمن الأحلام فهى عبارة عن تجسيد لمأساة الطبقة المتوسطة فى المجتمع الريفى الإسباني، وهو الموضوع الذى ترجع بدايته فى الأدب الإسباني من قصة ومسرح إلى نهاية القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين . الضحية فى هذه المسرحية هى ضحية (القليل والقال) ، أى رأى الآخرين فى جميع حركاتنا وسكناتنا . غير أن هذه الضحية ليست بريئة تماما ، لأنها نشأت على ضرورة

التظاهر بما ليس فيها والتجمل أمام الآخرين ، وبالتالي الوقوع فى الكذب الاجتماعى أو الوجاهة الاجتماعية . فنحن نلاحظ طوال المسرحية مثلا أن هناك وسواسا يسيطر على الأم إلسا Elisa بسبب ما سيقوله الآخرون عنها . لذلك فإن الدائرة المغلقة التى تتحرك فيها أسرة إلسا وهى فى حالة إفلاس تام تنفتح فى النهاية على يد الابن الأكبر الذى يعترف بجريمته بعد أن كان على وشك الحصول على البراءة ؛ لأنه فضل العار والسجن على الكذب وتعذيب الضمير بسبب العيش فى عالم كله زيف وزور . لذلك فإن اعترافه فى النهاية يعنى تحرره من عالم الضحايا الذين هم فى الوقت ذاته يقومون بدور الجلاد .

إذا تحدثنا عن مسرحية عزف منفرد على آلة الساكسفون فسنجد إن المؤلف يجعل المتفرج عليها يتحول إلى شاهد على جريمة الفتك بشخص أسود اللون ومحاولة الفتك بأخر أبيض . أما الذنب الذى اقترفه الأسود فهو كونه أسود ، لذلك فإنه لايجد أمامه سوى الانضمام لجماعة المجرمين حتى ينقذ حياته من الخطر الذى يهددها ، الأمر الذى يذكرنا فى مجتمعنا بقصة فيلم (جعلونى مجرما) مع ملاحظة الفارق بين دافع بطل المسرحية وبطل الفيلم لكى ينضم إلى عالم الجريمة . ولعلنا نستنتج بسهولة أن موضوع المسرحية هو التفرقة العنصرية ، ومع ذلك لا تخلو أحداثها من أعمال العنف والقسوة التى يحميها القانون وتشجعها السلطة . وهى محاولة من جانب الكاتب للتعبير عن حقيقة النظام الاجتماعى الموجود ، والنتيجة هى أن وسيلة النجاة

الوحيدة هى الخروج على القانون وتحدى النظام .

مسرحية المحبرة

وإذا انتقلنا إلى مسرحية المحبرة ، التى نقوم بالتقديم لها ، فسنجد أن المؤلف يعود بنا إلى التعبير عن انشغاله - مثلما فعل فى مسرحية الصرصور - بمشكلة البيروقراطية بالنسبة للموظف الفقير المسرف إلى حد ما . فبطل الصرصور (ماريانو) وبطل المحبرة (كروك) هما مخلوقان غير خاضعين لقواعد لعبة البيروقراطية أو الرأسمالية ، يتميزان بقسط وافر من قوة الشخصية والقدرة على المراوغة يجعلهما أكثر ملاءمة لبلورة مدى الظلم والسخف الموجودين فى الحياة البيروقراطية . ولكن إذا كانت مسرحية الصرصور تمثل دراما واقعية مباشرة من مدرسة بويرو بايخو ، فإننا نستطيع القول بأن المحبرة هى مسرحية هجائية أكثر تعبيرا ؛ لأنها تنتقد بشكل أساسى موقف الموظف فى دنيا العمل .

دلالة النص المسرحى

بطل هذه المسرحية هو موظف صغير اسمه كروك يقص المؤلف حياته بطريقة مختلفة تماما عن المؤلف ، إذ تظهر فى هذه المسرحية شخصية البيروقراطى وعالمه الذى لا يعرف معنى الإنسانية أو الذى هو عدو للإنسانية ؛ لان العلاقة بين كروك ورؤسائه فى العمل هى نفس العلاقة بين ما هو إنسانى وما هو غير إنسانى . فالبطل ليس مجرد موظف فقط ، وإنما هو ذلك المخلوق الإنسانى الذى يراد قمعه والتكيل

به دون الاعتراف بآدميته ، كما لو كانت هذه الآدمية تمثل وباءً أو أمراً شاذاً . ولكن كروك يتمكن بسخرية لاذعة – بفضل أسلوب المحاكاة الساخر الذى يستخدمه المؤلف – من أثبات أنه إذا أراد الإنسان أن يتغلب على كل هذه المصاعب فعليه أن يخفى جميع الجوانب الإنسانية فيه حتى يعامله الجميع كإنسان عادى فى عالم البيروقراطية . ونظرا لأن البطل لا يستطيع التخلص تماما من كينونته كإنسان ، رغم المجهود الكبير الذى يبذله ، فان الفصل من العمل بفضيحة – حتى لا يقبله أحدا للعمل عنده – هو المصير المحتوم الذى ينتظره وهو ما يعنى الحكم عليه بالموت جوعا . والتناقض بين كروك الإنسان وشرذمة البيروقراطيين الذين يظهرون وكأنهم دمي أو عرائس متحركة يزيد من سلطة هذه الشرذمة ، وهى السلطة التى تجعل مجموعة من الدمي هى التى تتحكم فى مصير الإنسان أو تقضى عليه .

إذن ، فالمؤلف يدعونا هنا لمشاهدة موت إنسان ملئً بالمشاعر ، وتزداد حدة هذه المشاعر عندما يطلب كروك من صديقه الوديع المسالم أن يقتله ، ولكن الصديق يرفض ، ومع ذلك يتم القبض عليه بتمهة محاولة قتل كروك ، بينما يتم تهديد كروك بإيداعه إحدى المصحات النفسية إذا ما استمر فى الإصرار على قول كلمة الحق فيما حدث ، التى لا تتفق مع رؤية السلطات الرسمية المختصة للحادث .

يرجع كروك إلى بيته بعد أن باع جثته مقدما لكلية الطب ، لأن جثته هى الميراث الوحيد الذى سيتركه لأولاده وزوجته التى خانتة. ينتقم البطل فى النهاية من نفسه ومن المجتمع بإلقاء نفسه على شريط السكك

الحديدية حتى يمزق القطار جسده ، وبذلك لا يستطيع طلاب الطب الاستفادة منه فى تعلم دروس التشريح . وتنتهى المسرحية بمشهد ساخر وشاعرى فى آن واحد ، وهو مشهد شفقة ركاب القطار على جثة البطل ؛ لأن العادة الاجتماعية جرت على ذلك ، مع أن من يترحم عليه الآن هو نفسه الذى دمره من قبل، ولكن الركاب يعودون إلى القطار مرة أخرى ، لأن الرحلة لابد أن تستمر . ويبقى كروك وحيدا مع صديقه يشعران بالحرية وبالسعادة معا ؛ لأنهما شخصيتان من لحم ودم تتمتعان بصفات إنسانية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معانٍ سامية ، الآن بوسعهما الاستمتاع بنسيم ومنظر البحر دون أى عجلة أو تسرع .

وفى هذا المقام يقول الكاتب الكبير بويرو بايخو معلقا على هذه النهاية : (أعتقد أن المؤلف ما كان ليجد وسيلة أفضل من هذه لكى ينقل أحساس البطلين فى النهاية بالمرارة وبالسعادة فى آنٍ واحد، لذلك فأنا أرى أن معالجة حل العقده تمثل واحدة من المعالجات الصائبة للمؤلفة ؛ لأنه لو كان هناك شيئا حقيقيا فى مجال المسرح فهذا الشئ هو التوظيف الصحيح للأسطورة) ، لذلك يرى بايخو أن المحبرة تعتبر أحد أهم الأعمال المسرحية فى المسرح الإسباني المعاصر ، وأنها تضارع المسرحيات الأجنبية التى تحظى بالنجاح والتصفيق خارج إسبانيا . وهكذا نجد أن الموضوع الرئيسى فى هذه المسرحية هو حب الحرية والكفاح من أجلها ضد نظام اجتماعى كل هدفه هو قمع الإنسان واستعباده . غير أنه بالإضافة إلى الموضوع الرئيسى توجد بعض الموضوعات الثانوية مثل إبراز معنى وقيمة الصداقة ، والتى تأتى

أحيانا قبل الحب وقبل الأسرة ومثل موضوع الربط بين السلطة والظلم .

المواقف الدرامية

يبتعد كارلوس مونييث فى مسرحيته هذه عن البنية الدرامية الخارجية المألوفة ، والتي ينقسم فيها العمل المسرحى إلى ثلاثة فصول ، فنجد هنا يقسم المسرحية إلى فصلين و "خاتمة وهمية" ، ثم يقسم كل فصل إلى أربعة مشاهد . أما البنية الداخلية فإننا نلاحظ أن هذه المسرحية تتضمن مثل أى عمل مسرحى آخر وجود أحداث درامية تسفر عن وقوع مواقف درامية . لذلك يمكننا تلخيص الأحداث الدرامية فى النقاط الثلاث التالية :-

١- علاقة كروك برؤسائه فى العمل .

٢- علاقة كروك بزوجته فريدا .

٣- علاقته بالصديق .

من ناحية أخرى يمكننا تقسيم المشاهد إلى مواقف درامية تساهم فى تطور الحدث الدرامى بالطريقة التالية :-

المشهد الأول من الفصل الأول

١- كروك يتحاور مع ساعى الشركة التى يعمل بها وخلال الحوار يقوم الساعى بتوبيخ كروك على مخالفته للوائح ، وهى المخالفة التى تتمثل فى البهجة التى يشعر بها كروك لقدم فصل الربيع . فى البداية نشاهد مواجهة بين كروك والساعى ، ثم ينتهى الأمر بتراجع كروك .

٢- فرانك ، رئيس شئون العاملين، يوبخ كروك أيضا بسبب عدم الانضباط ويضطر كروك لالتزام الصمت .

٣- كروك يتحدث مع الصديق عن مشكلة العثور على شقة حتى يتمكن من استقدام أسرته من القرية .

٤- فرانك يطرد الصديق من مكتب كروك .

٥- نقاش بين كروك وفرانك .

٦- كروك يتناقش مع ليفي ، رئيس الشئون الإدارية بالشركة الذي يرفض منح كروك مكافأة مالية مثل بقية زملائه في الشركة .

٧- الموظفون الثلاثة الذين يتميزون بالسلوك المثالي في رأى رؤسائهم يرفضون التعامل مع كروك ويدور نقاش .

٨- يصل مدير الشركة ، ويتحدث معه ليفي وفرانك عن خطورة وجود كروك في الشركة .

٩- كروك يتحدث مع صديقه ، ويعترف له بأنه متعب ويريد الاحتماء في أسرته .

المشهد الثاني من الفصل الأول

١- كروك والصديق في مكتب رجل الأعمال . كروك يطلب منه شقة ، ويقابل طلبه بالرفض مع وعد بتوفير عملا مسائيا له لتحسين دخله .

٢- رجل الأعمال يطلب جمع معلومات عن كروك قبل أن يشغل الوظيفة المسائية .

المشهد الثالث من الفصل الأول

- ١- صاحبة البنسيون تبلغ كروك وصديقه بأن طبيب الشركة جاء لتوقيع الكشف الطبي على كروك أثناء غيابهما .
- ٢- كروك والصديق يتحدثان عن الطفولة السعيدة والحياة البائسة التي يحياها كروك .
- ٣- تصل فريدا ، زوجة كروك ، وتوبخه بسبب غيابه عن القرية وتقصيره في أداء واجباته كزوج وكأب ، ثم تقص عليه تحرش المدرس بها .
- ٤- تصل رسالة من إدارة الشركة ، وهو ما يجعل كروك يقرر التوجه إلى الشركة في الحال .

المشهد الرابع من الفصل الأول

- ١- مدير الشركة يبلغ كروك وزوجته بأن قرارا سيصدر في اليوم التالي بشأن كروك .
- ٢- فريدا و كروك يتحدثان أمام الجميع عن مشكلة المدرس . فريدا تغادر المكان عائدة إلى القرية .
- ٣- كروك يتوسل إلى المدير لكي يبلغه بمضمون القرار ؛ لأنه يشك في أن الشركة ستفصله من العمل .
- ٤- الموظفون الثلاثة يستخدمون القوة مع كروك لكي يغادر الشركة وينصرف .

٥- المدير وفرانك وليفى يشربون الخمر نخب انتصارهم .

المشهد الأول من الفصل الثانى

١- فرانك والموظفون الثلاثة يزورون كروك فى البنسيون لإبلاغه بقرار الفصل .

٢- كروك يرفض التوقيع على إشعار استلام قرار الفصل .

٣- الموظفون الثلاثة يرغمون كروك على التوقيع بالقوة .

٤- السيدة سلامب ، صاحبة البنسيون ، تشفق على كروك .

٥- كروك يقرر الخروج للبحث عن صديقه والذهاب إلى مكتب رجل الأعمال .

المشهد الثانى من الفصل الثانى

١- رجل الأعمال يطلب من سكرتيرته التقرير الذى تم إعداده عن كروك . بعد قراءة التقرير بصوت عال يقرر رفض توظيف كروك .

٢- كروك يبدى إعجابه بمبراة على مكتب رجل الأعمال فيعطيهها له على سبيل الهدية .

٣- رجل الأعمال يطلب من سكرتيرته البحث فى المعجم عن معنى كلمة "الربيع" .

المشهد الثالث من الفصل الثانى

١- كروك يتحاور مع الصديق ويعبر له عن رغبته فى قتل فرانك ، ولكن أخلاقه لا تسمح له بذلك .

٢- كروك والصديق يتناقشان حول إمكانية قتل الإنسان لأخيه الإنسان .

٣- يصل حارس المنتزه ويلقى القبض على الصديق .

٤- كروك يشعر بالحيرة والدهشة والجنون بسبب الظلم الذى لا يستطيع درأه .

المشهد الرابع من الفصل الثانى

١- كروك يصل إلى بيته فى القرية ويتناقش مع فريدا التى تأمره بالنوم فى مخزن القش .

٢- كروك يعطى زوجته بعض الهدايا التى اشتراها لها وللأبناء بعد أن باع حق الانتفاع بجثته بعد وفاته لكلية الطب ، فريدا تعبر عن إشفاقها عليه .

٣- يصل المدرس حسب الاتفاق السابق مع فريدا التى تحاول استفزاز الاثنين لكى يشتبكا معا .

٤- كروك يقرر الخروج من المنزل ، ويتوجه إلى شريط السكك الحديدية .

٥- فريدا تنادى عليه ، يسمع صوت صرير فرامل القطار يسود بعدها صمت مطبق ونظرات حزن متبادلة بين فريدا والمدرس .

الخاتمة الوهمية

١- تقترب جميع شخصيات المسرحية من جسد كروك المسجى على شريط القطار والكل يحاول إسعافه بطريقته الخاصة .

٢- الصديق يتوسل إليهم أن يتركوه وشأنه لأنه مات . يصعد الجميع إلى القطار .

٣- الصديق يوقظ كروك .

٤- يظهر البحر عن بعد للصديق ولكروك . يضحكان ويتوجهان إلى البحر .

وهكذا نرى أن هذه الخاتمة الوهمية تمثل حلا للعقدة بالإضافة إلى الحل الآخر لعقدة الحدث الدرامي في نهاية الفصل الثانى .

شخصيات المسرحية

تأخذ الشخصيات فى جميع النصوص المسرحية ثلاثة ملامح رئيسية هى طريقة تدخل الشخصية فى الحدث ونمط الشخصية واسمها . أما من حيث الأولى ، فالشخصية إما أن تكون أساسية أو ثانوية وإما تكون حليفة للبطل أو خصم له . على أية حال فإن شخصيات مونيث بوجه عام تتصف بصفات مشتركة ، منها مثلا أنها شخصيات بعيدة تماما عن الواقع الذى يحيط بها وقريبة دائما من الفوضوية . تعيش فى عزلة لا يخرجها منها سوى الصداقة والحب . إذن فالسمة البارزة فى هذه الشخصيات هى العداء للوسط الذى يحيط بها وعدم الانسجام مع بعضها البعض .

أما الوصف النمطى لشخصيات هذه المسرحية فهو أيضا يتميز بالإيجاز ، ويقدمه المؤلف من خلال الحواشى . فمثلا كروك بطل المسرحية لا يمثل شخصية متعددة الأبعاد مثلما يحدث فى مسرح الواقعية ، وإنما

هى شخصية رمزية ذات دلالة ؛ لأنها تجسد عددا من الخصال الإنسانية مثل قابلية الإنسان لجرح مشاعره وحاجاته الجسدية والروحية وفرديته ورغبته فى التعبير عن نفسه ، لذلك فهو يتمرد على محاولة جعله مجرد شخصية ممسوخة ؛ لذلك فهو يؤكد على أصالة شخصيته . فى بداية الفصل الأول يظهر كروك كرجل مجد فى عمله لدرجة تجعله يشبه الآلة . يضع بخوف زهرية على مكتبه ، لأنها تجعله يشعر بالسعادة . إذن فهى شخصية تعرف كيف تعبر وتتعرض للتحويلات الفجائية بسهولة كالانتقال مثلا من السعادة إلى الحزن . يظهر دائما فى حالة إعياء ربما بسبب المرض ، كما أنه ضعيف البنية بسبب سوء التغذية لنقص الموارد الاقتصادية . يستحق الشفقة ولكنه دائم التمرد ، وأحيانا نجده مضطرب للتخلى عن التمرد والعودة للعمل بطريقة آلية .

كروك يرفض تقليد الآخرين فى أفعالهم كالحديث عن كرة القدم وعن النساء ، ويؤكد على أنه يفكر ويقرأ الكتب ولا ينحنى لأحد .

فى مشهد حزين بائس نجده يلتهم ساندويتشا من الورق . ونظرا لأن شخصيته مليئة بالمشاعر الإنسانية ، فهو يعترف بحاجته إلى أسرته حتى يستطيع مواصلة الحياة ولو اضطره ذلك أحيانا إلى تحمل عدوانية زوجته ، فكل ما يريده هو "أن يعيش مثل كل العالم" ، أى أن يعيش عيشة كريمة . ربما كان أهم ما يميزه هو رفضه للعالم الذى يعيش فيه وأمله فى عالم أفضل ، عالم فيه بحر وطفولة بريئة .

فى بداية الفصل الثانى ، نرى كروك فى غرفته بالبُنسيون وهو يرتدى بيجامة تذكرنا بزي المساجين ؛ لأن هذا المشهد هو الذى يتعرض

فيه للظلم بفصله من عمله ، ولا يجد أمامه سوى اللجوء لحكمة الاستئناف العليا . ومع ذلك فالبطل لا يستطيع أن يقتل غريمه ، لأنه يعتبر أن القتل من شيم الجبناء ، ثم يشعر بالحيرة وبالجنون عندما يتم القبض على صديقه دون ذنب ، فيقرر العودة إلى القرية حيث أسرته وأولاده الذين يشعر معهم بالسعادة . غير أنه يكتشف خيانة زوجته له ، فيقرر التخلص من حياته بإلقاء نفسه أمام القطار .

أما شخصية الصديق فيصفها المؤلف بأنها شخصية " غير محددة العمر يرتدى ملابس بالية " . على الرغم من اقتناعه بأنه لن يحقق شيئا في الحياة فإنه يقص على كروك أنه طلب ذات مرة وهو طفل من والديه أن يشتريا له كرة يلعب بها ولم يفعلوا ، لذلك لم يعد يطلب شيئا من أحد ، وتأكد له أنه لن يستطيع العيش في ذلك المجتمع الذي لا يعجبه ، وعليه فقد قرر العيش في المنتزه والنوم فيه على إحدى أرائكه . أهم ما يميز هذه الشخصية هو الوفاء للصديق ، ومن منطلق وفائه لكروك يبدأ الاثنان رحلتهم إلى الجنة أو عالمهما المثالي في الخاتمة الوهمية .

المؤلف يصف شخصية فريدا ، زوجة كروك ، بأنها " امرأة نظيفة وتفتح الشهية " مليئة بمشاعر الأنوثة ، ولذلك فهي تبرر موقفها من المدرس بغياب زوجها عنها . وتبدو فريدا عدوانية دائما بسبب حالة كروك البائسة ، ولكنها تتحول إلى اللطف والعطف والشفقة عليه عندما يأتيها بالهدايا ويقص عليها كيفية حصوله على المال اللازم لشراء هذه الهدايا . في النهاية تبدو أكثر شفقة ، بل وأكثر قربا من كروك عندما تقول : " إننى لم أفكر أبدا في أن التمشية بمفردى في ليلة كهذه في

الحقل قد تكون جميلة " ، وفى نهاية الفصل الثانى تستشعر موت كروك وتنادى عليه بيأس .

يصف كارلوس مونييث شخصية فرانك ، رئيس شئون العاملين ، وصفا تحقيريا فهو " شخصية عديمة الذوق ووجهه ملى بالكراهية " ويقول عنه إنه لم يحقق شيئا فى حياته سوى القليل والقليل جدا . ومن خلال هذا الوصف و سلوك فرانك فى المسرحية نلاحظ أنه شخصية طاغية من نوع قسوة وتتميز بالغباء فيما يشبه الشخصية الكاركتيرية ، نفس الوصف التحقيرى ينطبق على ليفى ، مدير الشئون الإدارية بالشركة ، فهو " قصير القامة ، شاحب اللون ، يكاد يميل لون وجهه إلى الاصفرار " .

أما الموظفون الثلاثة فلهم وصف آخر " يبدوون كما لو كانوا ثلاثة أشقاء من سيام ، " فضلا عن أن ثلاثتهم يرتدون زيا موحدا وشارة على جيوبهم . يكرر كروك لهم أكثر من مرة بأنهم آدميين ، وأن لهم حقوقا ، ولكنهم يؤكفون على أنه مجنون . يتميز الثلاثة بالشراسة ، ويعتفون على كروك عدوانا وحشيا ، إذن ، فالثلاثة عبارة عن آلات تنفذ الأوامر دون أن تفكر .

شخصية المدير شخصية كريهة متأثرة بسلوك كل من فرانك وليفى ، وتتميز بالقسوة فى تعاملها مع كروك . أما الساعى فهو يستغل ضعف كروك لكى يمارس عليه السلطة والطغيان . بينما شخصية السيدة سلامب ، صاحبة البنسيون ، تتعاطف مع كروك أحيانا ولكنها تبحث عن إيجار غرفة كروك قبل أى إيجار آخر . وإذا نظرنا إلى شخصية الحارس فسنجد أنه رجل يؤدى واجبه بكل إخلاص ، لا يأخذ بالأفعال

وإنما بالمظاهر ولا يعقل الأمور ، لذلك فإن سلوكه قد يؤدي إلى وقوع مواقف غريبة . وأما شخصية المدرس فهو شاب مفتول العضلات يتعامل مع فريدا بقسوة ومع كروك بلطف ولين .

إذا إنتقلنا إلى أسماء الشخصيات فيمكننا تصنيفها إلى عدة أنواع ،

١- منها ما يدل على أسماء أجنبية سهلة النطق مثل : كروك وفرانك وليفى وفريدا والسيدة سلامب .

٢- ومنها ما له معنى يرتبط بدور صاحبه في الحدث المسرحى مثل : الصديق والساعى والموظفين الثلاثة والمدير ورجل الأعمال والسكرتية والحارس والمدرس .

٣- ومنها ما له دلالة صوتية مثل كروك (صوت كسر الأشياء) وبيم وبام ويوم (العرائس التى تتحرك بالخيوط) .

الفكاهة

تعتمد المواقف الفكاهية فى هذه المسرحية على التكرار والتدخل . فمن مواقف الفكاهة الناتجة عن التكرار أن كروك يعيد وضع الزهرية على المكتب بعد أن منعه الساعى من ذلك ، ثم يتخيل أن الساعى موجود بعد انصرافه فيرد عليه وينتقده ، ثم يعود إلى ما كان عليه أولا وهو الانصياع لأوامر الساعى . بالإضافة إلى ذلك هناك فكاهة الشخصيات من خلال حركاتها وتعبيراتها وإشاراتنا .

موقف النقاد من المسرحية :

فى يوم الأربعاء الموافق ١٥ فبراير من عام ١٩٦١ كان افتتاح عرض هذه المسرحية ، وقد قاطع جمهور المشاهدين العرض أكثر من ٢١ مرة بالتصفيق الحاد ، وفى نهاية العرض أسدل الستار ورفع أكثر من عشرين مرة . كما أن صحيفة ماركا Marca نسبت نجاح العمل إلى قيمته الأدبية ، بينما أشارت صحيفة مدريد Madrid فى تعليقها على العرض بقولها : " أهم ما فى هذه المسرحية حقا هو إنسانية الحوار والتوفيق فى صياغة المواقف وإنسانية المعنى وعالمية مشكلة كروك والخلط الموفق بين المأساة والفكاهة والشعر " .

من ناحية أخرى أكد خوسيه مونليون José Monleón فى عرضه للمسرحية فى مجلة Primer Acto على أن " هذا النص يتوافق مع مطالب أبناء جيلى ، ويتوافق مع الرغبة فى التوجه إلى القاعدة العريضة من جمهور المسرح ، ومع الرغبة فى القضاء على سلسلة الموضوعات المكرورة فى المسرح الإسباني المعاصر ، وكذلك مع الأمل فى وضع المسرح فى المكان اللائق به " ، ثم يستطرد قائلاً : " هذا النص يمثل رؤية اجتماعية لمشكلة البيروقراطية ، وكان لقلة خبرة المؤلف دور كبير فى جعل بعض فقراته قابلة للنقاش ، بالإضافة إلى وجود بعض المشاهد التى تصرف المتفرج عن المشكلة الأساسية ، وأعتقد أن هذين العيبين يمكن التغاضى عنهما ... " .

أما سيرخيو نيربا Sergio Nerva فيؤكد على نجاح العرض بقوله : " حظيت المسرحية من بدايتها لنهايتها بقبول رائع من جمهور شباب ومثقف ، وبالتالى فقد صنف للعديد من الجمل والمواقف ونهاية الفصول .

وقد ساهم فى هذا النجاح الإخراج الذكى للعمل الذى قام به خوليو ديامانتى Julio Diamante الذى وضع فى اعتباره القيم الأدبية والجمالية لمسرحية المحبرة "... .

أما دانييل سويرو Daniel Sueiro فقد أشار إلى إمكانية التلقى المزدوج للمسرحية ، أى القبول والرفض فى آن واحد ، إذ يقول : "مسرحية المحبرة تحتوى على قوة هذا التلقى المزدوج المتناقض ، وتتميز بوجود الأسباب والدوافع القوية لجذب أو صرف الجمهور بكافة طبقاته ، كما أنها تشتمل على الجوانب السلبية والإيجابية للمشكلة ، وأى مسرحية من هذا النوع تقبل وجهات نظر متنوعة ، ولكنى أرى أن هذا النص لا يعرف الوسطية ، فهو يصيب البعض بالقلق والصمم ، بينما يرفع من شأن البعض الآخر " .

وفى المقدمة التى كتبها لنص المسرحية الذى نشرته مجلة Primer Acto يعلق كارلوس مونييث على المسرحية وكيفية تلقى المشاهد لها ، ويؤكد على أنه كرّس ساعات طويلة من وقته لدراسة رد فعل الجمهور أثناء العرض على خشبة المسرح ؛ حيث تأكد له أنه توجد لحظات معينة فى العرض ينصرف فيها اهتمام المشاهد المتوسط عن العمل . ويعتقد مونييث أن من هذه اللحظات المشهد الثانى من الفصل الثانى فى مكتب رجل الأعمال ومشهد المنتزه عندما يخرج الحارس لاستشارة قائده ومشهد بيت كروك فى القرية ومعه زوجته والمدرس . وفى هذه المواقف نرى أن الشركة لم تعد تمثل الغريم بالنسبة لكروك ، وأن الحدث المسرحى يكتسب سمة الطبيعية ، والدليل على ذلك أنه بعد موت كروك

تظهر جميع شخصيات المسرحية التي قامت بأداء المشاهد العدوانية السابقة ، وكان رد فعل الجمهور هو الاستسلام المطلق . ويقول مونييث : " إن هذه الدراسة البسيطة للمسرحية من خلال رد فعل الجمهور ترغمنى على إتباع نظرية بريخت Brecht القائلة بأنه لا يمكن اعتبار العمل الدرامى منتهايا إلا بعد عرضه على الجمهور وإجراء التعديلات المناسبة عليه ، فأى عمل درامى لا يكون دراميا طالما افتقر إلى العنصر الأساسى وهو الجمهور " .

وعندما قامت فرقة المسرح التجريبي بلشبونه عاصمة البرتغال بعرض مسرحية المحبرة على مسرح الأمم فى باريس علق عليها النقاد بقولهم بأن النص يدخل فى إطار مسرح بيكيت Beckett ويونسكو Ionesco وكافكا Kafka وجليدرود Ghelderode . والواقع أنه لا يمكن نفى أن هذه المسرحية ، إن لم تكن تدور حول تدمير المنطق فهى على الأقل تسخر منه .

خلاصة القول أن جميع أعمال الأدب الاجتماعى تقريبا تدور حول النوايا الجماعية و المشكلة الفردية ، وعليه فإن دراما مسرحية المحبرة بالنسبة للجمهور هى المأساة التى يعيشها الرجل الضعيف المقهور كروك الذى يتجسد الظلم فى شخصه بشدة وليس فى فرانك ولا فى شخصية الموظفين المرضى عنهم ، لأنهم مسلوبو الإرادة ، لا يستطيعون بل لا يجرؤون على عرض المشكلة . والمسرح الاجتماعى لابد أن يتضمن شخصية المتمرد على الظلم حتى يتضح التناقض ، لذلك فإن مأساة كروك تتجاوز القضايا الاجتماعية الملحة ، وتزيد عن كونها مجرد وضع

متأزم لكان لا يستطيع - فى رأى الجمهور - أن يعالج نفسه فى ظل إصلاحات اجتماعية تريد أن تفرض نفسها . وفى النهاية يجد بطل المسرحية بعد فصله من العمل أنه فقد صديقه ، وأن زوجته تخونه ، وأن الجميع لا يقدرونه ؛ لهذا يزيح المؤلف الحاجز الاجتماعى ويدخل فى إطار العناية الإلهية وقضية الإنسان الكبرى ، وهى كونه قد ولد .

د. السيد سهيم

القاهرة فى سبتمبر ١٩٩٨

شخصيات المسرحية

Crock كروك

Amigo الصديق

Frank فرانك

Livi ليفي

Ulrico رجل اعمال

Freda فريدا

Sra. Slamb السيدة سلامب

سكرتيرة رجل الأعمال

حارس المنتزه

ساعي الشركة

الموظفون الثلاثة

مدرس القرية

مدير الشركة

عناصر الديكور في كل فصل من فصول المسرحية ستكون بسيطة جدا وفي أضيق الحدود ، و مع ذلك لابد أن تعطى هذه العناصر فكرة واضحة ودقيقة عن المكان الذي تدور فيه الأحداث دون أن يكون هناك أى مجال للالتباس أو الشك . فمثلا مكتب رجل الأعمال لابد أن يليق

رجل أعمال ومنضدة المكتب ستكون هي منضدة في مكتب وغرفة نوم كروك في أحد البنسيونات هي غرفة نوم في أي بنسيون يأوى إليه رجل بئس . وكذلك يجب أن يرتدى الأشخاص ملابس مناسبة للمكانة الاجتماعية التي يمثلونها ، وإذا كان هناك وصف لأي منهم على مدار المسرحية فهندامهم يجب أن يغنيهم عن أي تعريف آخر . أما بقية الشخصيات فهي ليست في حاجة إلى وصف ؛ إذ تكفى عباراتهم للتعريف بهم جيداً . بالنسبة للإضاءة فإنها تلعب دوراً هاماً في هذه المسرحية ، وخاصة في اللحظات الدرامية كالشهد الأخير من الفصل الأول والذي يتلقى فيه البطل نبأ فصله من العمل أثناء تواجده في البنسيون الذي يقيم فيه ، وكذلك اللحظة التي يبقى فيها كروك وحيداً في المنتزه بعد أن ألقى الحارس القبض على صديقه .

أما عن الموسيقى فيجب أن تصاحب موسيقى عميقة الفقرات التي يشار إليها بوضوح على مدار المسرحية . ففي اللحظات السعيدة يجب استخدام موسيقى أمريكية ناعمة ، أما اللحظات الدرامية التعيسة فيجب وضع موسيقى لها قوة تعبيرية كبيرة يصحبها إيقاع حزين فلا يهم أن تظهر بصورة كريهة بعض الشيء ؛ لأن المشهد الأخير سيحتوى على موسيقى جنائزية .

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى مكتب كروك ، كروك جالس إلى مكتبه ، وتحيط به ملفات كثيرة وهو منكب على عمله بحماس ، ويبدو كما لو كان آلة تعمل . بعد صمت طويل - يسمع فى خلاله جلبة الأوراق التى يعمل فيها - يترك العمل وينهض ناظرا بتلصص على الجانبين ، ثم يعود إلى مكتبه وهو يفرك يديه فى تعبير إنسانى بشوش . يفتح أحد أدراج مكتبه ، ويخرج باقة صغيرة من الورود يضعها على مكتبه بعناية ودقة ، ويبدأ فى الصفير ؛ حيث بدأ ينتشى برائحة وعبير الزهور . يشمها ويستنشقها بعمق وعينيه مغمضتين . بعد ذلك يجلس ، وبينما هو يصفر بصوت خفيض و ينظر بإعجاب إلى الورود التى تشعره بسعادة أبدية ، يدخل عليه الساعى وهو يحمل كمية كبيرة من الأوراق يتركها على مكتب كروك ، وعندما يهم بالانصراف يصلح الزهرية) .

الساعى : ياله من صباح طيب ! أليس كذلك ؟
كروك : طيب جدا ، صباح ربيعى رائع .
الساعى : (باحترار) ربيع ... (بصرامة) هل يبدو لك جميلاً يا سيد كروك ؟
كروك : جميل جدا .
الساعى : سيبدو لك جميلاً أيضاً أن أبلغ تحيتك لرئيس شئون العاملين ...
كروك : ولكنك لن تفعل . أليس كذلك ؟
الساعى : إذا رأيتك مرة أخرى وهذه القانورات على المكتب فسوف ترى إن كنت سأبلغه أم لا ...
كروك : ألم تشم رائحة الزهور أبدا ؟
الساعى : لا أستطيع لأنها تصيبني بنوبة من العطس .
(صارخا) كفى مسامرة فأنت تعلم ما قلت لك . إذا رأيتها مرة أخرى فسأبلغه لأنك بهذا تخالف اللائحة .
كروك : أى لائحة ؟ ومن تكون أنت حتى تهددنى ؟ (يقف على قدميه غاضبا) .
الساعى : أنا الساعى . لست ساعيا ، وإنما الساعى الذى يحصل على مكافأة أكبر من الجميع . أنا ذراع رئيس شئون العاملين اليمنى . لا تنس ... أنا الساعى !

كروك : الساعى . نعم الذى ينقل له قيل وقال الشركة !
الساعى : بل الذى يعمل على احترام اللائحة وسيادتك دائم
مخالفتها ، وكم هو سئ تجاهل اللائحة ! والإنسان
منا هو الذى يعرض نفسه للسوء . انتهى الأمر !
فلتبعد هذا من على المكتب فوراً !

(ينظر إليه كروك بجنب ويأخذ الورود من الزهرية
ويحفظها فى الدرج ثم يخفى الزهرية . إما الساعى
فيبتسم مزهوا بانتصاره وينصرف . يبدأ كروك فى
العمل مرة أخرى بنفس حماس البداية وتعبيرات
وجهه جامده . بعد وقت لا بأس به يتوقف عن العمل
ويفكر وهو مهموم وفجأة يتكلم بسرعة موجهها كلامه
إلى المكان الذى كان يشغله الساعى كما لو كان
موجوداً فعلاً)

كروك : ومن تكون حتى تأمرنى برفع الزهور من على مكتبى ؟
(يخرج الزهور ويضعها كما كانت) . إننى إنسان
... ولى أنف ! ونحن فى فصل الربيع وتوجد زهور !
ويمكننى أن أشمها لأنها تفوح فى السماء ! معى
بطاقة تحقيق شخصية ! والأنوف خلقت لسبب ما
أليس كذلك؟ ... والفم أيضاً و القلب ! والسعادة !!
(يشم الزهور بعمق ويغنى بصوت حزين) .
(يظهر رئيس شئون العاملين وهو من النوع المترف ،

يرتدى بذلة خضراء وجورب أصفر وحذاء ملون . وهو عريض المنكبين وله شارب مترهل منفر يتدلى على شفتيه . شحوبه الصفراوى ووجهه الملى بالكراهية وكل ما يحيط به يجعله يبدو شخصا منفرا وممقوتا . سنطلق عليه اسم فرانك ، و نستطيع أن نفترض له هذه السن الخطيرة التى يفقد الإنسان فيها طاقاته و التى بلغها الإنسان من دون أن يحقق إلا القليل والقليل جدا . لنفترض إذن أن عمره ثمانية وثلاثون عاما . يدخل مكتب كروك وهو يفرك يديه ، وهى حركة تلازمه بصفة مستمرة ، يحاول إن يرسم ابتسامة على وجهه ، ولكنها تلك الابتسامة الساخرة المستهزئة) .

فرانك : يا سيد كروك ... (يصمت كروك) هل تفكر فى قضاء الصباح بطوله فى هذا العبث وذلك الهذيان ؟

كروك : لا ، لا يا سيدى .

فرانك : هل كنت تغنى ؟

كروك : نعم يا سيدى .

فرانك : (يأخذ الزهور ويلقى بها فى سلة المهملات) كروك

... هل هذه الزهور هى سنوات عمرك ؟ ... هل تبدو

لك جميلة ؟ ... واللائحة ؟

كروك : إنه فصل الربيع !!!

فرانك : أين ؟ إننى لا أراه . هل تحدثت اللائحة عن زهور الربيع؟

كروك : إنه هناك فى الخارج . فى الشارع ، انظر إلى الأشجار ، إلى الأطفال وإلى الفتيات .

فرانك : وشهوانى أيضا ؟ إنك تسلك مسلكا سيئا يا عزيزى كروك.

كروك : إنه ليس سيئا يا سيدى ... أؤكد لك !

فرانك : كل شئ يكون سيئا عندما ينعدم الاحترام !!! (يفرك يديه مرة أخرى) إنك تفعل دائما كل ما هو ممنوع هنا . وهذا أمر خطير ، خطير جدا !!!

كروك : ولماذا هو ممنوع ؟

فرانك : بأمر السيد المدير .

كروك : ولكن لماذا ؟

فرانك : لماذا ... ماذا ؟

كروك : لا ، لا شئ ، لا شئ ... معذرة يا سيدى .

فرانك : كيف يسير العمل ؟

كروك : عظيم جدا .

فرانك : سنرى (ينصرف وهو يفرك يديه)

كروك : ولكن لم لا ؟ ... أف !!! (يعود لاستئناف العمل بحركة

ضيق وهو معكر الصفو . يظل يعمل لفترة . صمت

طويل) .

(يدخل صديق كروك وهو غير محدد العمر ، بأش
الهندام . يطل على استحياء من إحدى جنبات
المسرح).

الصديق : بس !!! بس !!!

كروك : (دون أن ينظر) ماذا هناك ؟

الصديق : إنه أنا .

كروك : (ينظر اليه) ادخل ... ادخل . (يواصل عمله بنفس
السرعة)

الصديق : هل أنت مشغول فى العمل ؟

كروك : كالعادة .

الصديق : (يجلس على حافة أحد المقاعد) كيف حالك ؟

كروك : حزين ، حزين جداً .

الصديق : لماذا ؟

كروك : لأنه لا يوجد ربيع .

الصديق : ولكنه يوم رائع !!!

كروك : لقد حرمته اللائحة .

الصديق : يالها من حماقة ! إن اللائحة لا تنطبق على الشمس !

كروك : نعم ، إنها تنطبق ! إنها تأمر كل شئ ، فقد أصدرها
المدير .

الصديق : إن الله هو الذى يأمر الشمس .

كروك : إذن فقد حرمتها المدير .

الصدیق : حرم ماذا ؟

كروك : كل شئ ... الغناء ... الربيع ... كل شئ ، كل شئ .

الصدیق : و لا يضايك ذلك ؟

كروك : يضايقني كثيرا ، ولكني مسئول عن أسرة .

الصدیق : من أجل الأسرة جئت اتحدث معك . هل تفكر في

استقدام أسرتك هنا للإقامة معك بصفة دائمة ؟

كروك : نعم بالطبع ، لأنني لن أترك أفراد أسرتي يقضون

بقية عمرهم في الريف .

الصدیق : اذن فكما تعلم أنني دائم التنزه والتجول ، فقد رأيت

اليوم بيوتا جميلة جدا ، حجرات النوم والمطابخ

ودورات المياه .

كروك : وكم يساوي أحد هذه البيوت ؟

الصدیق : ثلاثمائة ألف .

كروك : إذن فلن أستطيع إحضار الأسرة .

الصدیق : بعد ذلك رأيت بيوتا أقل جمالا .

كروك : وكم تساوي ؟

الصدیق : مائة ألف ، ولكنها لا تحتوي على دورات مياه .

كروك : إذن فستظل الأسرة هناك إلى الأبد .

الصدیق : في الريف ؟

كروك : نعم في الريف . عليه اللعنة . كل يوم سبت أقطع

ستين كيلومترا بالدراجة . وقد اشتريت الدراجة بعد

ارتفاع أسعار تذكرة الأوتوبيس ، ولكن أسوأ ما فى الدراجة أنها تتعبنى كثيرا ، وتجعلنى أسعل وعندما أصل إلى القرية يوم السبت ليلاً تكون قواى قد خارت لدرجة أننى لا أستطيع حتى معانقة زوجتى وهى تحلم طوال الأسبوع بوصولى يوم السبت لكى أحتضنها ، ولكنى عندما أصل كل سبت أنام كجذع شجرة لا حراك فيه .

الصديق : ولكنك تتأثر لها يوم الأحد !

كـرـوك : إذا تأثرت الأحد فلن أستطيع العودة بالدراجة يوم الاثنين . ألم أقص عليك ما حدث لى عندما ركبت الدراجة لأول مرة ؟ ... (ينفى الصديق) وصلت يوم السبت إلى القرية وكنت مرهقا جدا ونمت . و يوم الأحد قلت سائئرا ! وتأثرت ! ولكن عندما خرجت يوم الإثنين إلى الطريق كانت ساقاى ترتعشان واضطرت لانتظار الأوتوبيس وجئت فيه . (مطرقا) لا ... لا يمكن أن أدفع لى والدراجة (كما لو كان يفكر بصوت عالى) ولكن القرية جميلة جدا وطقسها صحى جدا . فهناك يجرى الأولاد طوال اليوم ، كما أن مستوى المعيشة هناك أرخص بكثير وزوجتى تجيد التصرف والتدبير . أما عندما نحصل على مسكن هنا فسوف نتعاقق كثيرا وسأكف عن قطع ستين كيلومترا

على الدراجة ، ولكن الأطفال لن يستطيعوا الجرى
لأكثر من الصالة ، ولن يستنشقوا سوى عادم
السيارات . ألا ترى معنى أن هناك أفضل من هنا ؟
لينك تتشجع وتذهب إلى هناك يوما ما ، قالريف رائع
وسماؤه أكبر حجما وأكثر زرقة ، وهناك زهور
ومروج يفوح أريجها النقي . ابني باكو Paco كبر
الآن ويذهب إلى المدرسة . الأولاد يجب تربيتهم منذ
الصغر حتى ينشأوا على القيم رجالا . بعد ذلك
سأوجه باكو لدراسة الطب ، وكذلك ابني أنطونيو
Antonio ، كم هي جميلة دراسة الطب ! ... جميلة
جدا .

الصديق : ماذا دهاك ؟

كروك : لا شئ ، لا تهتم . فما بى سأغلب عليه بأن أستريح
ساعتين بعد الغذاء ، وأتناول قرصين من تلك
الأقراص التى تباع فى سويسرا ، انها أقراص رائعة .
وقد قيل لى أيضا بأن أكل شريحة من اللحم البقرى ،
يقال إننى لو أكلت لحما كثيرا فساكون على مايرام
فى الحال . إنها مسألة فيتامينات طبعاً ، فأنا أفضل
أن يأكل الأولاد اللحم ، لأنهم يحتاجون إليها أكثر فى
هذه السن ، فضلا عن أن أهلى لم يعوبوننى على
أكلها لأنها كانت غير موجودة بالنسبة لأسرتى

الفقيرة . أما ما تعودت على أكله فهي الفاصوليا على

الرغم من أنها تملأ بطنى بالغازات ... وأنت كذلك ؟

الصديق : نعم أنا أيضا . ولكنى أحب الجمبرى .

كروك : صه ... الجمبرى !! إنه غال جدا ، وقد تنوقته مرة ما .

(يعود فرانك وهو يتأبط بعض الأوراق)

فرانك : (يتترك الأوراق على مكتب كروك) هذه الأوراق

للانتهاء منها اليوم . (ينظر إلى الصديق نظرة

فاحصة) هل حانت ساعة الغذاء يا سيد كروك ؟

كروك : لا يا سيدى فلا يزال هناك عشرون دقيقة .

فرانك : وماذا عن العمل ؟

كروك : لم يبق لدى سوى القليل جدا .

فرانك : سيادة المدير يريد الانتهاء من كل العمل ... كله !!!

كروك : اطمئن يا سيدى فسوف أنتهى منه .

(يظل فرانك ناظرا للصديق نفس النظرة والصديق

يستدير على المقعد بطريقة عصبية و كروك لا يجرو

على أن يقول شيئا) .

فرانك : (بعد فترة صمت طويلة . كما لو كان قد قرر شيئا ،

يقترّب من الصديق) هل أتى السيد بخصوص مسألة

ما فى هذا القسم ؟

الصديق : لا ، لا يا سيدى . إنما جئت لأرى كروك فهو صديقى

ومن حين لآخر أمر عليه هنا فنتحدث ونتسامر سويا

وعندما يكون لدينا نقود نشرب معا كأسا من النبيذ .

فرانك : ولكن السيد كروك يعلم تماما أن هذا النوع من الزيارات ممنوع منعاً باتاً .

الصديق : منذ وعيت على الدنيا لم يجرؤ أحد أن ...

فرانك : هذا المكتب مكتب فوضى وقد أخذت على عاتقي تكليفا من مجلس الإدارة بالقضاء على هذه الفوضى وانعدام النظام . أرجوك أن تتصرف من هنا فورا وتنتظر صديقك في الخارج .

الصديق : ولكن ...

كروك : (ثائرا أمام هذا الموقف) من فضلك انتظرني في الحانة المعتادة وبمجرد أن تحين ساعة الراحة سألحق بك .

(يتصافح الصديقان ، ثم يخرج الصديق بعد أن ينظر بوجه حائق إلى فرانك ، وفرانك في حالة عصبية لم ينتبه إلى الحماسة التي تفوه بها ، ولكنه يلاحظ شيئا شاذا في موقفه) .

فرانك : (بعد وقفة قصيرة) حاول أن تتفهم موقفى يا كروك فالموضوع ليس بيدى ، فأنا شخصا لا مانع عندى أن تأتوا جميعا ومعكم أصدقاءكم ... وأيضا عائلاتكم ... أو أقاربكم ، ولكن سيادة المدير أعطانى تعليمات ، ويجب أن أنفذها قبل أى شئ .

كروك : ولكن صديقى لم تصدر منه أى اساءة ، فهو يجلس هناك ويقص على شيئاً بينما أنهى أنا العمل ، وعندما تحين ساعة الخروج نخرج سوياً .

فرانك : من يريد أن ينتظر أحداً من الموظفين فلينتظره على البوابة .

كروك : ولكن أحياناً يكون الجو بارداً عند البوابة .

فرانك : ليس هذا من اختصاصى ، فموضوع الرياح من اختصاص تاجر الأبواب والنوافذ (يفرك يديه . وقفة) مفهوم ؟

كروك : (بضيق) نعم ياسيدى . (يهم فرانك بالانصراف وبعد تردد ينادى عليه كروك)

فرانك : (يعود) نعم .

كروك : كنت أريد أن أطلب إذننا بالغياب هذا المساء ؛ لأننى مضطر للبحث عن شقة و ...

فرانك : (مقاطعاً) سيادتك تعلم أنه ليس ممكناً ، فسيادة المدير منع الإذن الذى يمنع صباحاً أو مساءً .

كروك : ولكن يجب أن أستمّر فى البحث عن شقة ، لأننى لا أستطيع ترك الأسرة فى القرية كما أن الذهاب إليها بالدراجة يسبب لى متاعب كثيرة .

فرانك : أود أن أذكرك بأن لك يوم إجازة تحل فيه مشاكلك الخاصة . أليس كذلك ؟

كـرـوك : نعم يا سيدى أيام الأحد من كل أسبوع ، فكم يروق لى حل مشاكلى أيام الأحد ، ولكن بعد رؤية الشقق يجب أن أقابل مالكيها لكى أتحدث معهم وأيام الأحد يذهبون فى سياراتهم لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فى الحقول للصيد وللترويح عن أنفسهم .

فرانك : يالتناقض ... لا تعلم كم يؤسفنى ذلك !!!

(يخرج فرانك وهو يفرك يديه ويتابعه كروك بنظرة ثم يتوجه إلى مكتبه ويجلس . يحاول أن يواصل العمل ، ولكنه لا يستطيع . وأخيرا يرفع سماعة التليفون ويدير رقما على القرص) .

كـرـوك : الحانة ؟ أنا كروك من فضلك أريد أن أتكلم مع صديقى . (ينتظر برهة) اسمع ... لا تدري كم أنا أسف على ما حدث ، ولكن لا تهتم فهو أحق ... نعم وأنت تعلم أن كثرة ودوام المنع والتحريم يعطى إحساسا بالأهمية ... (ينصت باهتمام) نعم عندك حق ، فليمنعوا ما يريدون ، ولكن ما لا يستطيعون منعه هو الابتسامه والبهجة ... (يستمع ثم ينفجر فى الضحك حتى يكاد يختنق . فى نفس الوقت يظهر فرانك مرة أخرى بخفاء شديد . يفرك يديه بينما يسترق السمع دون أن يراه كروك) لا ليس ساعيا وإنما هو رئيس شئون العاملين ... (يضحك ثم

يستمع والابتسامة لا تفارق شفثيه . يتنبه لوجود
فرانك (لقد عاد ، إنه هنا ... ومن المؤكد أنه جاء
ليويخنى مرة أخرى .) يتحدث بصوت خفيض فى
التليفون) انتظرنى سأحضر بعد ذلك . (يضع
سماعة التليفون) .

فرانك : (يفرك يديه) يا سيد كروك ألا تعلم أن كل ما تفعل
ليس فى صالحك . إنك ضحكت منذ برهة ورأيتك
بعينى هاتين .

كروك : نعم يا سيدى . أعترف بأئنى أضحك أحيانا .

فرانك : وكنت تتحدث فى التليفون .

كروك : نعم يا سيدى .

فرانك : وسيادتك تعلم أنه إذا منع المدير التحدث فى التليفون
فلا ينبغى التحدث فيه .

كروك : كان صديقى يريد أن يبلغنى رسالة .

كروك : لا يوجد هنا مجال للرسائل ولا للأصدقاء ، فلا شئ
هنا يخالف أوامر سيادة المدير .

كروك : يا سيدى فرانك ولكنى أعتقد ...

فرانك : (مقاطعا) سيادتك لا تستطيع أن تعتقد أى شئ فقد
منعه سيادة المدير . وحاول ألا تتأخر فى الصباح ،
فقد تأخرت اليوم خمس دقائق .

كروك : لقد عاودتنى الحمى ... وظننت أن خمس دقائق ...

فرانك : لا ينبغي عليك أن تظن . فقد منع سيادة المدير ذلك .

كروك : نهايته ، معذرة .

فرانك : (بنفاق) إننى يا عزيزى كروك لا أملك من الأمر

شيئا ، إنه أمر يخص الـ...

كروك : (مقاطعا) المدير !!! ...

فرانك : تماما . المدير (يخرج وهو يفرك يديه) .

(يبقى كروك مطرقا ويعود للعمل ببطء . يخيم صمت

طويل ، ويسعل كروك مرتين. وعبر الإذاعة الداخلية

يسمع صوتا مصحوبا بموسيقى ناعمة)

الصوت : على السادة الذين أثبتوا كفاءة كبيرة فى العمل

الشهر الماضى التوجه إلى مكتب المدير العام

ليتسلموا مكافآتهم.

(ينهض كروك ويصلح من هندامة ويتوجه إلى الجزء

المواجه لخشبة المسرح . فى هذه اللحظة نرى مكتبا

فخما ويجلس السيد ليفى خلف المكتب وهو قصير

القامة ، شاحب الوجه . على المكتب يوجد صندوق

صغير يحتوى على بعض المظروفات المرتبة وكل واحد

منها به مبلغ المكافأة المخصصة لكل واحد من

المتميزين . يقترب كروك من المكتب على استحياء

ويتفأول) .

كروك : صباح الخير يا سيد ليفى !!

ليسفس : صباح الخير يا رجل ، صباح الخير (صمت طويل)
هل هناك شئ جئت لتحضره لى ؟

كسروك : (بنوع من التشاؤم) لا ، ولكنهم أعلنوا أنه يمكن
الحضور إلى هنا للصرف !

ليسفس : نعم ولكننا لا نصرف قروضا اليوم ، فقط نصرف
مكافأة المتميزين فى العمل .

كسروك : إننى لا أريد أى قروض هذا الشهر وسوف أدير
أمرى بمبلغ المكافأة .

ليسفس : أى مكافأة ؟

كسروك : التى تصرفونها اليوم .

ليسفس : اليوم ؟ ... آه ، نعم ، ولكن اسمك غير مدرج بقائمة
المتميزين .

كسروك : (يبدأ وجهه فى الشحوب) ماذا ؟

ليسفس : أقول أن اسمك لم يرد بالقائمة .

كسروك : لماذا ؟

ليسفس : لا أدرى يا بنى .

كسروك : (منفعلا) لقد عملت هذا الشهر كثيرا وتغيبت يوما

واحدا ، لأن الحمى عاودتنى فيه ووصلت درجة

حرارتى إلى ٣٨ درجة .

ليسفس : لا أدرى .

كسروك : ولكنك أنت الذى دونت الأسماء فى القائمة ، ولا بد

أنتك تعرف (ياأخذ القائمة من على المكتب) انظر إنه هنا .

ليسفس : دعها كما كانت يا كروك . (يخطفها منه بسرعة ويضعها فى أحد أدراج المكتب)

كروك : أريد أن أعرف إن كان بوم Pum سيصرف مكافأة أم لا .

ليسفس : إن هذا لا يعنك .

كروك : نعم إنه يعنينى .

ليسفس : لماذا ؟

كروك : لكى أعرف كيف تجامل أصدقاءك ، لأن بوم لم يحضر طوال الشهر ، وسوف أقول ذلك للعالم أجمع .

ليسفس : إن كنت تريد ألا تفقد وظيفتك فعليك بالتزام الصمت .
كروك : لن أسكت .

ليسفس : لا ترتكب حماقات ، فلن يهتم بك أحد ؛ لأن الجميع يعرفون أنك متمرّد وإذا واصلت هذا العبث من أجل المكافأة فسوف تعرض نفسك للخطر .

كروك : ولكنى فى مسيس الحاجة إلى هذه المكافأة .

ليسفس : لا تقل لى إن ثلاثمائة بيزيته سوف تحل لك مشاكلك .

كروك : نعم ستحلها ! أنا واثق من أنها سوف تحل مشاكلى ، فأنا أدبر شئونى بأقل القليل (منفجرا) ، ولكن إذا حرمتمونى من هذا القليل فسوف أذهب إلى حيث

يكون ... إلى المدير نفسه ، ما رأيك ؟

ليسفس : (مقاطعا) سيادة المدير لن يعيرك انتباها فهو يعرفنا

ولا يعرف عنك أكثر من أنك متمرّد ، وهو لا يحب هذا

النوع من الموظفين المتمردين .

كروك : يا إلهي ! متمرّد ! أنا متمرّد ؟

ليسفس : نعم أنت .

كروك : لماذا ؟ لأنني لا أريد أن أذهب معكم إلى حيث تريدون

ولأنني لا إشاركم الحديث عن كرة القدم وعن النساء ؟

لأنني أتضور جوعا وأنتم تعيشون عيشة الأمراء ؟

ليسفس : نعم من أجل هذا ، فهذا هو التمرّد !

(يدخل فرانك في هذه اللحظة ، ويظل على هامش

الحوار في موقف المتفرّج)

كروك : هل الجوع والاحتجاج تمرّد ؟

ليسفس : نعم

كروك : إذن ينبغي على أن أخرس ؟

ليسفس : نعم

كروك : إذن فلن أخرس ، لن أخرس ، لن أخرس ... (يصاب

بحالة هستيرية ويسعل)

ليسفس : حسنا ، تكلم فلن ينصت إليك أحد .

كروك : (مذهول) لن ينصت إلى أحد . (صمت) اسمع ...

لا تقل لي كم سيعرف بوم ، ولكن فقط أجبني هل

اسمه مدرج فى القائمة ...

فرانك : معذرة يا ليفى فقد أحضرت إيصالات الدفع ...

(يتركها على المكتب) وأذكرك بأن الأسماء الواردة فى

القائمة تأخذ طابع السرية ... (موجهًا حديثه إلى

كروك) لقد استبعدنا منها ، كما تعرف جيدا ، جميع

من كانت لهم تصرفات شاذة من تدخين لفائف التبغ

أثناء ساعات العمل إلى الذين يأكلون الساندوتشات

والذين يتنفسون بعمق ، فأوامر سيادة المدير يجب أن

تتخذ قبل أى اعتبار. أما بالنسبة لك يا سيد كروك

فمن الأفضل ألا تضع الوقت فى هذه الحماقات .

يجب عليك أن تعمل أكثر وتتحرك أقل لأن ملفك

مؤسف . (يفرك يديه ويبتعد بضع خطوات لكى يعود

إلى موقف المتفرج كما كان) .

ليفس : ها أنت قد سمعت ، لا أستطيع أن أرد على سؤالك .

كروك : إن اسمه فى القائمة ، أعرف ذلك .

ليفس : حسنا ، نعم اسمه مدرج فيها .

كروك : وأنا ؟ لماذا لم يتم إدراج اسمى ؟

ليفس : اسأل رئيس شئون العاملين .

كروك : (يتحرك خطوتين ناحية رئيس شئون العاملين) لماذا ... ؟

فرانك : اسأل المدير العام .

كروك : (يتحرك خطوتين ناحية ليفى) لماذا ... ؟

ليسفس : إننى أنفذ تعليمات شئون العاملين .
كروك : (يتجه إلى فرانك مكررا نفس السؤال) يقول أنه ينفذ التعليمات .

فرانك : هو الذى يحرر القائمة ، وهو الذى يضع النقود فى المظاريف ، فاسأله هو .

كروك : (مكررا نفس الحركة) أنت الذى تحرر القائمة ، قال لى ذلك ... لماذا ... ؟

ليسفس : أنفذ تعليماته .

كروك : لماذا ... ؟

فرانك : اسأل المدير العام .

كروك : (إلى ليفى) لماذا ... ؟

ليسفس : رئيس شئون العاملين !

(ينظر كروك إليهما بالتناوب حسب المتكلم منهما)

فرانك : المدير العام !

ليسفس : شئون العاملين !

فرانك : المدير العام !

ليسفس : شئون العاملين !

فرانك : المدير العام !

ليسفس : شئون العاملين !

كروك : كفى ... كفى ... لا أريد أن أعرف شيئا ، فأنا أعرف

الحيلة ، اسأل فلان ، اسأل علان ، اسأل ، اسأل ،

حتى تمل دون أن يجيبك أحد .

فرانك : إذن لم تسأل ...

(فى هذه اللحظة يدخل الموظفون الثلاثة ، يبدون كما لو كانوا أشقاء من سيام ، يرتدون حلا رمادية اللون و قمصان مخططة وبنطلونات مطوية من أسفل وأحذية بنية والثلاثة يحملون شعارا على صدورهم) .

الثلاثة : هل تسمحون سيادتكم لنا ؟

ليفس : ادخلوا ، ادخل يا سيد بيم Pim ، ادخل يا سيد بام Pam وأنت يا سيد بوم .

الثلاثة : صباح الخير .

ليفس : صباح الخير .

فرانك : صباح الخير .

الثلاثة : جئنا لكى نصرف المكافأة إن لم يكن فى هذا مضايقة لكما .

ليفس : كيف ؟ لا لأشئ من المضايقه (يخرج مظروفا) بيم ! (يقترب أحدهم ويأخذ المظروف وينحنى لليفس ثم ينضم إلى الآخرين) بام ! (الثانى يكرر نفس الشئ) بوم! (الثالث يكرر نفس الأمر) .

الثلاثة : شكرا جزيلا .

فرانك : هل ستذهبون الآن للاحتفال بهذه المناسبة ؟

الثلاثة : نعم بمجرد أن ينتهى العمل فقبل كل شئ علينا

إنجاز العمل حتى يكون مديرنا العزيز راضيا عنا .

ليفس : (إلى كروك) هل ستذهب معهم ؟

كروك : لا .

الثلاثة : إننا لا نذهب أبدا مع كروك ؛ لأنه يمثل النقطة

السوداء في هذه الشركة ، فهو يدخن في دورة المياه

عندما يشعر أن أحدا لا يراه ، وعندما يكون بمفرده

في مكتبه فإنه يفكر بون أن يأمره بذلك مديرنا العزيز .

فرانك : كم أشعر بالأسى عندما أسمع زملاؤك يتحدثون عنك

هكذا يا سيد كروك ، غير من نفسك وأنا أعدك

بالتدخل لكي يعاملونك كما يعاملون الجميع . (موجهها

حديثه إلى الثلاثة) هل تعدوننى حقا بأن تصطحبوا

معكم كروك وتعاملونه كواحد منكم ؟

الثلاثة : إذا جاء معنا إلى مباريات كرة القدم ، نعم ، إذا تكلم

عن كرة القدم ، نعم ، إذا لم يدخن في دورة المياه ،

نعم ، إذا لم يفكر ، نعم ، إذا لم يقرأ كتباً ، نعم .

فرانك : انظر كم هم طيبون ، ينسون كل شئ ويرحبون

بصداقتك.

كروك : فلتذهب صداقتهم إلى الجحيم ! فأنا أحب قراءة

الكتب والحديث مع صديقى عن الطقس و ... و ...

ونظم الشعر ... ، نعم نظم الشعر ، شعرا عن

الأشجار و عن الأنهار المنعشة . كل هذه الاشياء

بعيدة جدا عنكم . فلتذهبوا ولتذهب معكم كرة القدم
إلى الجحيم ! إنكم تحسدوننى لأنكم جميعا تريدون
أن تكونوا مثلى وتريدون أن تدخلوا لفافة تبغ ويكون
لكم صديق . ولكن لماذا تحقدون على ؟ إنكم أنتم
الذين اخترتم ما أنتم فيه، أما أنا فلا . لديكم بيوتا
بها غرف نوم ومطابخ ودورات مياه . أما أنا فأعيش
فى بيت حماتى فى القرية ليس عندى منزل ، ومنزل
حماتى ليس به دورة مياه ، ولهذا فإن ابنائى يقضون
حاجتهم بكل سرور فى الخلاء . لماذا تحقدون على ؟ .

الثلاثة : إننا لا نحقد عليك ، ولكنك مجنون .

فرانك : إنه لرد طيب ، سأكلم المدير لكى يرفع ماهيتكم خمسة
بيزئات .

(ينفجر كروك فى الضحك بطريقة هستيرية)

كروك : مجنون ! مجنون ! لأنى أقول ما لا تجرؤون على قوله
(يعود للضحك) كسالى ، إننى أشمئز منكم ... وأتألم
من أجلكم ... لماذا تنحنون لهذا الرجل المعوق ؟
(مشيرا إلى فرانك) إنكم تخافون أن يفصلونكم من
العمل .

الثلاثة : نحن نحب رئيس شئون العاملين العزيز ، وننحني له
لأنه يستحق ذلك .

كروك : كذب ! فقد سمعتكم تذمونه أكثر من مرة .

الثلاثة : كذب وافتراء وزيف .

كروك : المزيفون هم أنتم ولا تريدون الاعتراف بذلك .

(صارخا) إن لكم حقوقا ! إنكم رجال ...

الثلاثة : بعد إذن السيد رئيس شئون العاملين سننصرف من

هنا لأن لدينا عملا ينبغي أن ننجزه . وبعد ذلك نستطيع

أن نستمع بحياتنا مع زوجاتنا وأولادنا وحمواتنا .

فرانك : عظيم جدا يا أولادي . انصرفوا حتى تتجنبوا سماع

هذه الخطب الثورية .

الثلاثة : إلى اللقاء يا سيد ليفي ! إلى اللقاء يا سيد فرانك .

(ينحنون ويخرجون بنفس الطريقة التي دخلوا بها) .

كروك : (يصرخ فيهم وهم ذاهبون) نعم اذهبوا ولا تسمعوا ،

إذهبوا إلى بيوتكم وكلوا فاصوليا ! فإنكم ستصابون

بالتخمة ثم تموتون كما تسمعونى . (يصاب بنوبة من

السعال) .

ليفي : هدى من روعك واذهب للراحة ، وحاول أن تستعيد

قواك وأنا لك صديق وفى أنصحك بأحسن النصائح .

كروك : صديق لى أنت ؟ (ينفجر فى الضحك) لماذا لا تقل لى

إننى سأذهب يوما ما لصرف المكافأة مثل الجميع !؟

فرانك : إن هذا يمثل سرا من أسرار العمل ، وكفى حماقات !

ينبغي عليك أولا أن تؤدى واجبك .

كروك : أنا أؤدى واجبى .

فرانك : وتعمل .
كروك : أنا أعمل .
فرانك : وتحترم .
كروك : أنا أحترم .
فرانك : وتنحنى لنا .
كروك : (ينفجر ضاحكا) انا أدخن وأفكر وأقرأ كتباً و لا
أنحنى لأحد !!
ليفس : إنك تشكل خطرا ، فلتغير من نفسك !
كروك : لا أريد .
ليفس : إن سيادة المدير يعرف . (يدق جرس الديكتافون) نعم !
(فى الديكتافون) سيادة المدير سيخرج من مكتبه .
(يبدو فرانك كما لو كان قد سمع أن المبنى سينهار
فيخرج مهرولا بخطى رشيقة)
ليفس : شكرا لك يا آنسة . (يحفظ مظاريف النقود والقوائم
فى أحد أدراج المكتب ثم يغلقه بالمفتاح . ينظر إليه
كروك مذهولا . يرن الديكتافون مرة أخرى)
الساعى : (فى الديكتافون) هنا الساعة .
ليفس : ارتدوا الجاكتات وقفوا فى طابور فسوف يخرج
سيادة المدير .
الساعى : تحت أمرك يا سيد ليفى .
ليفس : (يطلب رقما آخر) الإذاعة الداخلية ؟ ... هل تسمعنى

يا إذاعة ؟

رجل : قسم الإذاعة الداخلية يتكلم .

ليفى : سيخرج سيادة المدير ، استعدوا .

الرجل : مستعدون .

ليفى : إذاعة !! ...

(يبدأ فى الحال سماع موسيقى أمريكية رائعة . يبدأ

ليفى فى جمع بعض الأوراق الموجودة على المكتب

ويضعها بسرعة فى حقيبته) .

كروك : هل لك أن تدلنى على من أشكو له حتى يصرفوا لى

المكافأة ؟

ليفى : رئيس شئون العاملين . دعنى الآن !

كروك : رئيس شئون العاملين لا يعيرنى انتباها .

ليفى : هذا ليس من اختصاصى .

كروك : لقد بدأت أضجر وبدأ الملل يتمكن منى .

ليفى : لماذا لا تذهب من هنا وتترك المكتب ؟

كروك : (يمسكه من تلايبه) ماذا تريد ؟ أتريدنى أن أذهب ؟

إننى فى حاجة إلى الطعام ولن أنتقل من هنا !

أسمعت لن أنتقل من هنا !

ليفى : لا تستعمل العنف معى ، فأنا صديقك وسأحاول

مساعدتك .

كروك : إنك لا تساعد ولا حتى والدك !

ليفس : (بخوف) دعنى ! فسوف يخرج سيادة المدير ...
كروك : (يتركه برفق) إنى فى حاجة للطعام ، النقود لزوجتى
وأولادى !!!

ليفس : (يبتعد عنه برفق) من فضلك ... (يذهب إلى منتصف خشبة المسرح والملف تحت ذراعه . يضاء المسرح بضوء أبيض غير مقبول) .

(فى الناحية اليسرى من خشبة المسرح يظهر فرانك وهو يمشى ظهره مائلا إلى الأمام وتكسو وجهه ابتسامه عريضة . بدل الجاكت ويرتدى الآن جاكيت آخر رمادى اللون مرقع من عند المرفقين ويبدو الآن فى صورة أخرى . يظهر خلفه شخص نحيف وأنيق الملبس له شارب معتنى به ووجهه يبين أنه شخصية عصبية وهو يحمل حقيبة تحت ذراعه . يضحك ثم تعلى وجهه علامات الصرامة من حين لآخر . يقف ليفى فى منتصف المسرح وهو فى وضع مستقيم ، أما كروك فيقف فى الطرف الآخر متأملا المشهد بين مدهول ومستمتع برؤيته فى نفس الوقت . ترتفع نغمة الموسيقى حتى تتحول إلى صاخبة تطفى على كلمات الحديث بين الثلاثة . عندما يصل الموكب إلى منتصف المسرح يقفز ليفى إلى الأمام خطوة ويقول شيئا للمدير ، ولكن الموسيقى الصاخبة تحول دون سماع

ما يقولان . يرد المدير بشئ ويضحك الآخران بصوت عال على سبيل المجاملة ، يعود المدير ليقول شيئاً ويوافق عليه الآخران ، ثم يواصل مسيرته ناحية الجانب الأيسر من خشبة المسرح ، وعندما يصل إلى هناك يتوقف ليقول شيئاً بلهجة إعجاب ، لاشك أنه ترتيب جديد . يوافق الاثنان ثم ينحنيان طويلاً ويخرج المدير . تتوقف الموسيقى ويعود ليفي و فرانك على أربع كالثدييات. أما كروك فهو واقف بلا حركة ويبدو كما لو كان قد تسمر في الأرض) .

ليفس : لقد أحسنت صنعاً بقولك ذلك له .

فرانك : يجب الانتهاء من هذه الأمور (يقولها بثقة شديدة) .

ليفس : إن هذا الرجل يمكن أن يمثل خطراً ، تخيل لو أنه

استطاع يوماً أن يقنع الجميع بأفكاره .

فرانك : لا ، لا أعتقد ولكن يجب البحث عن وسيلة لكيلا يحدث هذا .

ليفس : إجراء قانوني ؟

فرانك : نعم إجراء قانوني في حينه .

ليفس : فليكن هذا هو وسيلتنا للتسلية !!

فرانك : إن هذه الإجراءات مسلية جداً .

ليفس : (ينظر إليه) إن حالة كروك مناسبة تماماً ، ومنذ رأيت

لأول مرة قلت لنفسى إن نهايته ستكون سيئة ، فرجل

مثله قادر على أن يصوم عن الطعام ، وأن يحمل
زهرة فى جيبه كفيل بأن يفعل أى شئ .

فرانك : ها أنت قد قلت ذلك بنفسك ، يفعل أى شئ .

(يظهر الساعى وهو يحمل جاكيت بدلة فرانك ومعطف
أخضر اللون . يخلع فرانك الجاكيت الذى كان يرتديه
ويلبس الآخر ثم يلبس المعطف . يقبل الساعى يده
وينسحب بظهره بسرعة) .

ليفس : هل ستذهب لتناول الطعام ؟

فرانك : نعم ، هيا بنا . (يتجه ليفى ناحية المنصه بينما يظل
فرانك واقفا فى الجانب الايمن . اما كروك فيبدأ فى
التحرك ببطء فى اتجاه مكتبه تصاحبه موسيقى
حزينه ، وأما ليفى فيرتدى معطفه) . ماذا يا كروك
أذهب أنت لتناول الطعام ؟

كروك : (متريدا) نعم .

فرانك : إذن تمنياتى لك بشهية مفتوحة . وها أنت تعلم الآن
... الدقة ...

كروك : يبدو أن نوبة الحمى قد انتابتنى من جديد .

هذا أمر يخصك أنت ، ولكنك تعلم أن الحمى
ممنوعة هنا !

(يخرج الموظفون الثلاثة وعند مرورهم أمام فرانك
ينحنون احتراما)

الثلاثة : (يغنون) :

تحيا الحياة !!

السعيدة البهيجة !!

تحيا الحياة !!

البهيجة السعيدة !!

(يختفون من الجانب الآخر وليفى يضع بعض الأشياء
فى حقيبتة)

كروك : هل أستطيع أن أغيب عن العمل هذا المساء ؟

فرانك : تستطيع ، نعم تستطيع ولكنك تعرف العاقبة . الغياب
بسبب المرض ممنوع ، وكذلك ممنوع بسبب العجز أو
الوفاة أو وفاة أحد الوالدين . حاول أن تصلح من
نفسك . إلى اللقاء .

(يصل ليفى إلى جانب فرانك ويخرج الاثنان معا ،
يتهامسان . يتهاوى كروك على المقعد الموجود بجانب
مكتبه . ترتفع نغمة الموسيقى . يرتجف ، إنه محموم
بلا شك) .

كروك : أغيب ... لا أغيب ... أغيب ... لا أغيب ... (يأتى

بحركة تعبر عن الإرهاق ويخلع معطفه) ساكل هنا .
لن أغيب أبدا . أبدا (يخرج قطعة خبز صغيرة من
جيب المعطف ثم مطوأة من جيب الجاكت . يشق
الخبز من المنتصف ليصنع ساندويتشا . يترك الخبز

ويأخذ قطعة من الورق الأبيض ، يتفحصها من الجانبين ثم يطويها عدة مرات ويضعها في وسط قطعة الخبز ويبدأ في الأكل . ترتسم على وجهه علامات الاشمئزاز عند البلع . يقضم القضة الثانية بإشارة تدل على عدم الاستساغة فيقذف بالساندويتش في سلة المهملات . يظهر الصديق) .

الصديق : ها هم قد ذهبوا جميعا .

كروك : : نعم ... أعرف ذلك .

الصديق : لقد انتظرتك ساعة في الحانة .

كروك : يجب على أن أتواجد دائما في المكتب .

الصديق : تشجع فلدى لك أنباء سارة .

كروك : لا توجد أنباء سارة .

الصديق : نعم فقد تذكرت أنني أعرف رجلا ثريا جدا ، ويمتلك

عدة بيوت هنا وسوف يعطينا أحداها ، فهو من

قريتي . متى تريد أن تذهب لتقابله ؟

كروك : (دون حماس) هذا المساء .

الصديق : هل منحوك تصريحاً بالغياب هذا المساء ؟

كروك : لا توجد تصاريح .

الصديق : فكيف ستذهب إذن ؟

كروك : سنذهب هذا المساء .

الصديق : كما تشاء . هل ترغب في تناول كأسا من النبيذ ؟

كسروك : ليس معى نقود .

الصديق : أنا معى . فقد أعطانى رجل بعض النقود هذا الصباح .

كسروك : لماذا ؟

الصديق : ابتسمت لى الدنيا لا أكثر . هيا بنا ؟

كسروك : كنت أريد أن تقرضنى خمسة بيزتات لكى أشتري بعض الأشياء فلابد أن أذهب إلى القرية يوم السبت وأريد أن أشتري بعض الحلوى للأطفال فهم يحبونها كثيرا .

الصديق : خذ (يعطيه النقود)

كسروك : (ينهض بتكاسل) آه لو وجدت حلا لمشكلة الشقة ... (يلبس المعطف) سنذهب هذا المساء فى الرابعة .

الصديق : وهو كذلك ، فى الساعة الرابعة .

كسروك : عندما تكون الأسرة قريبة فإن الإنسان يشعر بأنه أكثر قوة ، فهى تعطى دفئا كبيرا وقوة كثيرة وامل جم فى الحياه ، كما أن الأسرة تدفعك بكل قواها للأمام حتى تكمل الطريق .

الصديق : أى طريق ؟

كسروك : لا أدرى ، كل ما يلقي الإنسان من ظلم ومن إرهاب ... (يخرجان) .

(ظلام)

المشهد الثانى

(عندما يضاء المسرح نجد أن المكان الذى كان يشغله مكتب كروك قد تحول إلى مكتب رجل أعمال ثرى . يظهر رجل فى حوالى الأربعين من عمره وهو يجلس إلى المكتب . يتميز هذا الرجل بالبداة والطلعة اللطيفة ، ويكاد الدم ينفجر من وجهه ويهوى قضم أظفاره . هذا الرجل يسمى دون أولريكو - Don Ulri- CO ، وسنطلق عليه رجل الأعمال . الصمت يسود المكان ثم فجأة نسمع رنين الديكتافون) .

رجل الأعمال : (يتكلم) نعم .

آنسة : (فى الديكتافون) يوجد رجلان يريدان مقابلة سيادتك .

رجل الأعمال : (متعجبا) رجلان ؟

آنسة : نعم يا سيدى .

رجل الأعمال : إن من يطلبون مقابلتى من السادة دائما وليس مجرد رجال فقط .

آنسة : ولكن هذان رجلان .

رجل الأعمال : ماذا يريدان ؟

آنسة : يقولان إنك حددت لهما موعدا ، فهما من قرية سيادتك .

رجل الأعمال : فليدخلا !

(يدخل الصديق وكروك)

الصديق : مساء الخير يا سيد أولريكو . كيف حال سيادتكم ؟
رجل الأعمال : رائع (يمد يده لهما دون أن ينهض) .

الصديق : هذا صديقي كروك .

كروك : لى عظيم الشرف .

رجل الأعمال : هل جئتما من أجل الشقة ؟

الصديق : نعم .

رجل الأعمال : كم تستطيعان أن تدفعا ؟

كروك : ندفع ؟

رجل الأعمال : نعم تدفعا !! تدفعا !!

كروك : لا نستطيع أن ندفع شيئا !!!

رجل الأعمال : ولماذا جئتما إذن ؟

كروك : لكى نرى ما اذا كنت ستتنعم علينا بالشقة .

رجل الأعمال : (بابتسامة عريضة) إنه لذكاء منك يا صديقي أن

تشتري دون أن تدفع . كيف تشتري الملابس ؟

كروك : لا أشتريها ، فزوج أختى يهدينى ملابسها القديمة وهى

تناسبنى تماما . (يقف) انظر إلى هذا الجاكت يبدو

كما لو كان قد صنع من أجلى بالمقاس حيث إن طوله

ليس هو طولى فإن زوجتى تقوم بقص الأكمام و ...

رجل الأعمال : فلندخل فى الموضوع . الشقة ثمنها ثلاثمائة ألف وإلا

فإن الصفقة تكون خاسره ، يعنى إن لم يكن معك

نقود فلن تستطيع أن تشتري ... وليس الموضوع أن
زوج أختك ...

كروك : لا ، لا ياسيدى ، زوج أختى لا .
رجل الأعمال : حسنا وأنا أيضا لا . أسف لا أستطيع مساعدتكما
(يقف على قدميه)

تشرفنا (يمد لهما يده) أتمنى أن أستطيع خدمتكما
فى ظروف أخرى . تصحبكما السلامة .

كروك : (بعد صمت طويل وبينما رجل الأعمال يدفعهما ناحية
الباب دون أى اعتبار لهما) لا بد من إيجاد حل ! فلا
أستطيع أن أستمّر هكذا ، كل أسبوع أذهب إلى
القرية بالدراجة ، لقد قضت على ...

رجل الأعمال : طقس القرية صحى جدا (يدفعهما مرة أخرى) .

كروك : نعم ، هواء القرية طيب وجميل جدا بالنسبة للأولاد
ولكنهم يتلفظون بألفاظ نابية كثيرة وأنا أريد أن
تكون تربيتهم أفضل و لا أستطيع أن أبقى معهم .
أعيش هنا فى أحد البنسيونات الرخيصة ، ويشاركنى
فى الغرفة رجل يعمل فى تفريغ سيارات الخضر
والفاكهة فى السوق ، يغط فى نوم عميق ويشخر
ويطنه مليئة بالغازات ... والغرفة تعج برائحة
السردين والكرب ، عليه اللعنة !! أريد أن أعيش
كبقية العالم . إننى لا أطلب قصرا ... هل تفهم ؟

الصديق : حاول أن تفعل شيئاً يا سيد أولريكو .

رجل الأعمال : (يبدو عليه التأثر) إن هذه المواقف تنتزع روحي وأعلم

أن العالم ملئٌ بالفاقة والبؤس وأتمنى لو ساعدته ولكن

كيف ؟ لا أستطيع أن أفعل أكثر مما أقوم به ، فكل

شهر أدفع تبرعا للملجأ وأدفع لجمعية الرحمة

بمساكين الحي ، وعندما نصرف الأرباح السنوية

أقدم مبلغا لابأس به لجمعية خيرية أخرى . زوجتي

عضو في جمعية الصليب الأحمر ، وتشترك في ثلاثة

أو أربع جمعيات لمساعدة المعاقين والبلهاء من الأطفال

ومساعدة السيدات ذوات السمعة السيئة . ماذا

أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك ؟ لا أعتقد أن هناك ما

يمكن فعله أكثر من ذلك . نعم أستطيع أن أعطى كل

ثروتي لهذا الرجل (مشيرا إلى كروك) ولكني إن فعلت

ذلك فسيعيش هو عيشة مرفهة ، ولن أستطيع أنا أن

أعيش . (يوافق الرجلان على كلامه وهما نصف

مقتنعان) ان البداية قد كلفتني الكثير لكي أرفع

رأسي ، وقضيت أياما لا أجد فيها قوت يومي ، ثم

تحسنت الأمور شيئا فشيئا وها انت ترى ... ولكن

كل هذا كونه بجهدى وعرقى وعملى وتوفيرى .

كروك : (ينظر نظرة مملوءة بالأمل) وكيف حصلت سيادتك

على كل هذا الخير .

رجل الأعمال: إنه شئ يطول شرحه . يكفي أن أقول لك فقط إننى كنت رجلا فقيرا معدما قبل الحرب . لم يكن بيتى يحتوى على أكثر من مرتبة تنام عليها على الأرض ورغيف خبز ، وكنت أعانى من مرض السل (يتقرز ويلوح بحركة ضيق) مما تسبب فى إعفائى من أن أكون على الخطوط الأمامية للجيش . بفضل ذلك استطعت أن أبدا الطريق خطوة خطوة وها أنت ترى أصبح كل شئ على ما يرام .

كروك : (بحماس) وأنا أيضا مريض ! هل تعتقد سيادتك أنه ستكون هناك حربا أخرى ؟

رجل الأعمال: حرب أخرى ؟ صه أيها الرجل بالله عليك !! فالحرب ستعنى خرابى!!

كروك : ولكنها قد تعنى لى ...

رجل الأعمال: (بملل) أكرر لك إننى لا أستطيع أن أهديك الشقة . أنا أسف جدا . مع السلامة !!!

الصديق : افعل أى شئ يا سيد أولريكو !!!

كروك : افعل أى شئ !!!

رجل الأعمال: (يخرج قطعة معدنية من النقود) خذ . مع السلامة ؟

كروك : إننا لم نأت من أجل هذا . إن الأمر أكبر من ذلك بكثير ، فأنا أحتاج لأن تبتسم لى هذه الدنيا ، إنها أحلام لا أكثر . فالجمعية تمنحنى قرضا لشراء الشقة

ولكنه لا يكفى وإذا كان كافيا فالمرتب سوف يتبخر
بعد سداد جميع أقساط الديون ، بل وسيتبقى من
الديون سبعة وثلاثون بيزيته تستحق لسداد . لا
أعرف ماذا أفعل ، أؤكد لك أنهم لا يسمحون لى بأن
أشم رائحة الزهور فى المكتب ، وكذلك يمنعونى من
أن أترنم بأغنية . اقسم لك أننى أحسن الغناء ، ولكن
مديرى لا يريد لأنه لا يعرف معنى كلمة غناء ... اننى
عندما أغنى ، على الأقل ... ، على الأقل ... ماذا كنت
أقول ؟ كان ينبغى على أن أكون أكثر لطفا وأكثر
مرحبا . ولكن كيف يمكن أن يكون الإنسان لطيفا ؟
... كيف ؟ (يتهاوى على أحد المقاعد كما لو كان قد
مات . يبدأ فى السعال) .

رجل الأعمال: يا للشيطان ... إن هذا فظيع !!! (يتذكر شيئا ما) حقا
إن ... (يدق جهاز الديكتافون) .

السكرتيرة : (ترد فى الديكتافون) افندم يا سيد اولريكو .

رجل الأعمال: هل حانت ساعة تناول الفيتامينات ؟

السكرتيرة : نعم يا سيدى .

رجل الأعمال: احضريها إذن . (إلى الصديق) لا يجب أن نفقد

الطاقة بل ينبغى أن نستعيدها بأى شكل من الأشكال .

(تدخل السكرتيرة وهى تحمل كوبا من عصير

البرتقال وبعض الأقراص وعلبة شيكولاتة .

بينما يتناول الأقراص يأتى بحركات مثل الأطفال، ثم يشرب عصير البرتقال ويلعق لسانه)، انه مثلج والآن إلى بالشيكولاتة . شكرا يا آنسة. تخرج السكرتيرة ويقترب من كروك (ويلطفه) هيا ... يجب ان تكون معنوياتنا مرتفعة (ينظر كروك إليه مندهشا غير مصدقا لما يرى وما يسمع) فأحيانا تسوء الأمور ولكن لا داعى لليأس .

كروك : لا داعى لليأس ؟

الصديق : ها انت قد سمعت .

رجل الأعمال : بالطبع لا (يسعل كروك) ولكى تعرف أننى لست رجلا خبيثا سأخبرك بنبأ طيب : عد إلى هنا فى خلال يومين وسوف تجد شيئا فى انتظارك .

كروك : شقة ؟

رجل الأعمال : لا بل عمل أضافى بعد الظهر . وإن شئت أوفر لك عملا ليلياً آخر .

كروك : شكرا ... شكرا جزيلا .

الصديق : شكرا لك يا سيد أولريكو . أنت رجل طيب .

رجل الأعمال : ياإلهى ... ياإلهى . إن الأمر لا يستحق كل هذا الثناء .

كروك : شكرا ... شكرا (يمدان يديهما لمصافحته) .

رجل الأعمال : إلى اللقاء . (يخرج كروك والصديق ويتنفس رجل الأعمال الصعداء . يخرج منديلا ، وبينما يهما

بالخروج يمسح يده التي صافحت الزائرين ثم يتجه
ببطء إلى مقعده وهو مسرور جدا . يبدأ سماع
موسيقى لطيفة . يدق أحد الأجراس ثم يعود إلى
قضم أظفاره . وبينما هو مطرق تدخل السكرتيرة
وهي تحمل ملفا وقلمًا) أما تزال شاغرة الوظيفة التي
تركها ذلك الأبله ؟

السكرتيرة : نعم يا سيدي .

رجل الأعمال: حسنا ، اعطِ تعليمات للمسئول بإدارة الشؤون
العاجلة للتحري عن كروك لكي يعمل هنا وعندما
ينتهي أحضريها لي لكي أوقع عليها (ينهض ويقترب
منها) إن هذا الأمر عاجل ، مسألة ضمير (يخرج
قطعة شيكولاتة من جيبه) هل تريدي شيكولاتة يا
أنسة ؟ .

السكرتيرة: (تأخذها) يالك من لطيف !!

رجل الأعمال: نعم إنني لطيف ، لطيف جدا (يقبلها فتبتسم وتخرج .
يخرج هو سيجارا فاخرا ماركة هافانا من علبة
سيجار فخمة ويشعله ويدور دورة على مقعده الدوار
ويدخن بارتياح . تتوقف الموسيقى) .
ظلام

المشهد الثالث

(تظهر الآن على المسرح غرفة كروك فى البنسيون
وهى تحتوى على سريرين متهاكين ومقعد وحوض
مياه وشماعة ملابس من الخشب . يظهر كروك
والصديق) .

الصديق : والآن نم واسترح وستشعر غدا بتحسن .
كروك : لا أريد أن أنام ، لا أريد أن أبقى وحيداً فإن الحوائط
تخيفنى وكذلك السرير ، كل شئ يشعرنى بالخوف .
الصديق : سألنى معك . هل تريد أن نلعب الورق ؟
كروك : حسنا ، نادى إذن على السيدة لكى تحضر لنا أوراق
اللعب .

الصديق : (يقترب من إحدى الجنبات وينادى) سيدة سلامب!!
كروك : نادى بقوة لأنها صماء .
الصديق : (يصيح) سيدة سلامب !!
كروك : لك رثتان قويتان . أه لو كان لى مثل رثتيك !!
(تظهر السيدة سلامب وهى ترتدى خرقة بالية رثة)

السيدة سلامب : هل كنت تنادينى ؟
كروك : (للصديق) اسألها إن كان لديها ورق لعب !!
الصديق : (يصيح) هل لديك ورق لعب ؟

السيدة سلام : نعم جاء رجل منذ حوالى نصف ساعة يسأل عنه
واعتقد أنه طبيب الشركة ، لكنه لم يعرني انتباها لأنى
كما تعلمون لا أسمع جيدا . هل يوجد مفتشين من
الأطباء ؟ أعتقد أنه قال شيئا كهذا . مفتش أطباء
الشركة .

كروك : (يتنهد) الطبيب !! عندما أغيب يرسلونه ويعلمون أننى
مريض .

الصديق : لا تشغل بالك . استرح ...

كروك : الراحة !! (يصرخ بقوة غير معتادة فيه استجمعها من
جسده الواهن) وماذا قلت له ؟

السيدة سلام : قلت إنك ذهبت للبحث عن شقة .

(صمت وينظر الصديقان كل منهما إلى الآخر)

الصديق : المسألة بسيطة وسيتفهمون موقفك .

كروك : إنهم لا يفهمون شيئا .

الصديق : إنهم رجال ... عندهم قلوب بالتاكيد .

كروك : بل عندهم قلم حبر !! لا يفكرون ، فقط يوقعون . لا
يتنفسون وإنما يفتحون تحقيقات . لا يكون وإنما
يدمعون حبرا .

السيدة سلام : حسنا ، أنا مضطرة لأن أذهب لأواصل عملى فى
المطبخ . أتريدان شيئا ؟

الصديق : (صائحا) ورق لعب .

كـرـوك : لا ، لاداعى لذلك فليست لدى رغبة فى اللعب .

الصديق : (صائحا) لا تحضرى شيئاً . (تخرج السيدة سلامب مأخوذة وتنتاب كروك حالة من السعال فيقترب منه الصديق) يجب عليك أن تنام وسوف تتحسن . (يتكلم كروك على السرير ويخيم الصمت على المكان) .

كـرـوك : (يتنفس بصعوبة) اجلس هنا (يشير إلى أرجل السرير ويعود للسعال مرة أخرى) أطفئ النور فإن رأسى تؤلمنى .

(يقوم الصديق بإطفاء النور ويبقى المسرح فى ظلام تام ، وبعد ذلك يجلس بجوار السرير) .

كـرـوك : هل تعرف البحر ؟

الصديق : نعم .

كـرـوك : لابد أنه جميل جدا .

الصديق : جدا ، ألم تره من قبل ؟

كـرـوك : أبدا ، وماذا يقول الناس عندما يرونه ؟

الصديق : لا شئ ، ينظرون إليه بإعجاب ويسمعون هدير الأمواج دون أن يتنفسوا . بعضهم يبلى قدميه ويديه ، والبعض الآخر ينظر إلى البحر ثم إلى السماء .

كـرـوك : عندما أذهب إلى البحر فسوف أبلى قدمائى ويدائى ووجهى ثم أنظر إلى السماء . سيكون المنظر بديعا وسيبدو كعالم آخر لا تربطه أية علاقة بعالمنا ، فهو

عالم دون مكاتب ولا أحبار ولا منازل ولا أثاث ، وله
نافذة كبيرة جدا يمكنك النظر من خلالها دون أن
تتعب أو تمل . (يسعل)

الصديق : لا تتكلم لأن الكلام يتعبك

كروك : الأمر سواء . (صمت قصير) لو حصلت على المال
يوما ما فسوف أذهب الى البحر. عندما كنت صبيا
كنت أفكر دائما فى أن أعمل وأكسب كثيرا لكى
أعيش عيشة أفضل من معيشة والدى (تتغير نغمة
صوته) كان والدى رجلا طيبا ، وكان يسكر أحيانا
حتى ينسى مشاكل يعلم الله عددها . وقد أقسمت أنا
ألا أسكر أبدا ، وهذا هو الشئ الوحيد الذى
استطعت أن أحققه من بين الأشياء التى عاهدت
نفسى على تحقيقها . لماذا لا يكون العالم كله بحرا
كبيرا مليئا باللون الأزرق والرائحة المنعشة ؟

الصديق : لا تبالغ فى مطالبك يا كروك !!

كروك : ألم تطلب أنت أبدا ؟

الصديق : مرة واحدة ، عندما كنت صغيرا طلبت كرة ألعب بها
ولم يشتريها لى أحد ، ومنذ ذلك الحين لم أعد أطلب
شيئا .

كروك : هل تريد أن نذهب إلى المنتزه ؟

الصديق : اليوم لا ، عندما تسترد عافيتك .

كروك : هل تعتقد أنه يمكن أن تتحسن صحتي ؟ لا ، لا يمكن !!

الصديق : كن صبوراً .

كروك : (يستلقي وهو يلهث) عندما كنت صغيراً كانت أمي

تحملني إلى المنتزه وكانت تستأجر لى دراجة أيام

الأحد ... دراجة ومن هنا تعلمت ركوب الدراجات .

أحياناً يكون الجو بارداً ، ومع ذلك كنت أعدو بكل ما

أوتيت من قوة . يبدو أن كل ذلك لم يكن حقيقى فى

يوم من الأيام ، لدرجة أننى أظنه كان حلماً . فلا

يمكن أن توجد أشياء جميلة جداً مثل رشفة الماء التى

كنت أرشفها من النبع الموجود فى المنتزه وسط تغريد

العصافير وحفيف أوراق الأشجار و الهواء النقى .

كل هذه الأشياء هى أحلام طفل . كل هذه الأشياء لم

يرها أحد وإنما حلمنا بها ، فالشئ الحقيقى الوحيد

الموجود هو هذا السرير و المكتب والمدير وصديقك

صاحب الشقق ... وامراتى التى تصرخ فى الأطفال

دائماً وتسبهم ... هذه هى الحقيقة .

الصديق : (يجبره على النوم مرة أخرى) حاول ان تنام .

سأذهب لكى تستريح .

كروك : (يمسكه من يده) لا تذهب فأنا أقضى ساعات طويلة

مع أناس ليسوا بأصدقاء وعندما أكون معك أتمنى ألا

يمر الوقت . لا تذهب .

الصديق : سأبقى ولكن بشرط ألا تتكلم وتستريح .

(تدخل فريدا وهي امرأة أنيقة ومثيرة . تضيء النور)

فريدا : فى السرير ! ... ثم تأتى إلى القرية وتتشدق بملء
فك أنك قضيت الأسبوع كاملا فى العمل . هل هذا
هو العمل ؟

كروك : فريدا . كيف جئت إلى هنا ؟

فريدا : استدنت نقودا فى الأوتوبيس .

كروك : لماذا ؟

فريدا : لكى تأتى أنت إلى القرية !! فهناك أمر يجب عليك أن
تسويه .

كروك : مزيدا من التعقيدات !! (للصديق) دائما هناك مزيد
من التعقيدات !!

فريدا : وأى تعقيدات !!! لقد جاء المدرس الى البيت ليلا ...

كروك : السيد فرويلان Froilán ؟

فريدا : لقد أحيل للمعاش . أما المدرس الجديد فقد جاء إلى
البيت ليبلغنى أن الأولاد لا يستذكرون دروسهم وأنهم
يضايقون ابنة أخت العمدة ويقذفونها بالحجارة
ويقذفون أيضا كلبا أعرج وأنهم أكلوا بيض الجمعية
التعاونية ، ولم يتركوا أيأ من مصاييح الشارع سليمة .

كروك : الأولاد ... أعلم . ولكن من الأفضل أن يكونوا أشقياء .

الصديق : سيكونو أكثر قوة !!!

فـريـدا : لا تقل هذه الخرافات !! بل قل سيكونوا أكثر حماقة
لأنهم لا يذكرون شيئاً !! وقد ظل جالسا بالبيت وقتاً
طويلاً ...

كـروك : من ؟

فـريـدا : المدرس . قدمت له القهوة وظل بالمنزل حتى ساعة
متأخرة من الليل ثم ... (تنظر إلى الصديق) هل
أقص عليك ما حدث أمام هذا الرجل ؟

كـروك : نعم فهو صديقي .

فـريـدا : (متضايقاً) الأصدقاء !! تسليتك المفضلة !!

الصديق : سيدتى ...

كـروك : هلا تكلمت مرة واحدة ؟

فـريـدا : حسناً ، بعد ذلك أخذنا نتحدث عن أحوال القرية وعن
السبب فى معيشتى بمفردى هناك مع الأولاد ...
وحدثنى عن أشياء كثيرة وعندما هم بالانصراف كان
صباح اليوم التالى قد أشرق .

كـروك : حسناً ، وماذا ؟

فـريـدا : ألا تتخيل وماذا ؟

كـروك : أتخيل ماذا ؟

فـريـدا : أراد ان يحتضننى .

كـروك : عندما أذهب يوم السبت سأحدث معه من أجل أن
يتركك وشأنك .

فـريـدا : لن يتركنى ، فقد قال إنه سيعود الليلة .
كـروك : هذا لا يروقنى ... إنها وصمة عار .
فـريـدا : يجب أن تأتى إلى القرية الآن .
كـروك : لا أستطيع .
فـريـدا : ولكن يجب أن تأتى .
كـروك : بل يجب أن أبقى هنا . المكتب ... النقود ...
فـريـدا : (للصديق) إنه يتركنى هناك مهمة .
كـروك : ليس حقيقيا ، فأنا أذهب أيام السبت لرؤيتك .
فـريـدا : ولكنك تعود يوم الاثنين .
كـروك : أعود للعمل .
فـريـدا : بل لكى تنام هكذا .
كـروك : (بعصبية) إتنى مريض يا فريدا .
فـريـدا : (تضع يدها على رأسه) لقد ظهر المرض مرة أخرى !!
الصديق : هذا حقيقى يا سيدتى .
فـريـدا : فلتسكت أنت .
كـروك : فريدا !!!
فـريـدا : وأنت أيضا اسكت !! دائما تدعى المرض ، ولكن اعلم
أن هذه الحجج سوف تنتهى ، فالناس بدأت تفهمك
الآن ، وفى الشركة يعرفون أنك لم تذهب وأنت لم تكن
هنا عندما جاء الطبيب ليوقع الكشف الطبى عليك .
كـروك : الطبيب !!!

فـريـدا : نعم الطبيب الذى أرسلوه لفحصك . عندما كنت فى الشركة تحدثت تليفونيا وأبلغت الشركة أنك غير موجود فى البيت . أه لو رأيت وجه المدير فى هذه اللحظة .

كـروك : (بلهفة) ماذا قال ؟

فـريـدا : (للصديق) انظر كيف يتلف على ما يخصه و لا يهتم بأن المدرس يتحرش بى .

كـروك : أه يا فريدا . ماذا قال ؟

فـريـدا : لم يقل شيئا وإنما تغير وجهه وأخذ يضحك .

كـروك : يضحك ؟

فـريـدا : نعم وفرك يديه .

كـروك : (للصديق) كان يضحك ويفرك يديه .

فـريـدا : حسنا ، ماذا أفعل ، فالمدرس سيعود الليلة إلى البيت ؟

كـروك : قولى له أن يرحل !!!

فـريـدا : لن يرضى .

كـروك : أطرديه .

فـريـدا : سيدخل .

كـروك : (متعجبا) لماذا ؟

فـريـدا : لأنه لا يخاف ، فهو شاب مديد القامة وقوى البنية .

كـروك : (مهددا) إن هذا الرجل لا يعرفنى !!!

فـريـدا : بل يعرفك ، فقد حدثوه عنك .

كـروك : (منهارا) أظنهم قد حدثوه عن ضعفى .

فسريدا : لهذا فقد ضحك ، أتعرف ماذا قال ؟ قال إن امرأة مثلى تحتاج إلى رجل يحتضنها ويضربها فى الوقت المناسب ، وقال إنه يستطيع إن يفعل ذلك ... (تتكلم بإعجاب) ومن الممكن أن يكون كلامه صحيحا ، يبدو أنه شاب صعب المراس، قوى البنية وطويل القامة . أما أنت (تتكلم بصوت منخفض) فدائما تصل الى القرية مرهق لدرجة أنك حتى لا تقوى على تقبيلى . حاول أن تفهم يا كروك إننى فى حاجة إلى زوج ... وأنت لا تفعل ما يشعرنى بذلك .

كروك : (ساخطا) لو لم أكن لك زوجا ، ما كان لنا ولدين !!!

فسريدا : وهل انتهى زواجنا بمولد الولدين ؟

كروك : نعم ، ولا . فمن الممكن أن يكون قد فتر ، ولكنه لم ينته . لا أدرى ... إن رأسى تؤلنى... إننى متعب . لا توجد شقق ، لا يوجد نقود ، لا يوجد أى شئ . دعينى وشائى فقد مللت هذه القصص . عودى إلى القرية وقولى لهذا الرجل اننى سأعود يوم السبت وسوف أصفى حسابى معه .

فسريدا : يجب أن تذهب اليوم .

كروك : لا أستطيع .

الصديق : هل تريد أن اذهب أنا بدلا منك ؟

فسريدا : أنت ؟

الصديق : أستطيع أن اتحدث مع هذا الرجل .
فريدا : ولكن هذا أمر يخص هذا الرجل (مشيرة إلى كروك) .
(تدخل السيدة سلامب وفي يدها رسالة)
السيدة سلامب : هذه الرسالة ... (تعطيها لكروك)
كروك : من أحضرها ؟
السيدة سلامب : ماذا ؟
كروك : (صارخا) من أحضرها ؟
السيدة سلامب : رجل يركب دراجة بخارية .
كروك : (ينظر في الرسالة) إنها من الإدارة (يفتحها ويقرأ
ويظل مشدوها)
فريدا : ماذا في الرسالة ؟
الصديق : هل هو شئ خطير ؟ (يظل كروك متصليا لبرهة من
الوقت) .
فريدا : لماذا لا تتكلم ؟ (يرتدى كروك جاكته الرثة ويهم
بالخروج) إلى أين أنت ذاهب؟
الصديق : لا ينبغي عليك أن تخرج .
فريدا : هل طلبوا منك الحضور ؟
كروك : نعم .
فريدا : الآن ؟
كروك : لا ، بل غدا . ولكن إذا انتظرت حتى الغد فربما أصل
متأخرا . (يهم بالخروج ولكن الصديق يستوقفه)

الصديق : انتظر فلا يمكن أن تخرج وأنت فى هذه الحالة ...

فريدا : دعه يذهب ! على الأقل ليبحث عن طعام لأولاده .

كروك : اسكتى !!

فريدا : لا أستطيع السكوت . فالشئ الذى سيضحكنى هو

عندما يقولون لى إنهم قد فصلوك من العمل .

كروك : اسكتى وإلا ... (يرفع يده ليضربها وتبقى يده معلقة

فى الهواء) .

فريدا : (بتحدى) هيا اضربنى .

كروك : (يخفض يديه) كان يجب على أن أضربك فأنت لا

تستحقين إلا الضرب . ألم تقولى لى إن الرجال يجب

أن يتعلموا كيف يضربون ؟

فريدا : الرجال ... نعم ... (صمت) اعطنى نقودا لكى أعود

إلى القرية ...

كروك : ليس معى نقود .

فريدا : لقد صرفوا لكم اليوم مكافأة فى الشركة . كانوا

يذيعون ذلك عبر مكبرات الصوت .

كروك : أنا لم أصرف .

فريدا : لماذا ؟ (صمت) لماذا ؟ (تهزه) لماذا لم يصرفوا لك ؟

كروك : لم يكن اسمى مدرجا فى القائمة !!

فريدا : لماذا ؟ لماذا ؟ (صمت) هل هو عقابا لك ؟

(إشارة ضعف وإذعان من كروك)

فـريـدا : هل يعاقبك ؟ ألم تفكر فى أسرتك ؟ إن كل ما يهـمك هو أن تكون بعيدا عنا ، تعيش حياتك . والآن ماذا سيأكل الأطفال فى البيت ؟ أنت طبعا تأكل ما تشتهى فأنت أكل .

كـروك : كنت أحب ...

فـريـدا : اذهب إلى الشركه وأصلح أمورك . (يهم كـروك بالخروج) .

الصديق : هل أرافـقك ؟

فـريـدا : إلى اللهو ؟

الصديق : لا يا سيدتى ، يجب أن أذهب للبحث عن شىء أكله بشرط إن يكون مجانيا ...

فـريـدا : أسمع ... حتى صديقك يقول إن الأكل ضرورى . كان من الأولى بك إن تبحث لنا عن شىء نأكله .

كـروك : هذا ليس شأنى ، فأنا لست عاطلا .

فـريـدا : تقول ذلك ، ثم تذهب معه هنا وهناك !!

كـروك : نعم أذهب معه للهو ، وسوف أبحث عن امرأة جميلة

وأنيقة ثم أستأجر سيارة ونذهب بها إلى الحقول نأكل

خنزيرا مشويا ونشرب الشمبانيا . ثم أذهب معها

إلى صالة الرقص وعندما نتعب من الرقص سنذهب

إلى أحد الفنادق الهادئة التى تحتوى على سجاجيد

فخمة ونستمر على هذه الحال من اللهو حتى الموت .

ما رأيك فى هذه الخطة ؟ لماذا لا تأتى . هيه ؟

فسريدا : بالطبع سأذهب الآن .

كروك : (أكثر هدوءاً) حاولى أن تفهمى يا امرأة . يجب أن

أذهب إلى الشركة !!

فسريدا : إذن هيا بنا إلى الشركة .

كروك : يا امرأة !! كيف تأتىين معى إلى المكتب ، إنه شىء

يخص الرجال فقط !!

فسريدا : هيا .

(يستسلم كروك وينظر إلى الصديق الذى يبدى إشارة

إذعان ثم ينظر إلى زوجته)

كروك : هيا .

(يخرج الثلاثة)

ظلام

المشهد الرابع

(مرة أخرى فى الشركة التى يعمل بها كروك . فى مكتب المدير الفخم أو مكتب سيادة المدير كما كان يقول فرانك . فى المنتصف يوجد كرسى يشبه إلى حد كبير كراسى العرش وهو ملتصق تماما بكشاف الإضاءة و أمام الكرسى يوجد مكتب كبير . المدير جالس الى مكتبه ، بينما يقف كل من فرانك وليفى على الجانبين فى وضع منحني ؛ حيث يحدثانه بخضوع وبنعومه دون أن نسمع ما يقولون . يدخل الساعى من أحد الجوانب و منذ دخوله يقف وقفة مهينة مضحكة ، يقترب من المكتب على أربع ويقول شيئاً يعلق عليه الثلاثة ثم يعطى فرانك امراً للساعى ينسحب على أثره بنفس الطريقة التى دخل بها ولكنه يخرج بظهره . بعدها مباشرة يظهر كروك وزوجته على الباب . تتوقف الموسيقى) .

كروك : بعد إذن سيادة المدير ؟

فرانك : ماذا تريد ؟

كروك : تلقيت هذه الرسالة ...

فرانك : إن سيادة المدير لا يهتمه أنك تلقيت رسالة .

كروك : إنها من سيادته .

فرانك : هل هي من فخامة سيادته ؟ تكلم بطريقة لائقة !!!

كروك : (يحمل الرسالة في يده) نعم من فخامة سيادته .

وفخامة سيادته يقول لى فيها أن أقابل فخامة سيادته .

(يقترّب ليفى من كروك ويأخذ منه الرسالة ثم يأخذها

منه المدير ويقرأها ثم يقول شيئاً لفرانك) .

فرانك : إن هذا الموعد محدد له غدا .

كروك : أخاف ألا يكون هناك حل لمشكلتى إن انتظرت حتى

الغد !!!

(المدير يقول شيئاً لفرانك)

فرانك : إن هذا ليس من اختصاص سيادة المدير .

كروك : يجب أن تسمعونى قبل أن تفصلونى . إننى فى

حاجة لإعالة أسرتى .

(المدير يقول شيئاً لفرانك)

فرانك : لقد اتخذ هذا القرار وغدا ستعرف السبب .

كروك : هل لكم أن تقولوا لى ما إذا كنتم ستفصلونى حقا ؟

فرانك : غدا .

كروك : أرجوك ، أريد أن أعرف .

فريدا : ستترى كيف يفصلوك ، وأنت تستحق ذلك ، نعم

تستحقه .

كروك : اسكتى يا امرأة ، يفصلوننى ؟

فرانك : إنهم يدرسون الموقف النهائي ولا أحد يعرف شيئاً
غدا ، غدا ستعرف كل شيء.

كروك : (المدير) يا سيادة المدير ربما أكون قد مت غدا .
المدير : (بصوت وقور) فى هذه الحالة تتحمل أنت العاقبة .
من تكون هذه المرأة ؟
(كروك لا يرد)

فرانك : سيادة المدير يريد أن يعرف من تكون هذه المرأة ؟
كروك : إنها فريدا ... زوجتى . فريدا !! أقدمك لسيادة المدير ،
لرئيس شئون العاملين ولكبير الإداريين ...

فريدا : تشرفنا . كيف حالكم ؟ (تقترب وتمد يدها ، أما
الثلاثة فلا ينطقون ببنت كلمة من المفاجأة) خيرا
فعلتم بالتضييق على هذا ، فيجب الشد عليه . أه لو
قصصت عليكم!!! (عندما تلتقط أنفاسها لمواصلة
الحديث يقاطعونها بعنف) .

المدير : كفى . كفى ... (لكروك) إن إحضار الزوجات إلى
الشركة يعتبر إخلال بالنظام .

كروك : لقد أصرت على المجئ ، كانت تريد أن تستعلم عن
مشكلتى .

(المدير يقول شيئاً لفرانك)

فرانك : سيادة المدير يقول إنك ضعيف الشخصية جدا .
كروك : إن لديها طاقة كبيرة وشخصية قوية يا سيادة المدير .

(المدير يقول شيئاً لفرانك)

فرانك : سيادة المدير يقول إنه يجب أن تذهب الآن .

كروك : هل تسمعى ؟ اذهبي .

فريدا : ولا كلمة . سأبقى هنا وهؤلاء السادة سيهدئون من

روعهم. أليس كذلك أيها السادة ؟

المدير : يجب أن تذهب .

كروك : اذهبي يا امرأة .

فريدا : ليس معى نقود للعودة إلى القرية .

كروك : ولا أنا معى .

فريدا : التذكرة تتكلف خمسة عشرة بيزيته .

كروك : ارسميها ، فليس معى .

فريدا : انظروا ! هكذا يتركنى دائماً دون أى نقود ؛ لذلك قلّما

تواجد شىء فى البيت لمواجهة أى طارئ . هل

تفهمون ايها السادة ؟ ولكنكم لن تقدروا معنى ذهابى

الى القرية سيرا على الأقدام . هل يمكنكم إقراضى

شيئاً من راتبه عن الشهر القادم ؟

(المدير يقول شيئاً لليفى)

ليفس : وقع هنا يا كروك . هذا إيصال بما تبقى من راتبك

عن هذا الشهر . (كروك يهم بالاقتراب من مكتب

المدير) لا تقترب !

فرانك : (يفرك يديه) يجب أن تحافظ على المسافة . (يجلس

كروك على ركبتيه فى وضع القرفصاء ويخرج ورقة
رثة وسن قلم رصاص . يمص السن ثم يكتب مرتكزا
على الأرض ، ثم ينهض ويتجه ناحية مكتب المدير ،
ولكن فرانك يوقفه بينما ليفى يأخذا لورقة) ثابت !!!

ليفس : أعطنى الورقة . (للمدير) سيادة المدير إن هذا
إسراف ، لماذا لا تعطيه ثلاثة عشرة بيرته فقط .

فريدا : ولكن التذكرة تتكلف خمسة عشرة بالضبط !!!

ليفس : (بحزن) ها هى الخمسة عشرة .

فريدا : شكرا جزيلا . لن أعود لمضايقتكم مرة أخرى .

ليفس : نحن متأكدون من ذلك . (يبتسم بغموض وينظر إلى
الآخرين اللذين ابتسما أيضا) .

فرانك : (بعد اشارة من المدير) والآن انصرفوا جميعا .

كروك : أريد أن أعرف شيئا عن مشكلتى .

فرانك : غدا .

كروك : (متضرعا) سيادة المدير ...

المدير : غدا .

فرانك : انصرفوا جميعا فقد قاربت الساعة على الساعة
وسيادة المدير لديه أعمال كثيرة وهامة .

فريدا : السابعة ؟ يا للهول !! إن الوقت قد تأخر وسوف
يفوتنى موعد الأوتوبيس (تهم بالخروج و تتوقف عند
الباب وتنظر إلى زوجها) حسنا يا كروك ماذا أقول

للمدرس ؟

كروك : (بعنف) أيتها المرأة !!!

(ينهض المدير ويستمع إلى حديثهما واقفا ويشير إلى ليفى وفرانك فيحضران له قاعدة يصعد عليها ويستمع) .

فريدا : سوف يأتى الليلة إلى البيت وسيتناول القهوة و ... أنت تعرف الآن ما قلت لك من قبل . يبدو لى أنه من ذلك النوع الذى لا يحترم شيئا . إننى لست صخرا يا كروك، ماذا أفعل ؟

كروك : لا توافقى !!

فريدا : وإذا أصر ؟

كروك : قولى له إننى سوف أذهب يوم السبت وسأصفى حسابى معه .

فريدا : لن يكثر بذلك .

كروك : (إشارة ضعف) لا أستطيع أن أفعل أكثر من هذا ...

فريدا : إنه قوى البنية ومديد القامة .

كروك : إنك عفيفة يا فريدا . أليس كذلك ... ألسنت عفيفة ؟

فريدا : ولكنى لست صخرا . لست صخرا . (صمت بسيط)

ماذا أفعل يا كروك ؟

كروك : (منهارا) تصرفى يا فريدا . تصرفى .

فريدا : سارى ؟ حسنا ، سارى . إلى اللقاء . (تخرج)

(يتهامس الثلاثة للحظة)

فرانك : سيادة المدير يريد أن يعرف ما هو موضوع المدرس ؟

كروك : (هائجا) لا يهم فهي مسألة خاصة .

المدير : أريد أن أعرفها .

كروك : (بيأس) سيادة المدير ... إن مدرس القرية يلاحق

زوجتي ويبدو أنه يريد أن يصل إلى شيء ما .

المدير : ماذا ؟

كروك : (إشارة تنم عن الفهم) أنت تعرف ...

المدير : إذن فزوجتك ...

كروك : لا ، لا يا سيدي فهي عفيفة .

المدير : وهل تظن أن المدرس لن يصل إلى شيء ؟

كروك : أعتقد أنه لن يصل .

المدير : هل أنت واثق من أنه لم يحصل على أي شيء حتى

الآن ؟

كروك : واثق جدا .

المدير : وانه لن يحصل على شيء ؟

كروك : لا أعرف .

فرانك : كن مهذبا مع سيادة المدير . هل سيحصل على شيء

أم لا ؟

كروك : وماذا يعنيكم أنتم ؟

(نظرة من المدير)

فرانك : هذه ليست طريقة للرد . اخرج من هنا قورا .
كروك : آسف ، ولكنى لا أعرف ما إذا كان سيحصل على
شيء أم لا .

المدير : اخرج .
كروك : من الصعب أن أقول نعم أو لا ، فعلى ما سمعت يا
سيادة المدير هو قوى البنية ... ولكن زوجتى عفيفة
جدا . هو مديد القامة ... لا أعرف ... إن زوجتى
ليست صخرا . لا أعرف شيئا !!!... إن رأسى تؤلنى
جدا !!! إننى متعب جدا .

فرانك : حسنا ، يمكنك الانصراف .
كروك : حالا . هل ستفصلوننى ؟
ليفس : لم يبت فى هذا الأمر حتى الآن .
كروك : هل ستفصلوننى ؟
فرانك : غدا . تعالى غدا .
كروك : يجب أن أتمسك بوظيفتى . هل ستفصلوننى ؟
فرانك : غدا .
المدير : غدا .
ليفس : غدا ستحل المشكلة .
كروك : ولكن يجب أن أعرف .
الثلاثة : غدا ، غدا ، غدا .

كروك : اليوم أريد أن أعرف . اليوم ، اليوم ، اليوم (يكرر
كلمة اليوم بإلحاح يائس . المدير يقول شيئاً لفرانك
وليفى ويبدأن فى دق جميع الأجراس الموجودة على
نفس المكتب) .

الموظفون

الثلاثة : تحت أمرك يا سيادة المدير !!!

المدير : دمره . (يشير كل من المدير وفرانك وليفى بسباباتهم
علامة الطرد فينحنى الموظفون الثلاثة وينقضون على
كروك كثلاثة وحوش بينما يبدأ هو فى الصراخ) .

كروك : لن يستطيعوا فصلى !!! أقسم لسيادتك أنتى سأبذل
قصارى جهدى فى العمل . أقسم لسيادتك أنتى
مريض . أقسم أن رأسى تؤلمنى !! إنها تؤلمنى جدا
وأشعر كما لو كان أحد يطعننى دائما بخنجر فى
عنقى (يشير بيده الخالية) . أريد أن أشم الزهور فى
الربيع . أريد أن أكل ... أريد أن أتنفس بعمق ...
أريد أن يتركبنى وشائى . أريد أن أعيش فى سلام .
أريد أن أحب العالم أجمع . (يتلاشى صوته) أريد أن
أكون لطيفا ولكن كيف أكون لطيفا ؟ كيف ؟ (يقع على
الأرض وينفض الثلاثة أيديهم) .

المدير : (يوقع على الملف) موضوعا منتهيا !!!

فرانك : (يجفف التوقيع) موضوعا منتهيا !!! (يقولها بسرور
كبير) .

ليفس : (يضع توقعه) موضوعا منتها !!!

(يغلق المدير الملف ويتهاوى على مقعده . يصفق له

فرانك وليفى ويأخذ كل منهما محبرة ويشريان نخبا)

ستار

الفصل الثانى

لم يمض على الأحداث السابقة أكثر من أربع وعشرين ساعة فقط . كان كروك يحتضر تقريبا وذهب إلى البنسيون لينام . عند بداية هذا الفصل نراه ممددا وهو يرتدى بيجامة مخططة أفقيا وطاقية مستديرة من تلك التى تلبس قبل النوم . على الجانب الأيسر من صدره توجد حروف مطرزة تذكرنا بالأرقام التى توضع على صدور المذنبين فى السجون . على أية حال فإن هندامه بشكل عام يذكرنا بملابس الأشخاص المعزولين . يظل كروك مرتديا هذه الملابس حتى نهاية المسرحية .

المشهد الاول

المكان : حجرة كروك فى البنسيون .

الزمان : صباحا .

(عند رفع الستار تبدو خشبة المسرح مظلمة تماما ، ثم تبدأ الإضاءة شيئا فشيئا . نرى كروك ممددا على سريره فى صمت ، ثم يبدأ فى فرك عينيه ويدور نصف دورة ويظل ناظرا ناحية الجزء المواجه لخشبة المسرح وهو مازال ناعسا . تبدأ موسيقى غربية ، ثم تدخل صاحبة البنسيون) .

السيدة سلام : سيد كروك !!! يا سيد كروك !!! استيقظ فقد حانت الساعة .

كروك : (مازال نائما) اتركينى خمس دقائق أخرى .

السيدة سلام : هناك رجل فى الخارج يسأل عنك .

كروك : (مازال نائما) من هو ؟

السيدة

سلام : لا أعرف .

كروك : ماذا يريد ؟

السيدة سلام : لم يقل لى أكثر من أنه يريد التحدث إليك على وجه السرعة .

كروك : (بتكاسل) حسنا ، دعيه يدخل .

(تخرج السيدة سلام وبعد لحظة تعود ويرفقتها

فرانك والموظفون الثلاثة)

فرانك : صباح الخير يا سيد كروك ، (ينظر فى الساعة) ماذا

حدث ، أما زلت نائما ؟

كروك : (يهب واقفا بسرعة البرق) لم يغمض لى جفن ليلة

أمس ، فقد كانت رأسى تؤلمنى ... فقط كان يتراءى

لى مشهد الأمس مع المدير ...

(يجلس الموظفون الثلاثة على السرير)

فرانك : تقصد مع سيادة المدير !!!

كروك : نعم مع سيادة المدير . فقد كان كابوسا لم أذق للنوم

طعما بسببه إلا مع إشراقة الصباح و هو الوقت الذى كنت أتأهب فيه للإستيقاظ .

فرانك : على أية حال كنت ستصل الى الشركة متأخرا .

كروك : لا ، فأنا أصل إلى الشركة فى ست دقائق .

فرانك : فى الترام ؟

كروك : لا يا سيدى ، جريا .

فرانك : على أية حال فقد فات ميعاد التوقيع فى دفتر

الحضور . (يفتح حقيبته الجلدية السوداء ويبحث عن

شئ) . جئت لأخبرك بالمخالفة الجسيمة التى تم قيدها

فى ملفك الحافل . لا داعى لأن تذهب اليوم إلى

الشركة .

كروك : كيف ؟ هل تصرحون لى بالغياب ؟

فرانك : إلى حد ما ، نعم .

كروك : ولكن يجب أن أذهب فالمدير (يصحح لنفسه) أقصد

فسيادة المدير أخبرنى فى رسالة أمس أنه يجب علىّ

أن أقابله اليوم . ألا تذكر أنهم قالوا لى مساء أمس

إن ...

فرانك : لا أذكر شيئا عن مساء أمس والشئ الوحيد الذى

أتذكره هو أوامر سيادة المدير بأنه لا يريد أن يراك

بعد الآن فى الشركة ، وقد فوضنى لإبلاغك بذلك

شخصيا . (يسلم كروك مظروفا يبدأ فى قراءة

محتواه . تبدأ موسيقى الجاز ويترك كروك الورقة تقع
من يديه ببطء . ينحنى فرانك ليلتقط الورقة ويعطيها
له مرة أخرى)

كروك : (ينظر إلى فرانك بازدراء ويقرأ) استنادا إلى
المخالفات التي أبلغت بها ، ويفحص ملف كروك
الحافل والذي يقول بأن كروك يبلغ من العمر ٥٣
عاما ، متزوج ومريض مرضا مزمنيا ومتهم بالتمرد
والأفعال الرجعية من عدم توقيير واحترام السلطات ،
فقد قررنا ما هوأت : -

أولا : فصل المتهم من عمله اعتبارا من اليوم .
ثانيا : حرمانه من جميع الحقوق ومنها حق الإحالة
للمعاش بسبب الشيخوخة أو المرض أو عدم
الصلاحية للعمل ، وكذلك حرمانه من أى اعتبارات
إنسانية أخرى .

ثالثا : يمنع كذلك من الاقتراب من مقر الشركة لأكثر
من مسافة خمسمائة متر .

التوقيع : مدير الشركة

(ينظر إلى فرانك بعينين تتقدان شرا) هل تم لهم ما
أرادوا ؟ ولكن لماذا يكون الانتقام هائلا بهذا الشكل ؟

فرانك : الموضوع ليس بيدى . سيادة المدير يا عزيزى كروك ،
فأنت تعلم ...

كـرـوك : (مقاطعا) أنت رئيس شئون العاملين وأنت الذى أخبرته بملفى .

فـرـانـك : سامحك الله !!! لا أعرف شيئا !!!

كـرـوك : بل سامحك أنت الله !!! إن الله يجب أن يخلصك من صفات كثيره (يمسك بملابسه) .

فـرـانـك : (مرعوبا) يا إلهى ! لا تتهور يا كروك . أنا لست أكثر من تابع ، لا أقرر شيئا .

كـرـوك : فعلا أنت لا تقرر وإنما تفعل ما هو أسوأ ، فأنت تدس !!

فـرـانـك : حسنا ، يجب أن أذهب الآن (يقولها بخوف ويهم بالخروج) .

كـرـوك : انتظر لحظة (يتوقف فرانك) ماذا فعلت لكم ؟

فـرـانـك : بالأمس زارك الطبيب ولم تكن موجودا فى البيت .

كـرـوك : كنت أبحث عن شقة .

فـرـانـك : إن تقرير الطبيب الذى جاء أمس نهائى لا يمكن

الرجوع فيه ، فضلا عن أمور أخرى كثيرة موجودة

فى ملفك .

كـرـوك : سيادتك تعرف ... لماذا لم أكن موجودا بالمنزل .

فـرـانـك : سمعت فى مكتب سكرتارية سيادة المدير عن أخطاء

الإخلال بالنظام والإخلال بالاحترام وعدم التصفيق

لقرارات سيادة المدير ...

كُـرُوك : أخطاء ؟ (مطرقا) هل أستطيع إقامة دعوى قضائية ؟
فـرـانـك : إن أحكام سيادة المدير غير قابلة للاستئناف .
كـرـوك : ولكن من حقي أن أدافع عن نفسي . ألا ينص
الدستور على ذلك ؟
فـرـانـك : لا أحد ينفي ذلك . دافع عن نفسك .
كـرـوك : كيف ؟ ألم تقل لى إن الأحكام غير قابلة للاستئناف ؟
فـرـانـك : تماما . غير قابلة .
كـرـوك : إذن على من أقيم الدعوى ؟
فـرـانـك : " فى محكمة الاستئناف العليا .
كـرـوك : بما أن الأحكام غير قابلة للاستئناف فلن يعيرونى
انتباها .
فـرـانـك : هذا أمر لا يخصنا ، المحاكم هى التى تقرر ، أما
الشركة فقد أصدرت حكمها .
كـرـوك : (بحزن) الشركة ...
فـرـانـك : الشركة العظيمة .
كـرـوك : ما هى الشركة ؟
فـرـانـك : هى كل هذا (يشير حوله) .
كـرـوك : أنتم الشركة ... مدير الشؤون الإدارية ... سيادتكم ...
المدير .
فـرـانـك : كن محترما ، سيادة المدير .
كـرـوك : فلتذهب إلى الجحيم أنت والمدير معا !!!

فرانك : وهذا أيضا سيضاف إلى ملفك .

كروك : ضف ما شئت فلم يعد يجدى الآن ،

فرانك : تحذير أخير . تحذير أخير .

كروك : تحذير ... ها ها ها (يضحك بهستيرية)

(خلال هذا المشهد يترك كروك جواب الفصل يقع على الأرض و تلتقطه السيدة سلامب وتقرأه بعد إن استمعت إلى نهاية الحديث وعندما ترى كروك يضحك تتكلم) .

السيدة سلامب : لا أرى ما يضحك يا سيد كروك .

كروك : (مازال يضحك) بل هو أمر مضحك جدا .

السيدة سلامب : هل هو أمر مضحك جدا أن يلقوا بك فى الشارع؟
(لفرانك) أليس كذلك يا سيدى ؟

فرانك : نعم هو كذلك أيتها العجوز .

السيدة سلامب : إنك غريب الأطوار يا سيد كروك . (لفرانك) لقد كان يخيّل لى أن هذا الرجل سىّ التصرف . (يجلس فرانك مسرورا جدا) تخيل أن وجبة عشاءه كل ليلة كانت عبارة عن ساندوتشات من الورق !!!

فرانك : الغنى والفقير يتناولون عشاءً مكونا من البيض والبطاطس .

السيدة سلامب : (سمعته جيدا) لا ، لا شئ من هذا . أقول ورق . ورقة مطوية عدة طيات .

فرانك : سنضيف كل هذا إلى الملف ، فبكل تأكيد أن الورق كان من ورق الشركة .

كروك : أظن هذا ، نعم فلا يمكن أن أعيش على الهواء !!!
السيدة سلام : لا يا سيدي . إن لم يكن بوسعه من الآن دفع إيجار الغرفة فعليه أن يتركها في أسرع وقت .

كروك : لا تقلقي يا سيدة سلام ، فسوف أحصل على عمل آخر في مكتب نظيف لا توجد به فئران قذرة مثلك (موجهها كلامه إلى فرانك) . شركة يستطيع الإنسان أن يشم فيها عبير الزهور ويدخن السجائر .

فرانك : يا للغرابية . شركة كهذه لا بد أنها سيئة جدا .

كروك : قد تكون سيئة بالنسبة لك !!!

فرانك : حسنا ، لا أستطيع أن أتدخل (يخرج وصلا) وقع هنا على إشعار استلام قرار الفصل .

كروك : لماذا ؟

فرانك : لاستكمال الإجراءات !!!

كروك : (ينفجر في الضحك) فلتذهب الإجراءات إلى الجحيم
!!! لن أوقع !!! لن أوقع !!!

فرانك : وقع !!!

كروك : لا ! (يخرج له لسانه)

فرانك : إذن أنت لا تريد أن توقع ؟ حسنا (غاضب جدا) .
يصفق مرتين فيهب الموظفون الثلاثة واقفين . ينحنون

له ويظنون على هذه الحال وفرانك يتكلم معهم بلهجة
خطابية) أيها الموظفون !!! رجلا غير مرغوب فيه ،
رجل كان زميلاً لكم حتى شاعت العناية الإلهية أن
يفصل وبذلك نتجنب التلوث . لا يريد أن يستكمل
إجراءات الفصل . أيها الموظفون !!!

الثلاثة : تحت أمرك !!!

فرانك : (يصفق بيديه) طرا... خ خ !!!

(يهجم الموظفون الثلاثة على كروك ويخرج كل واحد
منهم قلما كبيرا جدا من جاكنته ويلوحون بالأقلام
كما لو كانت أسلحة . يحاصرون كروك ثم يمسك
أحدهم بيده ليرغمه على التوقيع ، بينما كروك فى
وضع كما لو كان على وشك الموت) .

الثلاثة : الاحترام واجب .

الوفاء فى العمل واجب .

الصمت واجب .

الابتسام واجب .

خذ ، خذ ، خذ !!!

(لا يتركون كروك المسكين إلا وهو عاجز تماما ، شبه
فاقد للوعى ثم يحيون رئيسهم وينصرفون وهم يغنون)
تحيا الحياة !!
السعيدة البهيجة !!

تحيا الحياة !!

البهيجة السعيدة !! (يخرجون)

السيدة سلامب : (وهي تراهم ينصرفون) ما كان ينبغي إن يفعلوا هذا .
إذا كان قد إخطأ فعاقبوه ، ولكن ليس بضربه هكذا .
أين العدل ! أين العدل ! لو كان هذا ابني ما سمحت
لهم أن يفعلوا به ما فعلوا...

فرانك : (ماداً يده لمصافحة السيدة سلامب) تشرفنا أيها
السيدة ... يجب على أن أذهب لأنه يجب على أن أبلغ
مذنبين آخرين بقرارات فصلهم . (ماداً يده لكروك
الذى مازال مصعوقا) أنا تحت أمرك دائما يا سيد
كروك ، طاب صباحك (يشد على يد كروك الذى
يسحب يده بسرعة ويخوف شديد . ينحنى فرانك
إنحناءة تحية ويخرج) .

السيدة سلامب : (بعد صمت طويل) آسفة على ما حدث . لم يكن من
اللائق أن يفعلوا بك ما فعلوا .

كروك : وأنا أيضا آسف على ما حدث .

السيدة سلامب : (تحاول تشجيعه ورفع روحه المعنوية) حسنا فعلت
عندما جعلتهم يعتقدون انك قد حصلت فعلا على عمل
آخر ، فهكذا لن يسخروا منك وسوف يشعرون بالغضب .
ولكن ... لا أستطيع أن أتركك فى بيتى لأننى لا
أسمح لنفسى بالإسراف ، وذلك بأن تشغل هذه الغرفة

مجانا دون أن تدفع إيجارها . (تعطيه جواب الفصل) .

كروك : (يصرخ فيها بغضب) إتنى لم أفكر فى البقاء هنا دون أن أدفع . الآن سأذهب للبحث عن صديقى ونذهب سويا لمقابلة شخصية هامة وعدتني امس بتوفير عمل لى . (يهم بالخروج بالبيجاما) .

السيدة سلامب : ألن تغير ملابسك ؟

كروك : ليس لدى متسع من الوقت ؛ لأن صديقى ينام على أريكة فى المنتزه وسيصل عمال النظافة فى التاسعة ليطردوه وتبقى الحديقة نظيفة . نعم الحديقة حتى يستطيع الأطفال أن يدخلوا ويلعبوا . وإن لم أذهب إلى هناك الآن فلن اعثر عليه إلا ليلا . يجب ان اقبله الآن . نعم الآن ، انه مستقبلى يا سيدة سلامب ، مستقبل أولادى !!! لقد مللت الشكوى وأعتقد أن الحظ سيبتسم لى إن أجلا أو عاجلا . ان نجمى لن يتركنى ، بارك الله فى نجمى وباركك الله ايضا !! (يطبع قبلة على جبهتها) إلى اللقاء. سنذهب توا لزيارة الشخصية الهامة . (يتنفس بعمق) إن الشمس فى أحسن حالاتها !!! إنها اللحظة المناسبة لكى يضحك لى الحظ وإلا فلن يأتى مطلقا . وداعا (يخرج) .

(تراه السيدة سلامب وهو يخرج دون أن تفهم أى

شيء مما قال)

السيدة سلاص : إن لم يدفع غدا فليرحل من بيتي . (تمسك برأسها) .
(يعود كروك مرة أخرى)

كروك : سأدفع لك الحساب . سأدفعه (يعود فيخرج . يسمع
صوته وهو ذاهب) أنا واثق من أنني سأدفع،
سأكسب أموالا كثيرة ... أموالا كثيرة ... أموالا
كثيرة يا أولادي !!

ظلام

المشهد الثانى

(فى مكتب الشخصية الهامة . يجلس رجل الأعمال
فى نفس مكان المشهد السابق من الفصل الأول . يرن
جهاز الديكتافون ويرد) .

السكرتيرة : (فى الديكتافون) الرجلان اللذان جاءا بالأمس يريدان
مقابلة سيادتك .

رجل الأعمال : فليدخلا . (يدور دورة كاملة بمقعده الدوار وهو
مسرور ثم تكسو وجهه الجدية وبعد لحظة يدخل كروك
وصديقه) .

كروك : طاب صباحك يا سيدى .

الصديق : كيف حالك يا سيد أولريكو ؟

رجل الأعمال : على ما يرام . طاب صباحكما . (يتكلم فى
الديكتافون) إرسلى لى البيانات التى طلبتها بالأمس
عن السيد ... ما اسمه ؟

كروك : كروك .

رجل الأعمال : بخصوص السيد كروك .

السكرتيره : حالا .

رجل الأعمال : لحظة واحدة وننتهى من هذا الموضوع . (تدخل
السكرتيرة وهى تحمل بعض الأوراق وتسلمها لرجل
الأعمال) شكرا . (تخرج السكرتيرة ويفحص رجل

الأعمال الأوراق بامعان) حسنا ... (يقرأ . لحظة صمت . ينظر إليه الصديقان بعصبية . يترك القراءة) حسنا (يعود لفحص الأوراق من جديد . يمرر احدى يديه على شفتيه ويتحدث موجهها الكلام للصديقين) هذا هو التقرير وعلى ضوء ما جاء فيه لا يمكن الاعتماد عليك يا عزيزي . استمع ، استمع ... (يقرأ) رجل ذو قدرة محدودة على العمل ... شوهذ ذات مرة وهو يدخن سيجارة أثناء العمل ... فى الآونة الأخيرة بدأ يتمارض ، علاوة على انه رجل متمرذ ، وقد تمرد على قرارات الإدارة وسمح لنفسه بتوجيه أسئلة إلى رؤسائه ، وقد وجدت هذه الشركة التى تأسست فى سنة ١٨٧٠ نفسها مضطرة لإقامة دعوى عليه لإثبات عدم صلاحيته للعمل والحاجة الملحة لطرده من هذه الشركة بسبب أخطائه المتكررة ومواقفه المتغطرسة غير المحترمة . (وقفه) إننى لو ارتكبت حماقة وعينته فسأتعرض لتلويث سمعة شركتى . وداعا وطاب صباحكما (يقف ويمد يده لمصافحتهما) .
(كروك فى حالة ذهول تام)

الصديق : ولكن هذا ليس حقيقى !! إننى أعرف كروك !!
رجل الأعمال: هل تريد أن تقول إن كل ما جاء بهذا التقرير مجرد افتراء ؟

الصديق : نعم !!!

رجل الأعمال: ولماذا كتبوه إذن ؟

الصديق: لا أعرف !! هل من الممكن أن تعرف سيادتك تبريرا

لكل شيء !! أليس ممكنا أن ينظر إليك أى شخص

نظرة رديئة ؟

رجل الأعمال: ولماذا النظرة الرديئة ؟

الصديق: ربما بسبب الحقد ...

رجل الأعمال: (ينظر إلى كروك بدهشة) حقد على هذا ؟

الصديق: نعم ، على هذا . فالبلاء يحققون على كل شيء .

رجل الأعمال: إن هذا التبرير لا يقنعنى . الصحيفة هى الصحيفة

وما يأتى بها يلتصق بالإنسان مدى الحياة .

الصديق: إن حالة كروك فيها ظلم كبير يا سيد أولريكو !!!

رجل الأعمال: وكيف أتأكد من هذا الظلم ؟

الصديق: أنا أعرف كروك ، إنه رجل طيب . (موجه الكلام

لكروك) ألم أقل لك إنه كان من الأفضل البعد عن كل

هذه الأشياء والنوم على أريكة فى المنتزه (إلى رجل

الأعمال) و لا أنا أصلىح للتعامل مع الناس ، ولكنى

تنبّهت إلى ذلك فى الوقت المناسب ، ولذلك قررت أن

أعيش بعيدا عن هذا العالم المتوحش ، إننى أعيش

فى المنتزه .

رجل الأعمال: ما معنى المنتزه هذا ؟

الصديق: المنتزه ؟

رجل الأعمال: نعم .

الصديق: إنه مكان وجد فقط من أجل الأطفال والشيوخ

والعاشقين والعصافير !!

رجل الأعمال: آه ان هذا أمر شيق جدا . (إلى كروك) اذهب معه

الآن إذن إلى هذا المكان ، وسوف تقضون أوقاتا

رائعة!! اما من ناحيتي فأنا أسف على عدم

استطاعتي مساعدتكما فلدى هنا شهادة سوابق لا

أستطيع تجاهلها . طاب صباحكما .

الصديق : ولكن ...

كروك : (يهب واقفا ويحاول إسكات الصديق بإشارة منه)

دعك منه فلم يعد هناك مجالا للحوار ، فضلا عن أن

هذه الصحيفة حقيقية إلى حد ما ، فمنذ أيام عندما

بدأ فصل الربيع وضعت على مكتبي زهرية. (يوجه

كلامه لرجل الأعمال) هل تعرف ما هو الربيع ؟ (يرد

بالنفي . كروك ينظر إلى شئ ما موضوع على

المكتب) حينما كنت أقرأ فى الصحف عن جريمة ما

ارتكبت ، كنت أؤمن بضرورة إعدام المجرم فى الحال

لأن الجريمة ليست عملا حميدا . لا يا سيدى (يأخذ

الشئ الذى كان ينظر إليه والذى هو عبارة عن مطواة

صغيرة وحادة) ما هذا ؟

رجل الأعمال: إنها مبراة .

كروك : (يمررها على يده) إنها حادة جدا . هل هي غالية الثمن ؟

رجل الأعمال: رجل الأعمال : إنها لا تساوى شيئا ، ونحن نوزعها كدعاية للشركة . خذها على سبيل الهدية .

كروك : أشكرك (يحفظها بعناية فى جيبه . صمت) من الذى وقع على الشهادة ؟

رجل الأعمال: لا داعى لذكر اسمه .

كروك : هل هو توقيع فرانك ؟

رجل الأعمال: تماما .

كروك : أشكرك .

رجل الأعمال: والآن أيها السادة الساعة تشير إلى الحادية عشرة

وهو موعد تناولى للطعام ، كما يجب أن أذهب لشراء

كمية كبيرة من الأسهم . انصرفا الآن إذن !!!

كروك : لا تنزعج ، سنتصرف الآن ونتركك وشأنك فى أمان .
(بثقه) هل تحب الأمان ؟

رجل الأعمال: ما فى ذلك شك ولكن ... (يصطنع إشارة لكى يذهبا .

يخرج الصديقان) اذهبا فى رعاية الله وأتمنى لكما

أوقاتا طيبة . (يتحدث فى الديكتافون) .

ابحثى لى فى المعجم عن معنى كلمة الربيع .

السكرتيره : (تقرأ) هو أحد فصول السنة الأربعة يبدأ فلكيا عند

اعتدال الشمس ، ويستمر حتى تتحول الشمس إلى
فصل الصيف . فى خلال هذا الفصل تجتاز الشمس
مدارات الثور والحمل والجوزاء .

رجل الأعمال: يا للحماسة !! (يدور دورة كاملة بمقعده وهو مسرور ،
ثم يكسو وجهه شئ من الجدية) .
ظلام

المشهد الثالث

(المشهد يصور المنتزه ، أريكة وشجرة وبقية خشبة المسرح خالية . يدخل كروك وصديقه . يجلس كروك بطريقة تدل على التعب ، وكذلك يفعل الصديق . صمت طويل يبدأ بعده سماع موسيقى لطيفة) .

كروك : ياله من مكان رائع !! الآن اشعر بالجوع . انها مسألة تعود .

الصديق : بالطبع أنت متضايق ...

كروك : لا أدري ، ولكن هذا المكان مدهش . (بكأبة) آه لو امتنع الأطفال عن الطعام !!!

الصديق : لن يكبروا .

كروك : (وقفة . يخرج بعدها المبرة من جيبه وهو شارد الذهن وبينما يلعب بها) إنها جريمة ... جريمة ... والمجرمون ليس لهم حق فى شئ . أليس كذلك ؟

الصديق : نعم .

كروك : وأنا أيضا ليس لى حق فى شئ ، ولكنى لست مجرما . أليس كذلك ؟

الصديق : لا ، لست مجرما .

كروك : وإذا لم أكن مجرما ، فلماذا إذن يسلبوننى حقوقى ؟

الصديق : من الأفضل ألا تفكر فى هذا .

كـرـوك : لا أستطيع . (ينظر بإمعان إلى المبراة) كيف يمكن أن يكون هناك أناسا من أمثال فرانك ؟

الصديق : ليس بوسعك أن تفعل شيئا من أجل القضاء على أمثاله .

كـرـوك : نعم أستطيع !!! سأقتله .

الصديق : سوف يقتادونك إلى السجن .

كـرـوك : وهناك سيوفرون لى الطعام !!! (يهب واقفا) .

الصديق : لا ، لاتفعل ذلك .

كـرـوك : بل سأفعل !!! انتظرني هنا .

الصديق : ولكن ...

كـرـوك : سأعود فى الحال . (يخرج ، ثم تخفت الإضاءة لدرجة

يكاد المسرح معها يكون مظلما . يجلس الصديق ببطء

على الأريكة ، ويخرج جريدة من جيبه يقرأ فيها .

وقفة بسيطة تبدأ بعدها إضاءة المسرح شيئا فشيئا .

الصديق شبه نائم . تتوقف الموسيقى فى اللحظة التى

يظهر فيها كروك من إحدى جنبات المسرح وهو يحمل

المبراة فى يده ويعود مطرقا) .

الصديق : (وهو ينظر إلى المبراة) حسنا فعلت . ولكن من

الضرورى أن تنظف السلاح جيدا .

كـرـوك : لم أنظفه .

الصديق : كيف قتلته ؟

كـرـوك : لم أقتله . (صمت تتسم بعده نفمة الحوار بالبطء والتوتر) .

الصديق : هل استطاع أن يدافع عن نفسه جيدا ؟

كـرـوك : لا ، عندما رآنى شحب وجهه وكانت يداه ترتجفان . أخرجت المطواة واقتربت منه . كان ينظر إلىّ وهو مرعوب وحاول أن يستدعى جميع الموظفين ، ولكنه لم يستطع أن يصل إلى الجرس . كان يرتجف كما لو كان مصابا بالحمى ، وكان يقسم أن الذنب ليس ذنبه وإنما ذنب المدير . رفعت يدي بالمطواة وعندما هممت بغرسها فى صدره شعرت بأشمئزاز من نفسى فهوت يدي من نفسها رغما عني فبصقت عليه وجئت . (صمت ثم كروك يحدث نفسه) إننى فى حاجة لأن أكون أكثر جبنا حتى يتسنى لى أن أقتل رجلا .

الصديق : (يحدث نفسه أيضا) أعتقد أنه يجب على الإنسان أن يكون فى غاية الشجاعة .

كـرـوك : لا يا سيدى .

الصديق : هل أنت متأكد ؟

كـرـوك : هل كنت تجرؤ أنت على هذه الفعلة ؟

الصديق : بالطبع كنت سأجرؤ .

كـرـوك : لا ، ولا أنت كنت ستفعل . (يضع المطواة على

الأريكة) ها هى المطواة اغرسها فى صدرى .

الصديق : أنت صديقى ولم تصدر منك أى إساءة لى .

كروك : (بعد لحظة من التفكير) حسنا ، سأسئ إليك حتى

تغرسها فى صدرى (يضع المطواة فى يد صديقه) خذ .

امسكها جيدا . هل انت مستعد ؟

الصديق : نعم انا ... (دون أن يعلم بما ينوى عليه كروك) ولكن

لماذا ... ؟

(يضربه كروك بقبضة يده والصديق ينظر إليه حائرا

ويرفع يده الخالية إلى وجهه ليتفادى الضربة)

كروك : (يكشف له صدره متحديا) هيا اغرسها فى صدرى .

اغرسها !! (ينظر إليه الصديق حائرا دون أن يحرك

ساكنا) إننى أضربك لكى تدافع عن نفسك أيها الأبله

... من الآن لست بصديقى ، لا أريد أن أراك مرة

أخرى . من الآن أنت عدوى . عدوى !!! (يهجم عليه

ويبدأ فى ضربه وهو يردد) اقتلنى ... تجراً واقتلنى

... اقتلنى أيها الأبله ... أيها الوقح !!! (يظهر حارس

المنتزه وهو يرتدى زيا زاهيا ويحمل بندقية مثل تلك

التي يحملها اللصوص وقطاع الطرق . يتهادى فى

مشيته وعندما يتنبه إلى الرجلين المتنازعين يقترب

مهرولا ويفصلهما عن بعضهما) .

الحارس : ثابت !! (ممسكا بالبندقية) ثابت وإلا أطلقت النار

عليكما !!! ماذا يحدث هنا ؟

كـروك : (يلهث) لا شئ .

الحارس : اعطني هذا حالا (يأخذ المطواة من الصديق) كنت تريد أن تقتل هذا الرجل ؟

الصديق : لا .

الحارس : (لكروك) أكان يريد أن يقتلك ؟

كـروك : لا ، لم يكن يريد قتلى .

الحارس : بل كان يريد أن يقتلك بهذا وكنت تضربه دفاعا عن نفسك ، لقد رأيتهما !!

كـروك : لم يكن يريد قتلى ، فالإنسان يجب ان يكون جباناً حتى يقتل إنساناً .

الحارس : ما هذا الهراء ؟ (يمسك بالصديق من ذراعه بقوة) أنت مقبوض عليك . وأنت اذهب إلى بيتك وغير ملابسك فيجب أن تبلغ بالواقعة .

كـروك : ليس لدى أى شئ أبلغ عنه . إن هذا الرجل صديقى وكنت أنا أحاول إقناعه بشئ فوضعت المطواة فى يده .

الحارس : لا تجعل صبرى يتفد . إن كان صديقك فلماذا كنت تضربه إذن ؟

كـروك : لأبرهن له على أنه يجب أن يكون الإنسان جباناً جداً ...

الحارس : كفى هراء !! أريد الحقيقة !!

كـروك : هذه هى الحقيقة .

الحارس : إذا اختلقت لى أكلوبة أخرى فسوف أقبض عليك أنت أيضا .

كروك : (يقترب من صديقه) هيا ساعدنى ، دافع عن نفسك ، قص عليه ما حدث !!

الصديق : لا جدوى من ذلك فقد رآنى ممسكا بالمطواة فى يدى وموجهها نحوك وكنت تضربنى . إنه الحارس له ما يرى ولا يمكن إقناعه ... لا جدوى من ذلك .

كروك : اسمعنى يا سيدى الحارس . هذا الرجل لا ذنب عليه وإنما الذنب ذنبى . اطلب صحيفة الحالة الجنائية ، اطلبها !! عندما وصلت سيادتك كنت أشرح له ...

الحارس : انتهى !! (يخرج الأصفاد الحديدية) مقبوض عليكما !! (يقيد معصم يده بأحد الأصفاد الحديدية ويربط الآخر فى أحد أطراف الأريكة ثم يكرر نفس العملية مع الصديق ويربطه فى الطرف الآخر من الأريكة) الاثنان مقبوض عليكما مؤقتا ، ولا كلمة . سأذهب لإبلاغ قائد الحرس تليفونيا وسأشرح له الموضوع بالتفصيل ثم أتصرف حسب توجيهاته لى .

كروك : إذن فسوف تكون فى حاجة لأن تشرح له ...

الحارس : صه !! إنى أعرف تماما ما يجب على فعله !!!

كروك : ولكن يجب أن تقول له ...

الحارس : أعرف ما يجب أن أقوله !!!

كروك : ولكن كيف ستشرح له الموضوع إن كنت لا تعرف ...

الحارس : أنا لا أعرف ؟ إننى أعرف كل شئ !!! أنا

الحارس !!

كروك : آه !! (انتقال) لا شك ...

الصديق : أسكت ، فلا فائدة .

الحارس : تماما لا فائدة . يالك من مجرم طيب تعرف أن

القانون هو القانون !! وأن من يعطيه الله يبارك له فيه

القديس بطرس !! إذا أوضح لى القائد البند الذى

تدخل فيه هذه الجريمة فسوف يتم إعدامك وهكذا

تكون نهاية المجرمين .

كروك : إن الأمر لم يصل لقتلى .

الحارس : (مرددا) الأمر لم يصل لقتلى !! اسمع كان يحاول

قتلك وفى هذه الحالة تستوى محاولة القتل والقتل ،

فالجريمة والمحاولة لهما نفس العقاب ... الإعدام !!!

كروك : وإذا كان الذى حاول القتل هو أنا !!!

الحارس : (لصديق) ألا تعتقد أن الإنسان يستطيع دائما أن

يجد ضحية طيبة القلب مثل هذا الرجل . فعلى الرغم

من محاولتك قتله إلا أنه مازال يحاول الدفاع عنك ،

لماذا يدافع عنك ؟

كروك : أنا لا أحاول الدفاع عنه وإنما أحاول أن أوضح لك ...

الحارس : الأمر سواء !!! لن يجدى شئ . سأذهب الآن للشاور

مع القائد وبمجرد أن يعطيني أمرا محددًا ، سأعود
إليكما ولا تحاولا أن تتحركا !!!

كروك : لن نستطيع (يشير إلى الأصفاد) .

المارس : إنه الواجب !!! (يخرج) .

(صمت)

كروك : أتمنى ألا يصيبك مكروها .

الصديق : أعرف ذلك يا كروك لا تضايق نفسك .

(صمت)

كروك : ليتهم يشنقونني أنا !!!

الصديق : لا ، أنت مسئول عن أسرة وأولاد ، وهم في حاجة إليك

. يجب عليك أن تبحث عن عمل .

(صمت مرة أخرى)

كروك : لن أجد أى عمل على الإطلاق . غدا سأذهب إلى

القرية ، ولن يكون معى أى نقود .

الصديق : (يفكر بصوت عالي) لدى حل ... لن يعود عليك بالربح

الوفير ، ولكنه سيحل مشكلتك مؤقتا ، وتستطيع أن

تعود إلى بيتك ببعض المال .

كروك : أحق ما تقول ؟ (متهللا) ماذا يجب على أن أفعل ؟

الصديق : (بعد أن ينظر إلى جميع الجهات بخوف) اسمع .

(يقترّب منه كروك فيقول له شيئا في أذنه) .

كروك : وأين يجب أن أذهب ؟

الصديق : صه !! لا ترفع صوتك حتى لا يسمعنا أحد . (يقول له العنوان في أذنه) .

كروك : سوف أذهب !! إنه حل فظيع ... ولكنه حل وجميع الحلول فظيعة . أشكرك (تكسو وجهه لمسة من الحزن) ، ولكن الموضوع الأهم والأكثر عجلة الآن هو موضوعك ، فأنت في خطر ويسببى !!! ويجب أن نفعل شيئا لإثبات براعتك .

الصديق : (مرتبا) ماذا نفعل ؟

كروك : نشرح الموضوع بالتفصيل .

الصديق : وماذا جنيت أنت عندما شرحت الموضوع بالتفصيل ؟
(صمت طويل)

كروك : مستحيل .

الصديق : نعم .

كروك : ألا تخاف ؟

الصديق : هناك ما هو أسوأ .

كروك : معك حق . (ساخطا فجأة) ولكن هذا ليس عدلا !! إن

الذنب كله ذنبى وإذا كان لايد من إعدام احد

فليعدمونى أنا . فأنا المذنب !!!

الصديق : الذنب ليس ذنبك أو ذنبى .

كروك : ذنب من إذن ؟

الصديق : أى أنسان يعرف ذنب من .

(صمت طويل يظهر بعده الحارس مرة أخرى)

الحارس : الموضوع واضح تمام الموضوع . أنا لا أخطئ ...

(يفك كروك) أنت إفراج وقائد الحرس يهنئك على امتلاك هذا القلب الكبير وعلى عفوك عن رد العدوان عنك ، ولكنه أمرنى بأن أنصحك بعدم إعاقة العدالة فيما يأتى بعد ذلك (يمسك بالصدى ويهم بالخروج) هيا ، أنت ستأتى معى فالعدالة فى انتظارك .

كروك : أرجوك يا سيدى الحارس اسمعنى لحظة واحدة . لا تذهب الآن فصدىقى ليس مجرما . إنه رجل طيب لم تصدر منه أية إساءة لأحد . لقد كنت أنا ، وكان هو يريد أن يمنعنى من ...

إن لم تسكت فسوف أقتادك أنت أيضا معى ، وسأجعلهم يضعونك فى مصحة الأمراض العقلية إلى الأبد . هل سمعت ؟ .

إذن اقبض علىّ أنا أيضا واشنقونى معه . على الأقل سأرتاح من هذه المشاكل وتلك المتاعب التى لا أفهم لها سببا . (للصدى) نعم أريد أن أذهب معك لأن واجبى يحتم علىّ ذلك فأنت صديقى ، نعم صديقى . فكر فى أولادك ... إنهم ينتظرونك فى القرية لكى تأخذهم لرؤية القطار وهو يمر .

(متشجعا) لماذا يجب أن ينتهى كل شئ هذه النهاية ؟

الصديق : ربما لا تكون النهاية يا كروك .
الحارس : ما هذا الهراء الذى تقولانه ؟
الصديق : وداعا يا كروك ، إلى اللقاء .
كروك : ولكن ...
الصديق : وداعا .
كروك : سوف اطالب بالعدالة معك .
الصديق : لا تفعل ... تذكرنى . وتذكر أنهم لم يشتروا لى الكرة ،
وداعا .
الحارس : هيا !!!
كروك : انتظر ... لا أستطيع ...
الصديق : وداعا يا كروك .
كروك : (ينكس رأسه برعب) وداعا .
(الحارس يدفع الصديق إلى الخارج)
الصديق : (قبل أن يخرج) فكر فى الأولاد ... فكر فى الأولاد .
(يخرج الاثنان)
كروك : ياللوحشية !! وحشية رهيبة !! إنك برئ . إنك صديقى .
لماذا يجب على أن أبقى وحيدا حتى من دون صديقى ؟
لماذا لا يتركونا وشأننا ؟ لماذا تتجزأ العدالة ؟ (فى
كل مرة يعلو صوته أكثر . المفروض أن الآخرين
يبتعدان ببطء . يصرخ) إيه !! انتظر يا سيدى
الحارس !! لا تستطيع أن تقتاده هكذا . فليس لك أى

حق فى القبض عليه . يجب أن تستمع إلى أقوال
الناس !! الذنب ذنبى !! الذنب ، كل الذنب ذنبى .
ذنبى أنا فقط . (يتجول على خشبة المسرح وهو يتميز
غيظا وبسرعة يتفجر فى بكاء مرير يائس . يتهاوى
على الأريكة على بطنه ويبكى للحظة ورأسه بين يديه .
ينهض مرة أخرى ويتجول ببطء . فى خلال هذا
التجول يعلو وجهه تعبيرا عن الدهشة والجنون معا
وينتهى الموقف بالانفجار فى الضحك الهادئ الذى
يتحول بعد ذلك إلى قهقهة مجلجلة) ياللوحشية !! هل
أنا فى حلم !! ياللوحشية ، ياللغرابة !! إنه شئ يميت
من الضحك !! يبدو انها أكذوبة لأنهم قبضوا عليه
دون أن يقترب أى إثم !! (يصرخ) إيه !! انتظر إنه
برئ ، بل إنه البرئ الأكثر براءة فى هذا العالم !!
(يضحك بهستيرية حتى تتساقط دموعه) ياللوحشية
!! ياللوحشية !! (تسيل دموعه الناتجة عن القهقهة
فى كل مرة أكثر حزنا حتى يتمكن البكاء من كروك
فى النهاية . يتمتم بكلمات وهو مذهول تماما)
ياللوحشية !! ياللوحشية !!! ياللوحشية !! (يحرك
رأسه وهو يردد نفس العبارة بما يشبه النحيب
والتشنج . وفى نفس الوقت يتهاوى على الأريكة بتراخٍ
. (يظهر الحارس وينظر إلى كروك بإمعان) .

الحارس : يبدو انك ابله .

ظلام

المشهد الرابع

(المكان : غرفة نوم كروك فى بيت حماته بالقرية بها سرير متهاك من النحاس الأصفر تعلوه مرتبة رثة . مائدة قديمة من الخشب لا يجدى معها الإصلاح . يتدلى من سقف الغرفة اطار نافذة . فريدا جالسة على السرير تخطط شيئاً فى صمت. يدخل كروك مرتديا البيجامة ذات الخطوط الأفقية. يدخل بالدراجة ويتركها مرتكزة على السرير . يأتى وهو متعب ومصاب بنوبة من السعال) .

فريدا : ماذا تفعل هنا ؟ لم أكن أنتظر قدومك اليوم .

كروك : هناك مفاجأة سارة دائماً . أليس كذلك ؟

فريدا : (هائجة) نعم (تنظر إليه بتوجس) ألم يكن لديك عمل اليوم ؟

كروك : لا .

فريدا : وغدا ؟

كروك : ولا غدا .

فريدا : وما مناسبة أجازة الغد ؟

كروك : لا توجد مناسبات . لن أعود للعمل فى هذه الشركة .

فريدا : هل منحوك أجازة ؟

كروك : لا .

- فـريـدا :** هل ... هل فصلوك ؟
- كـروك :** نعم .
- فـريـدا :** (تخرج عن وعيها) آخر ما كنا ننتظر !!
- كـروك :** نعم آخر شيء . حسنا آخر ... هذا ليس بآخر فقد حدث سوء فهم ... سيشتقوا بسببه صديقي .
- فـريـدا :** بل يجب أن يتم شتقكم جميعا !!
- كـروك :** امرأة ...
- فـريـدا :** نعم يجب أن يتم إعدامكم جميعا ومعكم الأطفال أيضا .
- كـروك :** والأطفال أيضا ؟
- فـريـدا :** أيضا !! هل تعرف ماذا فعلوا اليوم ؟
- كـروك :** ماذا ؟
- فـريـدا :** قذفوا المدرس بالحجارة .
- كـروك :** لماذا ؟
- فـريـدا :** لا أعرف ، لا أعرف ، لا أعرف .
- كـروك :** سوف أتحدث معهم غدا .
- فـريـدا :** لا شيء من الحديث !! بل يجب أن تعاقبهم .
- كـروك :** حسنا (مطرقا) لم يكن ينبغي عليهم أن يقذفوا المدرس بالحجارة ، ولكن كيف علمت بهذا ؟
- فـريـدا :** (متلثمة) جاء ليلا لتناول القهوة وقص على ذلك .
- كـروك :** هؤلاء الأطفال غير مؤدبين ولا متمدينين ، ويجب أن

نصطحبهم على وجه السرعة إلى المدينة . هناك
سيتعلمون وسيصبحون رجالا صالحين . ماذا تعنى
كلمة صالحين ؟

فـريـدا : وكيف لى أن أعرف ؟ الشئ الوحيد الذى أعرفه هو
أنك لن تستطيع أن تجعل منهم أكثر من صورة
منسوخة منك . على أى شئ نشأوا حتى لا يكونوا
مثلك ؟ (كروك لا يرد . يناولها الورقة التى يخبرونه
فيها بالفصل ويعد أن تقرأ) ومن أمرك بالتدخين فى
أوقات العمل ؟ .

كـروك : فى يوم كنت مسرورا ولم أدخن أكثر من سيجارة
واحدة .

فـريـدا : ومن أمرك بأن تكون مسرورا ؟

كـروك : كان يوما واحدا فقط .

فـريـدا : عندما يكون الإنسان مسئولا عن أسرة لا يمكن أن
يكون مسرورا و لا حتى يوما واحدا . (صمت طويل
ومؤلم) كيف تظن أننا نعيش ؟

كـروك : لا أعرف .

فـريـدا : لا تظن أنك ستجلس هكذا . لا بد أن تبحث عن عمل
آخر .

كـروك : لا فائدة من ذلك . فسوف يطلبون الصحيفة .

فـريـدا : ولكنك لم تفعل شيئا مشينا .

كروك : (بصوت أعلى) سيطلبون الصحيفة يا فريدا .

فريدا : فليطلبوها . فلا أحد يستطيع أن يقول بأنك لص .

كروك : أنت لا تفهمين شيئا !! أنت شرسة جدا !! سيطلبون الصحيفة ، أتفهمين ؟ (تأتي بإشارة تفيد النفي) لا ، لا تفهمين ذلك ، ولكن الأمر سواء . (كما لو كان يتحسر) سيطلبون الصحيفة . (يجلس ويتنفس بصعوبة . ويسمع صوت أجراس الكنيسة عن بعد) .

فريدا : كم الساعة الآن ؟

كروك : حوالى الحادية عشرة والنصف تقريبا .

فريدا : الحادية عشرة والنصف !!! (هائجة) .

(تتجول فى الغرفة وهى فى حالة عصبية) لقد حان الوقت لكى تنام الآن .

كروك : نعم فالوقت متأخر جدا ، وأنا متعب جدا (يهم بالنوم على السرير) أن كل يوم يمر أشعر فيه بالتعب أكثر .

فريدا : ماذا ستفعل ؟

كروك : سأنام .

فريدا : أبدا !! أن أردت أن تنام فاذهب إلى مخزن القش . ماذا تظن ؟ هل تظن أنه يمكن أن تأتي لتنام هكذا فى البيت بكل هدوء دون أى عمل ؟ .

كروك : العاطلون ينامون أيضا .

فريدا : العاطلون يمكنهم أن يناموا ، أما أنت فلا . الى

مخزن القش !!

كروك : حسنا (يتجه ناحية الباب بخطى ثقيلة من فرط التعب)

آه !! كدت أن أنسى (يتوقف ويخرج من جيوبه بعض

لفائف الحلوى وبعض العملات المعدنية) خذى حلوى

للأولاد وهذه الجوارب لك حتى تذهبين أنيقة إلى

قداس الأحد . أعتقد أنك تستطيعين أن تدبرى

أمورك مؤقتا بهذه النقود . (فريدا فى حيرة من

أمرها) لقد جئت متعبا لدرجة أنني لم أتذكر ... إننى

أشعر فى كل مرة بمزيد من التعب . (يتنفس بعمق)

كم أشعر بالراحة هنا!!

فلا توجد بيوتا عالية ، ولذلك أستطيع أن أرى السماء

فى أية ساعة .

فريدا : من أين أتيت بهذا ؟

كروك : ماذا ؟

فريدا : هذا ... النقود !! هل منحك أحد قرضا ؟

كروك : هذا !! قرض !! . كل هذا قرض ، رائحة القرية عندما

تهب من البساتين هى قرض من الأمن والأمان .

رائحة الحقول والحطب المحروق ... يالها من رائحة

جميلة!! (يقترّب من النافذة وينظر بإمعان) .

فريدا : من أين أتيت بهذا ؟

كروك : اتركينى وشائى !! أريد أن أشعر بالأمان .

فـريـدا : لعلك تكون قد سرقتَه ؟

كـروك : ماذا تقولين ؟ سرقة ماذا ؟ الأمان ؟ لو كنت أستطيع السرقة لسرقت الأمان ...

فـريـدا : فليذهب الأمان مع الشياطين !! أسأل عن النقود ، من أى مصيبة أتيت بها ؟ أرحنى مرة واحدة !!

كـروك : (يتهاوى فى احد الأركان) أتيت بها بطريقة غاية فى السهولة . يجب الذهاب الى كلية الطب وهناك تسألين عن معهد التشريح سيشيرون لك الى أحد الأبواب . ادخلى ولن تجدى أكثر من موائد مائلة من الرخام ورجلين لهما وجهان غريبان متخصصان فى حقن الموتى بالفورمالين وحفظ جثثهم فى الدواليب . تقولين لهما إنك تريدين أن تبيعى جسدك فينظرون إليك ثم يعيدون النظر إلى جسدك ويتحسسونه ذراعيك وساقيك ثم يأخذون أبعاد جمجمتك ويجعلونك توقعين على ورقة تقرير فيها أنه عندما تموتين تؤول ملكية جثتك لهم . لقد دفعوا لى ثمانمائة ثمنا لجثتى وحاولت مساومتهم ولكن دون جدوى !! فقد كان الرجلان مثل زوج من الغريبان ، ولذلك فالأحياء لا يعنون أى شئ بالنسبة لهم ، فقط الأموات . وقالوا لى إنهم يشترون هذه الأشياء لكى يتسنى للأولاد من طلبة الطب دراسة مادة التشريح ، فهم يحولون

الجثث الى شرائح صغيرة جدا . (بغیظ) كنت اتمنى ان اسلم نفسي لهم قطعاً وشرائح ويكون هذا هو انتقامى الوحيد . (وقفه) آه لماذا لا تفكرى فى أشياء أخرى أكثر بهجة !!! أؤكد لك أننى أتمنى أن أفكر فى أشياء أكثر بهجة ، ولكن كيف ؟ . أننى أفكر فى الطالب الذى سيقوم بتشريح ذراعى وساقى فقد رأيت هناك طلبة كثيرون يدرسون وهم فى حاجة الى المزيد من الجثث. لا بد أن هذا الطالب سوف يفكر فى بصفتى صاحب الجثة (مشغول) أم أنه لن يفعل ؟ لا ، لن يفعل لأن هذا الطالب لا يجب ان يفكر!! لأن اللعب بجثة انسان ، حتى ولو كانت مشبعة برائحة الفورمالين ، هو أمر جاد ، ألا تعتقدين ذلك ؟ (تنظر اليه وهى مشدوهه) لقد فكرت فى أن أعمل وشما باسمى حتى اذا ما أخرجونى من الدولاب وسلمونى للطالب الذى انتمى اليه ... حسنا لا أدري هل أقول الطالب الذى انتمى اليه أم الذى ينتمى هو الى ؟ على أية حال الأمر سواء ، وهكذا قبل أن يبدأ فى تشريح جثتى سوف يعرف اسمى ويستطيع أن ينادى على ذراعى أو على ساقى باسمى . وكم سيكون مروعا أن يختلط عليه الأمر بين ذراعى أو ساقى وذراع أو ساق جثة أخرى !!! نعم مروع جدا !! (يظل متكئا على

ركبته زائغ البصر ربما فى اتجاه جسده . تقترب منه
فريدا وتداعب رأسه) .

فريدا : كروك ... (لايرد) كروك أيها المسكين !!! كنت أظن
أنك لاتهتم إلا بأصدقاء السوء وأنك متراخ فى العمل
تقضى اليوم بطوله نائما فى سريرك . لماذا فعلت ذلك ؟
إن جسدك ملك لك ... لا يمكن أن يكون ملكا لأحد
مقابل ثمانمائة ولاحتى ثمانمائة مليون !! (تجلس
بجانبه وتقبله) هل تعلم أن الأولاد سيسعدون كثيرا
عندما يرونك؟ إنهم يسألون عنك دائما .

كروك : لا أتمنى لهم دراسة الطب . إنها شئ كريه ...
فريدا : لا تفكر فى هذا الهراء ، سيدرسون الطب وسندبر
المبلغ ونعيده إلى كلية الطب لكى نسترد جسدك .

كروك : لا ، إلا هذا لأن كل مبلغ نستطيع تدبيره يجب أن
نحافظ عليه للأولاد ، لا أريد أن يتعرضوا لما تعرضت
له أنا . أريد أن يتعلموا وهذا واجبى نحوهم ، سوف
يوصلون تعليمهم يا فريدا ، يجب أن يتعلموا .

فريدا : حسنا ، هدى من روعك يا رجل ، سوف يتعلمون .

كروك : نعم ليست هناك أى وسيلة أخرى . لا يمكن أن نقنع
بأن يكونوا مثلى ، أريد أن يحترمهم الناس ، أريد أن
تكون لديهم القدرة على الابتسام ، لا أريد أن
يحطمهم الآخرون ، أريد أن ...

فـريـدا : (تقاطعـه) حـسـنا ، لك ما تريد والآن يجب أن تنام

فأنت متعب جدا . (ينهض كروك ويمشى ناحية الباب

بخطى متعبه) إلى أين أنت ذاهب الآن ؟

كـروك : إلى مخزن القش .

فـريـدا : لا يارجل ، بل هنا . (يعود كروك ويشرع فى خلع

ملابسه وتساعده زوجته على خلع الحذاء ، وعندما

يتجه إلى السرير يسمع طرق على أحد الأبواب) .

كـروك : ما هذا ؟

فـريـدا : (منزعجة) لا أدري .

كـروك : ألم تسمعى شيئا كطرق على الباب ؟

فـريـدا : لا .

كـروك : أقسم أنها كانت طرقات على الباب .

فـريـدا : (بعصبية شديدة) لا ، لا أظن ذلك .

(يعودان لسماع الطرقات مرة أخرى)

كـروك : ما رأيك ، ألم تسمعى الآن ؟ ربما يكون هناك طارقا ؟

فـريـدا : لا ، بل ربما يكون فأرا . فالفئران تهيج فى الليل فى

غرفة السطوح . (يتكوم كروك فى السرير وتغطيه

زوجته جيدا . يسمع ضوضاء كصوت زجاج ينكسر .

تجرى فريدا إلى إحدى جنبات المسرح ويظهر المدرس

وهو بالفعل شاب مديد القامة وقوى البنية يحضر معه

جبنا وخبزا) .

المدرس : (بضيق) ألم تسمى ؟ طرقت الباب ولم يكن أمامي سوى النافذة . (يعطيها الخبز والجبن ولكنها ترفض) هيا خذيها يا امرأة !! (تفعل إشارات لكي يتنبه إلى وجود زوجها) من هذا الرجل ؟

فريدا : إنه زوجي !!

المدرس : آه !! ... تشرفنا (يمد يده) أنا المدرس .

فريدا : (بطريقة عصبية) رأييت ، ألم أقل لك إنه مديد وقوى ؟

كروك : نعم ، مديد وقوى .

المدرس : حسنا ، إذن ... (يبدو عليه القلق الشديد) .

كروك : هل أتيت بخصوص الأولاد ؟

المدرس : ليس بالضبط ...

كروك : إذن ...

المدرس : كنت أمر من هنا ... ورأيت الضوء ... ظننت أن فريدا بمفردها و ...

كروك : لماذا يأتي هذا الرجل إلى هنا ؟

فريدا : أنت تعلم جيدا لماذا يأتي إلى هنا . (تصرخ أمام

صمت زوجها ويروده) ماذا تريد يا كروك ؟ إنني بشر من دم ولحم ولست صخرا !!

كروك : ولكن ألم أقل لك أن ...

فريدا : وأنا أيضا قلت لك آلاف المرات أنك تهملني .

كروك : وماذا كان بوسعي أن أفعل ؟ أكان يجب علي أن أترك

كل مصالحى وعملى لكى أجيء إلى هنا ؟

فريدا : ياليتك فعلت .

كروك : لم يعد هناك أى شئ أشعر به ، حتى الاشمئزاز !!

المدرس : (عندما يرى أن النقاش قد احتد يقول بنعومة) حسنا ،

معذرة على المضايقة ، لو علمت ... أننى سوف أسبب

لكما ضيقاً ما دخلت ، ولكن على أية حال لا تتضايقا

فسوف أنصرف وينتهى الموضوع .

فريدا : بل يجب أن تبقى !! ألم تقل أنك سوف تسخر منه ؟

اذن ها هو ذا . إسخر منه إن كانت لديك الشجاعة !!

المدرس : يا إلهى ، فريدا ! فليسامحنى الله !! (لكروك) إننى

محترم جدا .

كروك : بل منافق !! لا تكذب !!

المدرس : الحقيقة أننى سخرت فى بعض الأحيان من شئ ما

فى حضرتك ، ولكن هذه السخرية كانت مبنية على

ما قصصته هى لى عنك وعن منظرك وأنت تركب

الدراجة لا أكثر ، أؤكد لك . لا تهتم بكلامها يا سيد

كروك .

كروك : فعلا .

المدرس : لا تهتم بها يا سيد كروك . أرجو المعذرة يا كروك !!

إننى لم أفعل أكثر مما كان سيفعل أى رجل آخر فى

مكاني ، فهى وحيدة وجميلة . (لكروك) أليس كذلك

يا كروك . أليست جميلة ؟

كروك : نعم .

فريدا : لقد أمضيت وقتا طويلا تتعقبني حتى استطعت أن
تحصل على الموعد ...

المدرس : لأن القرى تصيب الإنسان بالملل ، فلا يوجد هنا ما
أفعله !!

فريدا : أسمع يا كروك ؟ (إشارة إذعان من كروك) أنت أهل
للسخرية !!

كروك : لا ترفعي صوتك وإلا ضربتك .

فريدا : تضربني ؟ أنت تضربني ؟ ها ها ها ، هل وصلنا الى
هذا الحد !!

المدرس : لا تثرثري إذن و التزمي الصمت !!

فريدا : لا أريد أن ألتزم الصمت !! قليل الحياء ، يا ابن ال...
(يصفعها المدرس وتتملكها الدهشة للحظة ثم تستدير
ناحيته وتستجمع قواها لتقاومه) هل تظن أنه يمكن
أن تلعب معي وتسخر مني !!
(يتدخل كروك للفصل بينهما)

كروك : لا داعي لهذه الجلبة حتى لا يستيقظ الأولاد !!

فريدا : (وهي تلهث) هل تعتقد أن من حقه أن يضربني
ويسبني ؟

كروك : ماذا تريد أن أقول لك يا فريدا ؟ إن هذا أمر

شخصى، وإذا كان المدرس قد ضربك فليديه مبرراته
لأنه رجل مبادئ ومتعلم ...

فريددا : إن ضرب المرأة هو من فعل المختثين !!

المدرس : لا تبدأى ... لا تبدأى ...

كروك : (بانفعال) هل تريدان أن تكفا وتخرسا ؟ إذا أردتما

أن تتناقشا فانتظرا حتى الصباح حتى تريان كل

شئ بوضوح أكثر . (للمدرس) إن الجو شديد

الحرارة هنا !! والحر يكاد أن يحرق وجهى ، ألا

تشعر بحرارة الجو ؟

المدرس : لا .

فريددا : إنه بارد ... !!

كروك : اسكتى !!

فريددا : لا أريد أن أسكت !!

كروك : أريد أن تسمعينى !!

فريددا : لا أريد أن أسمعك !!

كروك : مازلت فى حاجة إلى مزيد من الصفعات ، أظن أن

المدرس هو الذى يناسبك فهو يعرف كيف يكون لك

نداء ، أما أنا فلا فائدة منى فى هذه الأمور . أهم ما

يعجبنى هو أن أتجول بمفردى مطمئنا وممسكا بأيدي

أبنائى أقص عليهم قصصا جميلة ... إنهم صغار ولا

يجب أن يتعلموا الصفات الرديئة فى الرجال . وعندما

يكبرون ... وعندما يكبرون ... سيكون لديهم الوقت الكافى . (المدرس) إنهم أذكىء جدا ويجب أن أحاول مساعدتهم على إكمال تعليمهم و لا أحب أن يدرسوا الطب ، ستكون صدمة ممقوتة أن ... (يفكر) بالطبع كنت أتمنى أن يصبحوا أطباء !! إنها مهنة إنسانية طيبة لأنها تخفف آلام الإنسان وتقاسمه آلامه ... (يبدو كما لو كان قد قرر شيئا فجأة) يا للشيطان !! يصبحون أطباء ... حينئذ سيكون على أن أبتعد عنهم (مثل المجنون بصوت رفيع جدا) بل سأضحك على كلية الطب ، فقط يستطيعون أن يطالبونى برد النقود ولكننى سأكون قد أصبحت أشلاء حينذاك ... (يضحك) .

المدرس : ماذا يقول ؟

فريدا : لا أفهمه . (لكروك الذى يتجه ناحية حافة المسرح)

أين تذهب يا كروك ؟

كروك : ذاهب لتقبيل أولادى .

نم ، وغدا ستراهم .

(كما لو كان يتحسر) غدا ... (إبتسامة مريرة) لن

يولد غدا ، فليس لى أى رغبة للنوم وأريد أن أتجول

هناك أمام المنزل . أريد أن أتجول تحت السماء

الصافية ، فهناك تتضح الأفكار وينسى الإنسان

إساءات كثيرة ... (يخرج) .

فريددا : كروك !! كروك !! (تحاول أن تتبعه ولكن المدرس يوقفها) .

المدرس : يريد أن يتجول بمفرده ، اتركه وشأنه .

فريددا : لا ، لا يريد أن يتجول . (وقفه) ولكن من المحتمل أن ... يريد أن يكون في هدوء ، يريد أن يتنفس بعمق ويتمشى تحت السماء الصافية . إننى لم أفكر أبداً فى أن التمشية بمفردى فى الحقل تكون جميلة فى ليلة كهذه الليلة . (بفرع) كم الساعة الآن ؟

المدرس : منتصف الليل .

فسريددا : الثانية عشرة ... (تذهب ناحية النافذة) إنه يذهب فى اتجاه المحطة على شريط القطار والقطار على وشك المرور ...

المدرس : لا تفكرى فى هذا الهراء .

فريددا : (صارخة) ابتعد يا كروك ... سوف يمر القطار ... (للمدرس) مازال يسير على شريط السكك الحديدية . كروك !!! كروك !!! سوف يمر القطار ... تنحى جانبا ... (يسمع صوت قطار يقترب) إنه مجنون (بصوت عالى) الأطفال نائمون ... وستكون سعادتهم كبيرة عندما يرونك غدا ، سوف يقبلونك كثيرا (يقتررب صوت القطار) الأولاد يريدون رؤيتك !! كانوا ينتظرون

عودتك لكي يلعبوا معك حتى يتعبوا !! (ضجيج
القطار يكاد يصم الأذان لدرجة أنه يبدو كما لو كان
يمر بين صفوف المتفرجين) كروك !!! كروك !!! (تطلق
فريدا صرخة عالية كما لو كانت رجاء منها لكي
يتوقف القطار ، يسمع صرير الفرامل وصوت عربات
القطار تصطدم ببعضها البعض ، يسود صمت قاتل
وفريدا والمدرس يتبادلان النظرات) .

ظلام

خاتمة وهمية

عند إضاءة المسرح من جديد تظهر فقط الغرفة المظلمة على خشبة المسرح وفى المنتصف نجد كروك مسجى على الأرض مشقوق الجبهة ويبدأ سماع موسيقى جنازية . بعدها تسمع أصوات صادرة من إحدى حنبات المسرح عبارة عن همهمة أناس يتكلمون : ماذا حدث ؟ إنه رجل ! هل مات ؟ هل مات شابا ؟ هل ترك أولاداً وأرملة ؟ ياللحظ العاثر !! إلخ ... ثم تظهر جميع الشخصيات التى إشتراك فى المسرحية ، يظهرون جميعا ما عدا صديق كروك ويبدون جميعا كما لو كانوا قد إرتدوا زيا موحدا فى مناسبة حزينة - زى الحداد . الجميع يرتدى السواد والجميع يحملون حقائب صغيرة . يقتربون جميعا من كروك فى شكل دائرة) .

المدير : يبدو أنه مات .

السيدة سلاهب : ياللمسكين ...

المدير : فلنحاول أن نجرى له عملية التنفس الصناعى...

فسرانك : أنا معى أسبرين !!

ليفس : لا بد أنه مريض بالكبد . فأنا أعانى من الكبد ويجب

إعطاؤه أقراص الكبد . أحمل بعضها معي وهى من
نوع جيد !!

السيدة سلاهب : أفضل شئ أن نضع له ضمادة . نعم ضمادة .
فالضمادات مناسبة جدا .
رجل الأعمال: يجب أن نضع له لاصقاً على الجرح ونعطيه فيتامينات ،
كثير من الفيتامينات .

الموظفون الثلاثة : سيجارة !! سيجارة واحدة سوف تشفيه !!

المدرس : ألا يكون هذا بسبب القلب !!

فرايد : يا إلهى !! يا للمسكين !!

السيدة سلاهب : لقد ترك وراءه أولاد !!

رجل الأعمال: الجميع يتركون أولاداً !!!

الساعى : يجب أن ننعشه . أنا معي رغيف !!

رجل الأعمال: اللاصق !!

السكرتيره : ياله من أنيق !!

الموظفون الثلاثة : سيجارة !!

الساعى : خبز !!

ليفس : أقراص الكبد !!

السيدة سلاهب : ضمادة !!

فيرانك : أقراص الأسبرين !!

المدرس : القلب !!

المدير : أكسجين !!

الحارس : هواء ، هواء !!

فريدا : يا الهى !! ياللمسكين !!

(الجميع يتكلمون فى نفس الوقت وكل واحد منهم
يقذف على جسد كروك المسجى ما يقول خبزا
وأقراصا ... إلخ . صمت طويل يظهر بعده الصديق
الذى يدخل من الجانب الآخر المواجه للذى دخلوا منه
جميعا ولا يأبه به أحد . يظل صامتا) .

**صوت : (قادم من خارج خشبة المسرح بعد سماع صفارة)
أيها المسافرون ! إلى القطار.**

المدير : يجب أن نغيث هذا الرجل . يجب أن نكون آدميين !!

الجميع : يجب أن نكون آدميين !!

صوت : (بعد صفارة) أيها المسافرون إلى القطار !!

المدير : يجب أن نساعد . إنها مسألة ضمير !!

الجميع : إنها مسألة ضمير !!

صوت : (بعد صفارة) أيها المسافرون إلى القطار !!

المدير : لا نستطيع أن نتركه هكذا . إنه فى حاجة إلينا !!

**الجميع : إنه فى حاجة إلينا !! ، إنه فى حاجة إلينا !! ، إنه فى
حاجة إلينا !!**

صوت : أيها المسافرون إلى القطار !!

الصديق : هيا أيها السادة بسرعة وإلا فإن القطار سيفوتكم !!

الجميع : إنه فى حاجة إلينا !!

الصديق : اتركوا هذا الرجل وشأنه ، فهو ميت .

المدير : وكيف عرفت ؟

الصديق : إننى أراه . لقد صدمه القطار فى رأسه .

المدير : وكيف لم يسمع صوت القطار ؟

الجميع : (يرددون معا كما لو كانوا فى صلاة) وكيف لم يسمع صوت القطار ؟

المدير : لابد أنه كان هائما على وجهه !!

الجميع : لابد أنه كان هائما على وجهه !!

المدير : لابد أنه كان يفكر فى تفاهات !!

الجميع : لابد أنه كان يفكر فى تفاهات !!

المدير : فليرحمه الله !!

صوت : (بعد صفارة غاضبة) أيها المسافرون إلى القطار !!!

الصديق : أيها السادة إصعدوا إلى القطار ، فالرحلة يجب أن تستمر !!

(يوافق الجميع ويشرعون فى الخروج بعد أن يرسموا علامة الصليب على صدورهم) .

المدير : وأنت ! ألن تأتى معنا ؟

الصديق : لا ، سأبقى هنا ، فقد وصلت إلى محطتى .

(يخرجون ويكون الموظفون الثلاثة هم آخر الخارجين بعد أن يوقدوا شمعة ويضعوها على رأس كروك) .

الثلاثة : (يغنون) تحيا الحياة !!

السعيدة البهيجة !!

تحيا الحياه !!

البهيجة السعيدة !!

(يراهم الصديق وهم يبتعدون . يقترب من كروك

ويقذف بالشمعة . تتوقف الموسيقى) .

الصديق : كروك ... كروك ... إننى أنا (يتحرك كروك بمساعدة

الصديق) هل رأيت ليلة أجمل من هذه ؟

كروك : انظر إلى تلك النجوم !! ... انظر ، انظر هناك ناحية

السماء !! ... (يسمع صوت صفير القطار من جديد

وضجيج صرير الفرامل . يتحرك القطار ويبتعد) . لقد

بدأ القمر فى الظهور !! ما ذاك ؟

الصديق : إنه قطار المسافرين .

كروك : أى قطار ؟

الصديق : أى واحد ، فالأمر سواء !!

كروك : حقا ، الأمر سواء . هل تريد أن نتجول ؟

الصديق : كما تريد فلسنا على عجلة من أمرنا . (وقفة) ما هذا ؟

الصديق : يبدو أنه البحر ...

كروك : البحر !! هيا ؟

الصديق : هيا .

(يتبادلان النظرات . وقفة ، ثم ينفجران فى الضحك

وترتفع ضحكاتهما وتسمع هدير الأمواج . يمسكان

كل منهما بذراع الآخر وعندما يهمان بالخروج يسدل
الستار بسرعة) .

تمت

المشروع القومى للترجمة

اللغة العليا	جون كوين	د. أحمد بروبش
الوثنية والإسلام	ك. مادمو باتيكار	د. أحمد فؤاد بليغ
التراث المسروق	جورج جيمس	د. شوقي جلال
كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارتسكوفا	د. أحمد الحضري
ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	د. محمد علاء الدين منصور
اتجاهات البحث الانسانى	ميلكا إيتش	د. سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان هولمان	د. يوسف الأنطكى
مشعلو الحرائق	ماكس هريش	د. مصطفى ماهر
التغيرات البيئية	أنثرو س. جودى	د. محمود محمد عاشور
خطاب الحكاية	جيرار جينيت	د. محمد معتمد وعبد الجليل الأرنؤ وعمر حلى
مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	د. هناء عبد الفتاح
طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	د. أحمد محمود
ديانة الساميين	روبرتسن سميث	د. عبد الوهاب علوب
التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان فويل	د. حسن المورن
الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	د. أشرف رفيق عفيفى
أثنية السوداء	مارتن برنال	د. لطفى عبد الوهاب / فاروق القاضى / حسين الشيخ / منيرة كروان / عبد الوهاب علوب
مختارات	فيليب لاركين	د. محمد مصطفى بدوى
الشعر التسانى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	د. طلعت شاهين
الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	د. نعيم عطية
قصة العلم	ج. ج. كراوثر	د. يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	د. ماجدة العنانى
مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	د. سيد أحمد على الناصرى
تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	د. سعيد توفيق
ظلال المستقبل	باتريك بارندر	د. بكر عباس
مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	د. إبراهيم الدسوقى شتا
دين مصر العام	محمد حسين هيكل	د. أحمد محمد حسين هيكل
التنوع البشرى الخلاق	مقالات	د. نخبة
رسالة فى التسامح	جون لوك	د. منى أبو سنه
الموت والوجود	جيمس ب. كارس	د. بدر الديب
الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادمو باتيكار	د. أحمد فؤاد بليغ
مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	د. عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
الانقراض	ديفيد روس	د. مصطفى إبراهيم فهمى
التاريخ الاقتصادى لإفريقيا القريبة	أ. ج. هوبكنز	د. أحمد فؤاد بليغ
الرواية العربية	روجر آلن	د. د. حصة إبراهيم المنيف

الأسطورة والحدائق	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
نقد الحدائق	ألن تورين	ت : أنور مفيث
الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عبد إبراهيم
ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عطف أحمد / إبراهيم قصى / محمود ملج
عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
اللهب المزوج	أوكتايفو پات	ت : المهدي أخريف
بعد عدة أصياف	ألنوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
التراث المعنوي	روبرت ج دنيا - جون فب أ فاين	ت : أحمد محمود
عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا روما	ت : ماهر جويجاتي
الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمان الميود ويوسف الأنطكي
مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانويا وغ . م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
العلاج النفسي التديمي	بيتر . ن . نوهاليس وستيفن . ج .	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
الدراما والتعليم	روجسيفيتز ووجر بيل	ت : مرسى سعد الدين
المفهوم الإغريقي للمسرح	أ . ف . أنتجتون	ت : محسن مصيلحي
ما وراء العلم	ج . مايكل والتون	ت : علي يوسف علي
الأعمال الشعرية الكاملة (١)	جون بولكنجهوم	ت : محمود علي مكي
الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
الحيرة	فديريكو غرسية لوركا	ت : السيد السيد سهيم
التصميم والشكل	كارلوس مونيهيت	ت : صبري محمد عبد الغنى
موسوعة علم الإنسان	جوهانز ايتين	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
برتراند راسل (سيرة حياة)	شارلوت سيمور - سميت	ت : رمسيس عوض .
في مدح الكسل ومقالات أخرى	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
لذة النص	برتراند راسل	ت : محمد خير البقاعي .
	رولان بارت	

(زحمت الطبع)

تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)
تاريخ النقد الأدبي الحديث (٣)
المختار من نقد ت . س . إليوت
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
خمس مسرحيات أندلسية
السياسي العجوز
تاريخ السينما العالمية
منصور الحلاج
تناسا العجوز وقصص أخرى
السيدة لا تصلح إلا للرعى
العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين
الهم الإنساني



EL TINERO

■ بطل هذه المسرحية موظف صغير اسمه كروك ، يقص المؤلف حياته بطريقة مختلفة تماماً عن المؤلف ؛ إذ تظهر في هذه المسرحية شخصية البيروقراطي وعالمه الذي لا يعرف معني الإنسانية أو الذي هو عدو للإنسانية ؛ لأن العلاقة بين كروك ورؤسائه في العمل هي نفس العلاقة بين ما هو إنساني وما هو غير إنساني . فالبطل ليس مجرد موظف فقط ، وإنما هو ذلك المخلوق الإنساني الذي يراد قمعه والتنكيل به دون الاعتراف بأدميته ، كما لو كانت هذه الأدمية تمثل ولاءً أو أمراً شاذاً . ولكن كروك يتمكن بسخرية لاذعة .. بفضل أسلوب المحاكاة الساخر الذي يستخدمه المؤلف في إثبات أنه إذا أراد الإنسان أن يتغلب على كل هذه المصاعب فعليه أن يخفي جميع الجوانب الإنسانية فيه حتي يعامله الجميع كإنسان عاقل في عالم البيروقراطية . ونظراً لأن البطل لا يستطيع التخلص تماماً من كينونته كإنسان رغم الجهود الكبيرة الذي يبذله ، فإن الفصل من العمل بفضيحة - حتى لا يقبله أحد للعمل عنده - هو المصير المحتوم الذي ينتظره ، وهو ما يعني الحكم عليه بالموت جوعاً . والتناقض بين كروك الإنسان وشرذمة البيروقراطيين الذين يظهرون وكأنهم دمي أو عرائس متحركة يزيد من سلطة هذه الشرذمة ، وهي السلطة التي تجعل مجموعة من الدمى هي التي تتحكم في مصير الإنسان أو تقضي عليه .